العناية المركزة

لا مكان لفقراء مصر

خدمات طبية متدنية ودعوات لوزيرة الصحة بالتنكر وزيارة مستشفيات الحكومة

6.7

خبير بترولى يفجر مفاجأة سارة: تحرير الوقود لن يشمل الغاز الطبيعى

09

دماء خاشقجى تبطل صفقة القرن وتقلب مخططات المنطقة

إنهاء حرب اليمن أول النتائج

5-4

كلاكيت تانى مرة فى 17 شهرا

دماء على مدق الدير والداخلية تفشل فى حراسة طريق فرعى

3-2

المشهد

لا سقف للحرية

جريدة أسبوعية - تصدر عن مؤسسة المشهد للصحافة والنشر

رئيس التحرير
مجدى شندى

الموقع الإلكترونى
elmashhad.com

العدد 263 - السنة السابعة
الثلاثاء من 6 - 12 نوفمبر 2018
من 28 صفر - 4 ربيع الأول 1440هـ
12 صفحة - الثمن : 3 جنيهات

ثقافة

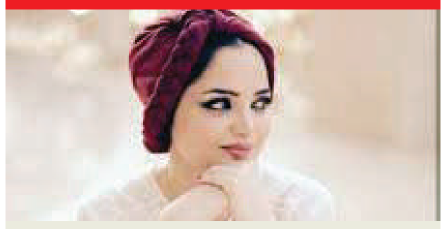

قراءة فى روايات البوكر

11

اقتصاد

حرب البطاطس

08

أخيرة

هيثم سعيد فنان عالمى لا يعرفه أهله

12

كتاب المشهد

وفاء الشيشينى

نعم يستطيعون

د. محمد الخياط

غروب النهار

هالة فؤاد

قلب ميت

بهاء الدين حسن

سلاح الردع العربى

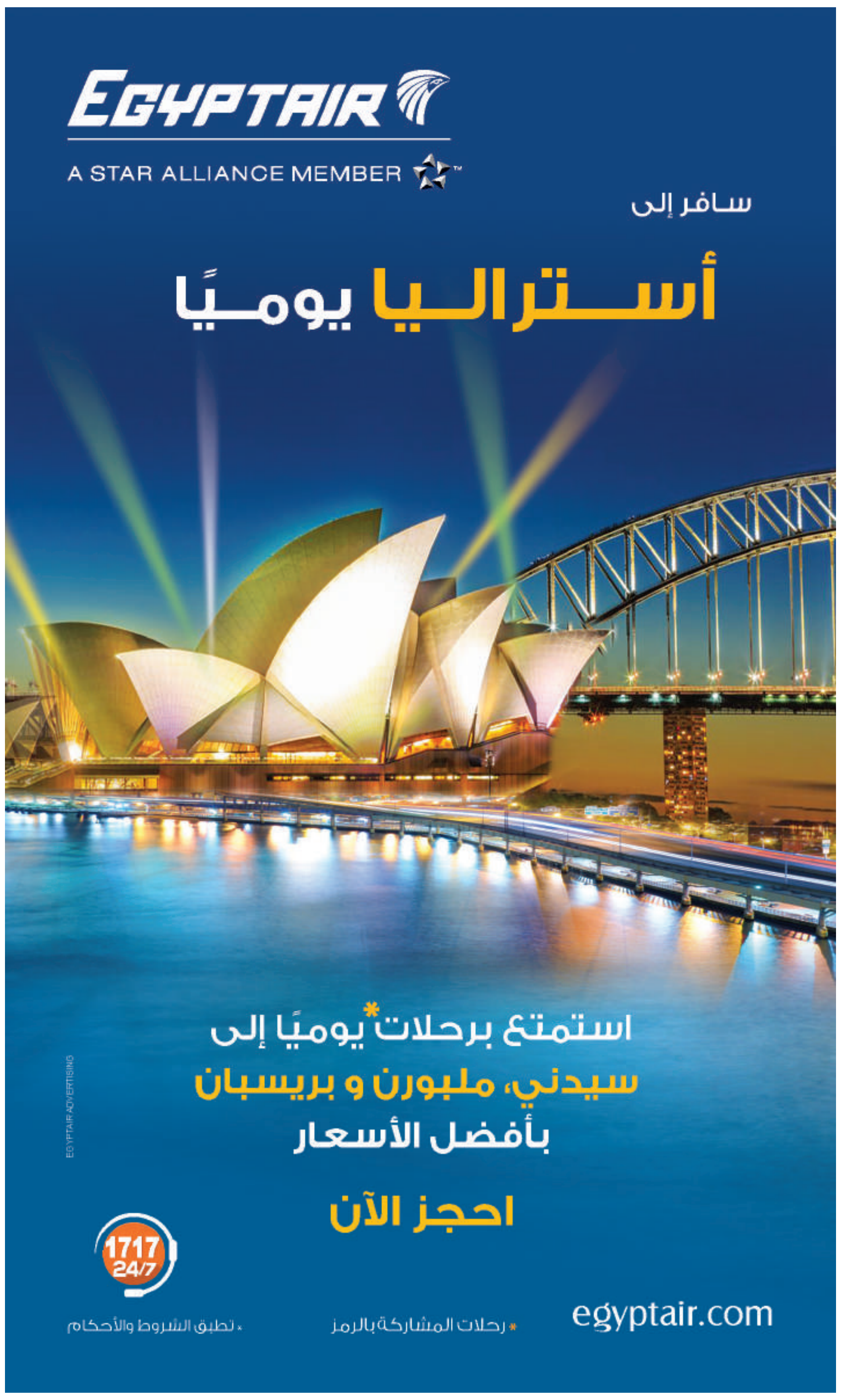

للإعلان فى صحيفة المشهد

٤٥ ش عبدالرحيم صبرى.الدقى
ت: ٣ / ٠١٠١٩٤٤٤٠٠٢ ـــ ٣٧٦٠٨١٥٤
البريد الإلكترونى
almash_had@yahoo.com

سعر النسخة فى الدول العربية الكويت ٤٠٠ فلس - السعودية ٤ ريالات - البحرين ٤٠٠ فلس - قطر ٤ريالات - الامارات ٤ دراهم - عمان ٤٠٠ بيزة - الأردن ٤٠٠ فلس - تونس ٦٠٠ مليم - فلسطين ٠٫٣ دولار - لبنان ١٥٠٠٠ليرة - اليمن ٤٠ ريال- المملكة المتحدة ٢ جيك

قالت العرب

ماذا يفعل هؤلاء العرب من المحيط إلى الخليج؟ لقد أعطونا الساعات وأخذوا الزمن، أعطونا الأحذية وأخذوا الطرقات، أعطونا البرلمانات وأخذوا الحرية

محمد الماغوط

خبراء اقتصاد: مصر متماسكة ولكن إذا استمر الإرهاب يهرب المستثمرون الأجانب

ليس هناك إرهاب عشوائي.. والمستهدف منتدى شرم الشيخ

أصبح الإرهاب خطراً يهدد الدولة بأكملها، ولا أحد يعلم حتى الآن ما هية الأيدي الخفيه التى تعمل على قتلنا، وسفك دمائنا، ولا أحد استطاع أن يوقفها حتى الأن، كل يوم أصبحنا نسمع عن استشهاد أبنائنا، وأطفالنا، وشبابنا، ونسائنا، فى أماكن مختلفه، وكل ما تفعله الدولة صرف تعويضات لأهالى الضحايا والمصابين، والسؤال الأن متى سنظل على هذا الحال؟ وما مصير الاقتصاد المصري بعد تلك الأحداث التى أصبحنا نشاهدها يومياً وكأنها أصبحت عنصراً أساسياً فى حياتنا.

«المشهد» استطلع أراء خبراء الاقتصاد وسألهم هل الإرهاب سيؤثر على اقتصادنا ويتسبب فى هروب المستثمرين أم لا؟؟ هناك من أكد على ان الاقتصاد المصري سيتأثر بذلك، وهناك من قال أن الاقتصاد المصري لن يتأثر بالإرهاب، وهذا ما سنراه فى السطور القادمة....

أيمن عقيل رئيس مؤسسة ماعت للسلام والتنمية وحقوق الإنسان، قال إن أى أرهاب سيؤثر بالتأكيد على الاقتصاد، لأن أي مستثمر يريد بلداً آمنة مستقرة أمنياً وسياسياً حتى يستطيع الاستثمار فيها، وتكون أموالهم واستثمارتهم فى أمان، وبالتالى كل الحوادث الإرهابية التى تحدث فى مصر من وقت إلي أخر، تؤثر على الإستثمار والاقتصاد فى مصر.

وأكد عقيل على أن إذا استمر هذا الإرهاب سيهرب المستثمرون حتى لا تتعرض استثماراتهم إلى الإنهيار.

واستطرد قائلا :» لايوجد حادث إرهابي عشوائي وسنلاحظ انهم يختارون توقيتات معينه مثل الأعياد، والمناسبات، وما تم فعله من حادث دير صموائيل فى هذا التوقيت، المقصود به مؤتمر شرم الشيخ، وإخبار العالم أن مصر ليست آمنة، والحادثة أتت بعد تمديد العمل بقانون الطوارىء».

سعيد الفقي: حادث الدير.. قد يكون النفس الأخير للإرهاب.. ولم يؤثر على الاقتصاد

الأمن أهم مقومات التنمية

من جانبه قال المستشار الدكتور كريم عادل، رئيس مؤسسة العدل الدولية للدراسات القضائية والدبلوماسية، ورئيس الأكاديمية الدولية للتدريب والتطوير، إن الاستقرار والأمن الإجتماعي والسياسي من أهم مقومات التنمية الإقتصادية، فبدون الأمن لا تكون هناك تنمية وبدون ذلك تنهار الدول، فالإرهاب يؤثر على التنمية الإقتصادية وعلى الاستثمار والتمويل للمشروعات فرأس المال جبان، والاقتصاد يشمل السياحة والتمويل والاستثمار والسياسة النقدية، ويؤثر الإرهاب في زيادة البطالة ويؤدي إلى إختلال اقتصادي واجتماعي تتجاوز خطورته النطاق المحلي إلى النطاق الإقليمي والدولي.

وأضاف أن رأس المال المهدد بواسطة الإرهاب الذي بطبيعته جبان وأشد خوفاً وقلقاً من العامل نجده يهرب إلى أماكن ومواطن وبلاد حيث الأمان والطمأنينة وهذا ما نشاهده بعد كل عملية إرهابية، حيث نجد خللاً في أسواق النقد والمال والبورصات وارتفاع الأسعار وظهور السوق السوداء وهروب الاستثمار إلى الخارج، وهذه الآثار جميعاً تقود إلى خلل في آلية المعاملات الإقتصادية ومن ثم إعاقة التنمية، والتخريب في البنية الأساسية والتي تعتبر من مقومات التنمية بسببٍ العمليات الإرهابية يعتبر تدميراً للاقتصاد وتتطلب أموالاً باهظة لإعادة بنائها وتعميرها.

مصطفى أبو زيد: إقامة المنتدى تأكيد على قوة وتماسك الدولة المصرية فى مواجهة التحديات

وأضاف كريم أن هذا كله على حساب الإستثمارات التنموية، وكما أن التصدي للإرهاب ومحاربته يحتاج إلى نفقات وتكاليف باهظة كان من الممكن أن توجه إلى مشروعات تنموية، إلى جانب وجود تداعيات سلبية للحادث الإرهابي على تدفقات الاستثمار وحركة السياحة إلى مصر.

وأستطرد قائلاً :» للإرهاب خسائر شتى، من أبرزها تلك الخسائر الإقتصادية، والتي تتمثل بصفة أساسية في الآتي :

الخسائر المالية الناجمة من تدمير الأبنية والسيارات والفنادق والمحلات والمتاجر وتكلفة إعادة إعماره

الخسائر المالية في المرافق الرئيسية من طرق ومياه وكهرباء وتكلفة إعادة إعمارها أو إنشائها من جديد،

نقص في الموارد السياحية بسبب هروب السياح الناجم من العمليات الإرهابية،

ارتفاع تكلفة الأمن بسبب النفير العام لكافة أجهزة الدولة المعنية به والتي كان يمكن توجيهها إلى التنمية ولرفع مستوى دخول الأفراد.

تكلفة علاج المصابين بسبب العمليات الإرهابية في المستشفيات وغيرها ، والتي كان من الممكن توجيهها إلى تحسين الخدمات الطبية والى تنمية موارد الدولة.

الخسائر في الأنفس، وكذلك تكلفة الألم النفسي والمعنوي في قلوب الناس، وهذا كله لا يمكن ترجمته إلى مال.

وقال إن أثر الإرهاب علي التضخم، حيث أن الإرهاب يؤثر سلباً في زيادة التضخم نتيجة قلة الطلب فزيادة الإنفاق يؤدي لإرتفاع الأسعار ويحفز الإستثمار، وقلة الإنفاق يؤدي لآثار سلبية على الاقتصاد والمجتمع لأن في حالة الإرهاب الطلب يتضاءل ويظهر الركود في الأسواق وكساد المنتجات نتيجة تراجع الإستثمار وينتج عن ذلك زيادة معدل التضخم وعجز الميزانية .

وأضاف: يؤثر الإرهاب على الأسواق المالية وإفلاس الشركات وشركات التأمين فالأسواق المالية تتمتع بأهمية إقتصادية نظراً لدورها في تنقل رؤوس الأموال والتحكم في السندات والأسهم والإرهاب، ويؤدي لقلق المستثمرين من الآثار السلبية مما يؤدي لتأثر معظم الأسواق المالية العالمية، ومن ثم تأثر أسهم شركات التأمين وإفلاس الشركات فقد تنهار شركات مثل ما حدث في فترة ١١سبتمبر ٢٠٠١فقد أفلست ٦٠ ألف شركة وتم تسريح ما لا يقل عن ١٤٠ألف أمريكي وذلك كان يمثل تهديدا خطيراً لمؤسسات الرعاية الصحية وشركات التأمين وأدى إفلاس تلك الشركات إلى تراجع أسعار الأوراق المالية في البورصات العالمية وزيادة البطالة لذلك تلجأ البنوك المركزية الآن إلى زيادة احتياطها من الذهب للحفاظ على استقرار الأسواق المالية من خلال إتباع سياسة نقدية مرنه .

وأوضح أن الآثار الإقتصادية للإرهاب تتفاوت حسب قدرة المؤسسات الإقتصادية والسياسية لاحتواء الإرهاب وتقليل آثاره السلبية وذلك من خلال المؤتمرات، والندوات الدولية لدراسة الإرهاب وأسبابه وكيفية مواجهته، والتصدي له لتعزيز الإقتصاد القومي، و يتضح لنا من خلال هذه التأثيرات الإقتصادية للإرهاب أن نتوصل إلى نتيجة هي أن الإرهاب أهم معوق للتنمية الاقتصادية في مصر.

حرب نيابة عن آخرين

وعلى نفس الصعيد قال الخبير الإقتصادى سعيد الفقي، إن هناك فترات عصيبه مرت علينا، ولكن الجميع يعلم ان مصر تحارب الإرهاب نيابة عن أكثر من دولة، وهذا التصريح ذكره الرئيس الروسي فلاديمير بوتين خلال الأيام السابقة، حيث قال إن الجيش المصري يحارب الإرهاب لأكثر من دولة، وحادث دير صموئيل، قد يكون النفس الأخير للإرهاب، ولم يؤثر على الاقتصاد، والجميع يعلم مدى الإصلاحات التى حققها الاقتصاد المصري مؤخراً والتى يشيد بها خبراء الاقتصاد فى العالم، حيث إنهم يقولون إن مصر إذا استمرت على هذا النهج الإقتصادى سوف تكون من أقوى ١٥ اقتصادا عالميا فى ٢٠٢٢

وأكد الفقي أن الإرهاب لن يؤثر على الاقتصاد المصري، وذلك لأن المصريين تعودوا على الصعاب ولن يفرقهم أويشتتهم أحد، وأعتقد ان هذا الحادث الأليم سيكون الأخير لأن الجيش المصري قضي على ٩٠٪ من الإرهاب داخل سيناء.

ومن ناحية تزامن الحدث مع مؤتمر الشباب فى شرم الشيخ وهل هذا مقصود أو لا، قال:» الفكره ان لابد يكون هناك توازى بين الإهتمام بالاستثمار، والناحية الاقتصادية للدولة، ومن الناحية الأمنية أيضاً، وذلك لأن المنطقة التى حدث فيها حادث «دير صموائيل» تكررت لثانى مرة على التوالى بنفس ذلك الأسلوب، وبالتالى لابد من التشديد الأمنى حتى لا نعطي أى مساحة للإرهاب، ونسمح بتهديد الأمن بشكل عام، ويترتب على ذلك التأثير على الإقتصاد المصري».

أيمن عقيل: حادث دير الأنبا صموئيل المقصود به إخبار العالم أن مصر ليست آمنه حتى فى ظل الطوارىء

كريم عادل: الإرهاب يؤدي إلى إختلال اقتصادي واجتماعي تتجاوز خطورته النطاق المحلي إلى الإقليمي والدولي

لا تأثير مباشرا

أكد الخبير الإقتصادى مصطفى أبو زيد على أن الإرهاب يؤثر فى بيئة الاستثمار وعلى إقتصاد الدولة، وذلك لأن استقرار النظام السياسى، والأمنى للدولة من أهم مقومات الإستثمار مما يسهم فى جذب الإستثمارات الخارجية، وبالتالى دفع عجلة للإقتصاد من خلال إقامة مشروعات وتوفير فرص عمل. وأضاف أبو زيد على أن الحادث الإرهابى الأخير الذى حدث فى المنيا لن يؤثر بشكل مباشر على الإقتصاد المصرى، وذلك لوجود دعائم أساسية يقوم عليها الإقتصاد.

وأضاف بالنسبه لتوقيته وتزامنه مع الحدث الأبرز فى مصر وهو منتدى الشباب، أعتقد انه يهدف الى تشويش صورة مصر أمام العالم إنها لاتستطيع أحكام سيطرتها الأمنية، ولكن إقامة المنتدى فى حد ذاته هو تأكيد على قوة وتماسك الدولة المصرية فى مواجهة التحديات، ورسالة قوية انها ماضية نحو تنفيذ كافة خطط التنمية الشاملة.

عمليات استثنائية

من جانبه قال الخبير الإقتصادى الدكتور وليد جاب الله، إن الإرهاب ظاهرة قديمة وقودها التطرف، فالشخص المتطرف دائما ما يدفعه تطرفه لسلوكيات تتسم بالجنوح والانتقام والغربه في فرض إرادته غير السوية.

وأضاف أن مصر في القضاء علي هيكل الإرهاب وصارت العمليات الإرهابية في مصر عمليات استثنائية مثلما يحدث في كل دول العالم من بعض المارقين، فقد شاهدنا عمليات في أمريكا وفرنسا ولندن وغيرها، والمعيار يتمثل في إجابة سؤال، هل الإرهاب الذي يواجه الدولة عارض أم ممنهج، ونستطيع أن نرصد أن الإرهاب في مصر انتقل من مستوى الإرهاب الممنهج لمستوى الإرهاب العارض الذي يتفهمة المستثمر والسائح ولا يغير وحده قرارات الاستثمار أو السياحة في ظل عالم ومناطق ساخنة.

لذا فمع عزائنا لأهالي شهداء الإرهاب، إلا أنني أؤكد أن مصر كبيرة ومستقرة وقادرة على امتصاص آثار الإرهاب العارض الذي يفهمه العالم ويوجد في كل دولة

وعلى نفس المنوال قال الدكتور على الإدريسي الخبير الإقتصادى ان، معدل الإستقرار الأمنى فى تحسن مقارنة بأعوام ٢٠١١،٢٠١٢،٢٠١٣، ومما لا شك فيه ان الإستقرار السياسى، و الأمنى من أهم العوامل لخلق مناخ إستثمارى جيد جاذب للإستثمار، وهو ما تحقق بشكل كبير، وعن الحادث المؤسف فى المنيا فإنه لن يوثر بشكل كبير على جهود الدولة فى جذب الإستثمار، و رفع معدلاته.

وشاركه الرأي الخبير الإقتصادى محمد سعد، قائلاً إن عدم وجود إستقرار أمنى، يترتب عليه عدم الاستقرار إقتصادياً، والأحداث الإرهابية بدورها تؤثر على نفسية المستثمر، وبالتالي تؤثر على الاقتصاد بوجه عام، حتى لو لديه خطة توسعات إستثمارية سيوقفها.

وأوضح على ان حادث دير صموائيل الأخير كان مرتبا له، وأعتقد انه تم إختيار الموعد، تزامناً مع موعد المؤتمر على أساس أن التركيز كله وتسليط الضوء على المنتدى،لعمل خلخله للدولة لأن المفترض أن المؤتمر يعمل على جذب الاستثمار.

لن يهرب الاستثمار

من جانبه أكد الدكتور وائل قابيل الخبير الإقتصادى، على ان مصر ستظل دائماً بلد الأمن والأمان، ولن يهرب أى مستثمر من مصر بسبب حادث يحدث فى جميع دول العالم، وذلك لأن الإرهاب ليس فى مصر فقط، لكنه فى الدول الأوروبية والعربية أيضاً والجميع يعلم ذلك جيداً، وأوضح أن حادث دير صموائيل الهدف منه التفرقه بين المسلمين والمسحيين.

وتحدث الاعلامي فضل الفزاري قائلا ان الدولة تسير بخطط ايجابية واضحة ..وانها ماضية في تنفيذ خطط الاصلاح التي بداءت منذ قرابة الاربع سنوات غير عابئة بما يحدث من أزمات ومؤامرات ارهابية ..وخاصة ان هناك منافسة علي جذب الاستثمارات بين مصر وما حولها .

واضاف الفزاري ان خطط التنمية فيما نراه اليوم من مشروعات قومية يتم تسويقها وجذب استثمارات وفرص بتعديل وتيسير القوانين التي كانت تعيق الاستثمار سابقا كما ان زيارات وجولات الرئيس الخارجية اكبر داعم للتنمية ضد الا رهاب لتعريفهم حقيقة ما تواجه مصر من أجل العالم من محاربة للإرهاب ومن خطط للسلام وهو ما يأتي بثماره من انخفاض مؤشرات بطالة ووجود مشروعات بدأ المواطن يلمسها فعليا وبدأت تعود علي المجتمع بالنفع.

الدكتور أحمد العيسوي الخبير الإقتصادي، قال إن الإرهاب من أهم الظواهر التي تعاني منها المجتمعات الإنسانيه في الوقت الحاضر، لما تعكسه من آثار سلبيه علي تقدم الأمم فالعمليات الإرهابية تستهدف ضرب الإقتصاد المصري لما لها من آثار مباشره وغير مباشره، والتي تتمثل فى استهداف دور العباده، سواء المساجد أو الكنائس، واستهداف رجال القضاء والمحاكم خاصة أثناء العمليات الإنتخابيه بالإضافه الى ضرب البنيه التحتية للدولة، والتي تعتبر من مقومات التنميه.

وأستطرد العيسوى قائلا:» الدوله تتحدي الإرهاب بكل أشكاله وتسعي جاهده لجذب المستثمرين، وذلك إبتداءً من إنشاء البنيه الأساسيه من طرق، وكهرباء، وصرف صحي وغيره، وإصدار التشريعات الجاذبه للإستثمار، وذلك بإصدار قانون الإستثمار الجديد ولائحته التنفيذيه، وقانون الإفلاس وقانون إصدار التراخيص الصناعيه وغيرها من القوانين التي تزيل العقبات أمام المستثمرين الأجانب».

وأضاف أن زيارات الرئيس الخارجيه تعمل على زيادة الاستثمار، وذلك بتسويق مصر خارجياً، ولذا يجب على الإعلاميين تغيير مفهوم التغطيه الصحفية للعمليات الإرهابية، ونشر الصور الإيجابية لدور الدولة في مكافحة الإرهاب، وتسليط الضوء علي جهود التنميه التي تقوم بها الدوله لجذب الإستثمارات.

محاولة انتقام وبلبلة

ومن جانبه يقول الدكتور وليد هلال مدير تداول بشركة المجموعة المصرية، وعضو الجمعية المصرية للمحللين الفنيين، إن حادث إرهاب دير صموئيل أطل علينا بعد فترة انقطاع سيطر الأمن فيها على مجريات الأمورعلى المؤسسات، والمنشأت الحيوية، والأمنية عموماً، وعلى سيناء كبؤرة إرهاب مستوطن. وأضاف، يعد حادث دير الأنبا صموئيل حادثاً دينياً، وليس سياحياً، المقصود به الإنتقام، وإحداث حالة من البلبلة، والفتنة الطائفية بين شطرى الأمة، اللذين طالما ظلا على علاقة وطيدة، وحميمة لا يشوهها حتى الدم !

وأوضح أنه لن يكون للحادث الغاشم أى تأثير على الاستثمارات بمصر خاصة بعدما اعتدنا للأسف على مثل تلك الأحداث الإجرامية الخسيسة،مع العلم انها قلت كثيراً عن الأعوام السابقة،ونتمنى انتهاءها قريباً.

بسمة رمضان

مؤشرات

دير الأنبا صموئيل وشكرا جوجل

محمود الحضرى

رغم ما يتم قوله أن قتلة ضحايا حادث دير الأنبا صموئيل بالمنيا فشلوا في تحقيق أهدافهم بإفشال منتدى شباب العالم بشرم الشيخ، وفشل سحب البساط من تحت أقدام المنتدى، وتسليط الضوء على الحادث أكثر من المنتدى، وعلى الرغم من تصفية عدد من المتهمين في ارتكاب الحادث خلال أقل من٤٨ ساعة، إلا أن القضية تكشف قصورا يحتاج إلى معالجة وسريعة.

وليس من المقبول أن نلقي بالمسؤولية على المشاركين في الرحلة إلى الدير، ونوجه لهم اللوم على تنظيم رحلات إلى الأديرة التي تقع – من وجهة نظر الأمن- في أماكن خطرة، فيما تتجاهل الجهات الرسمية أن نفس المكان شهد قبل عام وأشهر حادثا مماثلا، ولم يتعلم الأمن الدرس، حيث ظل الوضع على ما عليه، رغم أنه ويقينا أن تكرار الحادث يدل أن هذه المنطقة بها ذيول للإرهابيين.

ويبدو أنه بعد حادث العام الماضي، وبعد أن هدأت الأوضاع، نسى الأمن خطورة المنطقة، والتي يبدو أنه بها إرهابيين وهناك خطورة على الزائرين للدير لذلك تم منع زيارة الدير حتى تنتهى الخطورة ورصف الطريق وتقوية شبكة المحمول، بينما الدليل على أن منطقة الدير هي بمثابة مأوى للإرهابيين، هو أن من تم تصفيتهم في الساعات التالية للحادث وممن هم متهمون في الجريمة، كانو يعيشون في النطاق الجغرافي للدير، حتى وإن كانوا على بعد عشرات الكيلومترات.

ولابد من دراسة ملابسات الجريمة التي وقعت بحق ضحايا على يد إرهابيين، ولأسباب وراءها حالة من الإهمال، فما حدث في جريمة مقتل وإصابة مواطنين في دير الأنبا صموئيل بالمنيا، يعكس قصورا أمنيا لا يمكن أن نتجادل حوله، نظرا لأن المكان نفسه شهد جريمة مماثلة، وتكاد تكون بنفس الطريقة، كما تشير المعلومات وشهادت الزوار للدير أن الطريق المؤدي إلى الدير ليس به كمائن أمنيةعلى امتداد الصحراء.

إن ما حدث من إهمال في توفير سبل الحماية على طول الطريق للدير، كان يستحق أن يستقيل وزير الداخلية، أو على الأقل إقالة مدير الأمن ومحاسبته على عدم وضع خطط تحمي المستخدمين للطرق التي تقع في قلب الصحراء ويستخدمها سكان وزوار المنطقة من أبناء هذا الشعب، ولا يختلف الأمر هنا بين مسلم أو مسيحي.

والغريب أن أسلوب الحكومة في معالجة قضايا أبناء الوطن ما زال يقتصر على القشور، وليس علاج الأصل، خصوصا في مسائل الهجمات الارهابية التي تستهدف الأقباط، فالدولة والأجهزة الأمنية تهتم بالناس عند القتل، إلا أن محاربة الفكر مازالت غائبة، والحوار بشأن الخطاب الديني ما زال حبرًا على ورق، وهو الذي يحتاج إلى تعاون واسع واشمل بين مختلف مؤسسات الدولة المصرية من تعليم وثقافة ومؤسسات دينية وفكرية، ومجتمع مدني.

ما ساءني هو البطء في المعالجة الإعلامية، ونلوم أنفسنا جميعا في هذا الشأن، وكأننا ننتظر من يوجه بآلية وأسلوب الخطاب الإعلامي في مثل هذه القضايا، بينما ندرك جميعا أننا نعيش عالما عبارة عن قرية واحدة، ووسط سموات مفتوحة أمام الفضاء المعلوماتي الأوسع.

ربما اعتراف محافظ المنيا بوجود قصور شديد فى رصف الطريق المؤدي إلى الدير، يشفي بعضا من آلام جراح القلوب الدامية، إلا أن الواقع على الأرض في الأيام المقبلة، ليس في المنطقة التي وقع بها الحادث فقط بل في العديد من مواقع ربوع البلاد هو ما يعالج الحزن على دماء الناس.

فقبل أيام روى لي زميلنا الصحفي كمال فؤاد، واقعة محاولة خطف سيارته على طريق القاهرة – الفيوم، وخروج ٣ مجرمين عليه، لإختطاف مفتاح مركبته عند توقفه أمام أحد أكشاك البيع على الطريق، ودخل معركة تشبث فيها بمفتاح سيارته، وهو ما انتهى إلى قطع طولي في يديه، وكدمات، وفرار الجناة بعدما فشلوا في جريمتهم.

وسألته اين الأمن والسيارات المتحركة، أجابني «انسى .. لست أول أو آخر من يتعرض لمثل هذه الحادث».

أعتقد أن الأمر بحاجة لوقفة جادة وصحيحة.

وسط كل هذا وحالة الصمت واختفاء المسؤولين في حادث دير الأنباء صموئيل، خرج علينا محرك البحث الشهير جوجل معلنا تضامنه مع ضحايا الحادث الإرهابى فى محافظة المنيا، ووضع شارة الحداد السوداء على صفحته الرئيسية يوم الحادث... شكرا جوجل.

نقطة نور

الرقص على دماء خاشقجي

طارق عبد الفتاح

صدم العالم المتحضر، كأنه لم يسمع من قبل عن سجن مفكر أو كاتب صحفى منذ أكثر من ٧٠ عاما فى بلادنا العربية! ألم يقتل مارتن لوثر كينج وهو ينادى بالمساواة وسط أنصاره فى أمريكا بلد الحريات، الم يقتل الرئيس الرائع جون كيندى فى موكب إحتفالى وسط حراسه! الم يقتل شقيقه، ألم يقتل قاتله لتختفى الحقيقة! ألم تقتل ديانا! ولم نعرف من القاتل فى كل هذه الجرائم؟!

لماذا الهستيريا الإعلامية! فجرت سيارة الصحفية المالطية دافنى كارونا جاليزيا لكشفها ملفات فساد تورط فيها كبار، عطل أردوغان الدستور واعتقل آلاف المواطنين وسيس القضاء! وأغلق صحفا وحبس صحفيين، ألم ترتكب أمريكا الفظائع في هيروشيما ونجازاكى وفيتنام والعراق وافغانستان ومن خلال دعم الصهيونية العالمية؟ ألم ترتكب الفظائع فى سجن أبو غريب تحت إشراف وتلذذ رئيسة المخابرات الأمريكية الحالية؟

هناك آلاف من ضحايا الديكتاتورية!هل تعرفون لماذا لم تهتم بهم أمريكا كثيرا! لأنه لا يوجد نفط ولا يورانيوم ولا ذهب فى بلادهم! أما دول الخليج والعراق وإيران، فالخطأ منهم ، تنقلب له الدنيا! فترامب سيحلب البقرة حتى تجف، وأردوغان حول فيلم الرعب لمسلسل تركى لأعلى سعر! وتسقط كل يوم قطعة من الحقيقة فى لعبة التعرى! قطعة مع كل مكسب سياسى!

أفرج عن القس برونسون فرفعت أمريكا عقوباتها وأطلقت يده فى محاربة الأكراد، وهل برونسون قس أم لص وجاسوس أمريكيا وأول من سرق ذهب العراق ؟!

أعلن أردوغان يوم سبت أنه سيعلن الحقيقة كاملة يوم ثلاثاء؟ فهل إعلان الحقيقة يتطلب برومو وتنويه مسبق وجرس إنذار؟ ثم لماذا لم يعلن شيئا! وما دخل الولايات المتحدة؟ فهى جريمة فى قنصلية السعودية على أرض تركية؟ هل لأنها الأب الروحى؟ أم للإبتزاز! وهل إستدرجت واشنطن الصحفى لتركيا؟ وكانت تعلم بمحاولة إختطافه أو قتله؟ فزعيم إيران صرح بأن (جريمة كهذه لا يمكن أن تتم دون مباركة أمريكية)!!

كوميديا سوداء تتبدى فى تضارب الروايات، وفى إستخدام التسريبات سلاحا للضغط والكشف! وفى لعبة ترامب وأردوغان! وفى نفاق أمريكا وفرنسا ودول أخرى فصلت بين المبادىء والدولارات، بين الصفقات وبين حقوق الإنسان!

لماذا بدت قصة خاشقجى مريعة أكثر من أطفال اليمن مثلا، ربما لأنها تمت داخل قنصلية دبلوماسية ولشخصية دولية معروفة، ولأن التكنولوجيا والميديا لعبت دور البطولة فيها، فرأينا الصحفى يدخل ولم نره يخرج (ثم كون الصحفى كان ذاهبا لإنهاء أوراق تخص زواجه أضفى على المأساة بعدا رومانسيا إنسانيا أكبر، والتصريحات الخاصة بتعذيبه وتقطيعه وتذويبه أعطت نفس أحاسيس النفور من جرائم داعش! وأحبطت الإنسانية، وطرحت أسئلة كثيرةعن التردى السياسى والأخلاقى والإنسانى والدينى لعالمنا المعاصر؟

مازال حديث الصفقات يجرى فوق مائدة تقبع أسفلها أشلاء الصحفى المغدور ودمائه، ومازالت رقصة الإستربتيز التركية تدور فوق دماء جمال خاشقجى، ومازالت الصراعات بين أوروبا وأمريكا على زعامة العالم الحر! عالم الحقوق والحريات والصفقات!

ومازال هناك تنازع على زعامة عالم إسلامى لا يطبق فيه قول الرسول الكريم (كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه)،ولا (أن تهدم الكعبة حجرًا حجرًا، أهون عند الله من أن يراق دم امرئ مسلم"؟)

لا نحلم بعالم لا يقتل فيه الإنسان، ولكن بعالم لا يبرر فيه القتل، ولا يرتكب لأسباب تتعلق بالرأى والفكر والعقيدة، نحلم بعالم لا يفلت فيه المجرم من جريمته مهما

علت مكانته، فلقد أهلكت أمم من قبلنا لأنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه وإذا سرق الضعيف أقاموا عليه الحد!) العدل أساس الملك، فاستقيموا يرحمكم الله .

قالت العرب

لكي تكون شاعراً عظيماً يجب أن تكون صادقا، ولكي تكون صادقا يجب أن تكون حراً، ولكي تكون حراً يجب أن تعيش، ولكي تعيش يجب أن تخرس.

المشهد
العدد 263 - السنة السابعة ـ من 6 - 12 نوفمبر 2018 ـ 28 صفر ـ 4 ربيع الأول ـ 1440هـ

كـلاكيت ثاني مرة فى 17 شهرا

دمـاء على طريـق الديـر

ناشط قبطي: الرئيس يحتفي بمنتدي شباب العالم في شرم الشيخ والأقباط يقتلون في المنيا

بكاء ونحيب ووداع، مشهد لأهالي الشهداء، في الجنازة التي أقيمت صباح السبت الماضي، على أرواح الضحايا، في كنيسة الأمير تادرس في المنيا، هنا أم تبكي طفلها الذي قتل بالرصاص بدون ذنب، وهناك فتاتان تبكيان فراق والدهما الذي كان سنداً لهما في الحياة، وهذا شاب يبكي شقيقه الذي كان من أقرب البشر اليه، وفي الناحية الأخرى شابه مسلمة تبكي جارتها القبطية التي لم تفارقها منذ الطفولة ومشاهد مؤلمه شهدتها تشييع جنازة الحادث الإرهابي الثاني في «مدق»دير الأنبا صموئيل بالصحراء الغربية للمنيا .

من مدينة المنيا جنوبا إلى مدخل دير الأنبا صموئيل المعترف شمالا، بطول ٨٠ كيلومترا، فى عمق ٢٠ كيلومترا تجاه الغرب إلى طريق مصر أسوان الصحراوى الغربى، غرب مدينة العدوة، وضعت اللافتات التى تشير إلى مدخل الدير، على جانبى الطريق، وأمام مزارع الزيتون التابعة للدير وحركة السيارات المارة إلى شمال وجنوب الصعيد. تبدأسير الرحلات غرباً الي الدير وتتغول في صحراء الغربية بمسافة تصل الي ٢٠ كيلو متر وسط الصحراء علي طريق ترابي لكي تصل الي الدير للتبارك وإقامة الشعائر الدينيه المسيحية .

لم يتذكر الأقباط وقوع الحادثة الأولي االتي راح ضحيتها اكثر من ٢٠ شخصا العام الماضي في عمل إرهابي غاشم أودي بحياة ابرياء، معتمدين ان الدولة تعلمت من الحادثة الأولى وقامت بتأمين الطريق واستنفار أمني بالمدخل الرئيسي للدير .

دماء وملابس واحذية علي «مدق» الدير

في منتصف المدق حيث وقع الهجوم، أحيطت دماء الضحايا التي جفت على الرمال بقوالب من الطوب الأبيض، وضعتها قوات الأمن. وعلى بعد أمتار في قلب الصحراء، تظهر عربة دفع رباعي متفحمة، قال شهود العيان إنها لمنفذي العملية، وعندما انغرست عجلاتها، تركوها وقاموا بحرقها. وعلى امتداد المسافة بين موضع عربات الضحايا ودمائهم، تناثرت أحذية وصنادل رجالي بصورة عشوائية، ترسم مسار خطوات أصحابها الذين لم ينتبهوا لفقدان مداسهم، قبل أن يفقدوا حيواتهم.

"اللي عمل ده عارف المنطقة جغرافيا، واختار أكتر حتة وعرة في المدق.. وكمان عارف امتى الشبكات هتقطع.. كأنه دارس المنطقة كويس. وعشان مفيش شبكات اتصال، عرفنا من عربية زوار قالوا لنا الحقوا في حادثة كبيرة في نص المدق". يقول أحد شهود العيان لأحد قوات الأمن .

بيشوي فتحي أحد المصابيين قال "الإرهابيين عارفين كويس المكان واعتقد ان حد بلغهم ان فيه رحلات دخلت الدير تعالو اقتلوهم ،علشان كده احنا لما دخلنا مشفناش حد ولا حد كلمنا ولكن لما طلعنا لقيناهم في منتصف منطقة الحادثة الأولى ".

مسيحيون غاضبون: الدولة تثبت فشلها في حماية الأقباط

وتابع بيشوي " الأتوبيسات خرجت متفرقة الأول الاتوبيس من سوهاج اللي كان المفروض ينضرب من الارهابيين ولكن الارهابين شافوا ميكروباص جاي والاتوبيس هرب منهم وقفوا الميكروباص عن طريق إطلاق نار علي العجل وبدأوا في اطلاق نار علي داخل الميكروباص ".

"كان أحسن ولادي" قالتها سيدة مسنة افترشت الأرض، أمام فناء مستشفى المنيا العام، قرب باب المشرحة، تنتظر جثمان ابنها، وتقول وهي تبكي وتنوح على فراقه، "لن أراه ثانية"، بعد أن كان ظهراً لي في الدنيا، وسط مئات الأقباط المحتشدين لاستلام جثامين ذويهم الذين لاقوا مصرعهم.

الأقباط غاضبون

عبر عدد من الأقباط عن حالة من الغضب الشديد على تلك الاحداث ومجموعة طالبت بالتظاهر ضد الأمن وسط مطالب بمحاكمة مدير الأمن والمحافظ على التقصير الأمني الواضح في هذا الحادثة.

قال وائل كمال ناشط قبطي «الرئيس يحتفي بمنتدي شباب العالم في شرم الشيخ والأقباط يقتلون في المنيا وسط عجز الامن عن حمايتهم ولم تكلف الدولة خاطرها في التعلم من الحادثة الأولى ونشر تعزيزات أمنيه حول الدير .

وبدوه قال المحلل القبطي ميشيل فهمي «سببهُ مُخالفة الإجراءات الأمنية، والرغبة الشديدة في تحصيل أموال السبوبة، من المنظمين والأوتوبيسات بالإضافة إلي الربح للأديرة ، وطمع الزوار في البركة، يجب تدخل القيادات الكنسية للتوعية وإتخاذ لوائح تنظيمية للزيارات، مؤكداً ان الدولة تسعي إلى الأموال فقط في منفذ الطريق وليس إلى حماية الأقباط « .

طانيوس تمري

حادث المنيا يعيد فتح ملف تنظيم «جنود الخلافة»

الجماعة تعد الفرع الثاني لـ «داعش» في مصر.. والتنسيق بين الكنيسة والداخلية يقلل العمليات

بعد فترة هدوء ميداني، تأبى الجماعات الإرهابية ان تصمت طويلا، فقد أعاد الهجوم على حافلات تقل أقباطا في محافظة المنيا الجمعة الماضية، الحديث عن تنظيم «جنود الخلافة»، الفرع الثاني لتنظيم «الدولة» في مصر.

التنظيم الإرهابي، أعلن مسؤوليته عن الحادث، بحسب ما نشرة وكالة «أعماق» المسؤولة عن نشر بيانات التنظيم الإرهابي. لكن المثير للدهشة أن دير الأنبا صموئيل في المنيا، شهد في مايو ٢٠١٧ هجومًا شبيها قتل نحو ٣١ قبطيا، وتعهدت الداخلية وقتها بضرورة فرض الأمن والدوريات على الطرق الرئيسية المؤدية إلى الدير، لكن تقول الداخلية ان الحافلة التي كانت تقل الأقباط سلكت طرقا فرعيًا ما سهل للمهاجمين العملية.

وبعد ساعات من العملية، رجح مراقبون أن يكون الهجوم ردًا على عملية توقيف القيادي الإرهابي الخطير، هشام العشماوي، زعيم جماعة المرابطين. لكن كانت المفاجأة عودة تنظيم «جنود الخلافة» إلى المشهد مجددا.

وقتل ٧ أشخاص وأصيب مثليهم، في المنيا بعد أن أطلق مجهولون النار على حافلة أقباط أثناء عودتها من دير الأنبا صموئيل. وأظهرت لقطات فيديو، تم تداولها على مواقع التواصل الاجتماعي، صورا قاسية لضحايا الهجوم مضرجين بالدماء في الحافلة.

كان الرئيس عبد الفتاح السيسي، كتب عبر حسابه على تويتر: «أنعى ببالغ الحزن الشهداء الذين سقطوا اليوم بأياد غادرة تسعى للنيل من نسيج الوطن المتماسك». مؤكدًا عزم بلاده على مواصلة جهود مكافحة الإرهاب الأسود وملاحقة الجناة.

يعد أول استخدام لهذا الأسم، في (العدد ٧٩) من صحيفة "النبأ الداعشية"، وهي دورية تصدر عن مركز الإعلام الداخلي لتنظيم الدولة في العراق، عن وجود فرع ثان لتنظيم "داعش" في محافظات مصر، ويعرف بـ"جنود الخلافة في مصر"، إلى جانب الفرع الأول الأكثر نشاطاً المعروف بـ"ولاية سيناء".

كان غالبية المتابعين لملف الجماعات الراديكالية يستبعدون أن يكون انتقال العمليات الإرهابية من سيناء إلى الداخل المصري نتيجة وجود خلايا نائمة، أو ما يعرف إعلامياً باعتماد التنظيم على استراتيجية "الذئاب المنفردة"، فطبيعة العمليات، خصوصا التي استهدفت كنائس (البطرسية – مارجرجس – مارمرقس) غلب عليها الدقة في التنفيذ، ما يعني أن الفرد الانتحاري تلقى تدريبات على المناورة واختراق الحشود الأمنية، فضلاً عن كيفية التعامل مع الأحزمة والسترات الناسفة من حيث الفك والتركيب.

هذه النوعية من العمليات دائماً ما يقف وراءها خلايا لها هيكل تنظيمي قوي، وأن عمليات الخلايا النائمة دائماً ما تكون استراتيجية تنفيذها بسيطة، مثل إطلاق نار، أو إلقاء قنبلة على حشود أمنية، أو القيام بعمليات دهس أو طعن.

أجرت دورية "داعش" خلال ذلك العدد مقابلة مع ما يسمى أمير "جنود دولة الخلافة في مصر"، إلا أن الصحيفة لم تعلن اسم هذا الأمير أو حتى كنيته، ما يفسر بأنه جزء من الخداع الاستراتيجي للتنظيم.

كانت معظم معالجات مراكز الأبحاث المتخصصة في الجماعات الدينية المتشددة للعمليات الإرهابية، التي طالت أهدافاً حيوية في محافظات مصر خصوصاً الكنائس، تجعل المسؤول عنها تنظيم "ولاية سيناء"، إلا أن التطور الأخير يجعل دور "داعش سيناء" في هذه العمليات ربما يقتصر على تقديم الدعم اللوجستي.

اللافت أن البيانات التي كان يعلن فيها "داعش سيناء" مسؤوليته عنها كانت تحمل توقيع "داعش سيناء"، أما عمليات استهداف الكنائس أو أكمنة الشرطة المتحركة في القاهرة وغيرها من المحافظات كانت البيانات الصادرة عن التنظيم تحمل توقيع "مصر"، ما يعني أن الاعتقاد بأن "داعش سيناء" هو من تبنى عمليات ضربت في قلب القاهرة ومحافظات هو اعتقاد خاطئ.

وعن علاقة تنظيم "جنود الخلافة في مصر" بتنظيم "ولاية سيناء"، قال أمير ما يسمى "جنود الخلافة" في المقابلة: "التنظيم يرتبط بعلاقة إخوة ومحبة وولاء مع ولاية سيناء، ونحن جميعاً نقاتل لتكون كلمة الله هي العليا"، موضحاً أن المرتكزات الفكرية للتنظيم هي (العمل على إظهار الحقيقة الكاملة للتوحيد، مناهضة جميع أشكال الحكم بغير الله والشرك، عموم الناس حكمهم كحكم قوم فرعون "فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ" (الزخرف ٥٤) – الحكم على عوام الناس بالردة الظَاهرة).

وعن أهداف التنظيم قالت المقابلة إنها أماكن تجمعات ومصالح المسيحيين من كنائس ومجمعات خدمات وأديرة، إلى جانب أماكن تجمعات الجيش والشرطة، وأماكن مصالح الحكومة السياسية منها والاقتصادية، وأماكن وجود من سماهم رعايا دول الغرب الصليبية، بحسب الصحيفة المتطرفة.

ولتفادي مثل هذه العمليات لابد أن يتم التنسيق بين الكنيسة المصرية والداخلية، لتأمين تلك الزيارات الدينية للأديرة، خاصة أن تعد طعما سهل الالتقاط من قبل الجماعات المتطرفة.

باهر عبد العظيم

عاصفة بوح

نعم يستطيعون

وفاء الشيشيني

فقط الأنظمة الاستبدادية تستطيع اقتراف تلك الجرائم خارج نطاق العقل والمنطق والشرعية الدولية، تستطيع ان تفعل اى شيء يعن لخيالها المريض كإصدار قوانين تحمى الفاسدين والقتلة خارج إطار القانون أو تتجاهله وترتكب الجرائم مباشرة فى الخفاء أو العلن حسب درجة استهانتها بشعوبها المحكومة بالحديد والنار، ومن ثم استهانتها بدرجة ردود أفعالهم، بعدما تحكمت أيضا بكم الوعى بتعمدها إضعاف التعليم ونشر الجهل، وإطلاق تيارات دينية عليهم، تنشر بينهم فقه الخنوع والاستسلام للحاكم الظالم، أما الأجهزة النيابية، فحدث ولا حرج، يتم تهجينها فى الأجهزة الامنية، بحيث تصير ظهيرا داعما للأجهزة التنفيذية وليس مراقبا او معاقبا لها إذا ما توغلت على الأجهزة الأخرى أو تجاوزت فى حق مواطنيها!

وما جريمة قتل الصحفى السعودى جمال خاشقجى إلا مثالا حيا لكل ما سبق.. فعندما يصل فرط الإحساس بالقوة وغرور التمكن والغباء السياسى مداه، بحيث بتم تنفيذ تلك الجريمة بغشم لا يرتقى إلى مستوى وعى الأطفال، فإنك تدرك على الفور المدى التى وصلت إليه بعض الأنظمة العربية فى الاستهانة بمواطنيها.. هم في نظر تلك الأنظمة عبيد إحسان أو ملك اليمين، إذا ما شاءوا ظلّموا وقتلوا وعذبوا وإذا ما شاءوا أعطوا ومنحوا، ولن أقول غفروا، فهؤلاء ينتقمون فقط، خاصة ممن يتطلعون إلى حقهم الدستورى فى المشاركة فى الحكم أو نشر فكر تداول السلطة وأسس الديموقراطية الحقة، فالحفاظ على كرسي الحكم دونه الموت.. فليكن إذن موت المعارضين.. هكذا ببساطة!!

هنا أو هناك و ما وراء البحار، لا فرق حقيقي، نحن فى مرحلة الأخ الكبير الذى يعرف كل شيء والقادر على كل شيء، لذا لا تندهش من عدم اندهاش المواطنين العرب من جريمة مقتل خاشقى.. فهم يعيشون يوميا حوادث القتل تعذيبا فى أقسام البوليس أو القتل عشوائيا لزوم تقفيل القضايا، حتى لا تحرج تلك الدول أمام المجتمع الدولى، الذى يطالب ياللهول بالشفافية والحقيقة فى مجتمعات لا يحاسب فيها رجال السلطة على أي من جرائمهم، إلا إذا انقلبت عليهم تلك السلطة وقررت الاستغناء عن خدماتهم!

إذن المعارضة جريمة الجرائم فى تلك المجتمعات الظالمة، ولا فرق لديها إن كنت تريد الإصلاح من خارج النظام أو من داخله، أو لو كنت معارضا شرسا أو معارضا مستأنسا لينا، أو لا تريد تغيرات ثورية ثبت بالتجربة أن العرب غير مؤهلين لها بعدما فشل ربيعهم الرومانسي، بخطط نفذت على نار هادئة فتحطمت على صخرة أول مؤامرة خبرت أصول اللعبة فنجحت فيها!

السؤال هنا، ماذا يفعل المرء إذا رآى خطرا يتهدد مستقبل الوطن؟ هل ينضم الى مجموعة مصلحتى وأمنى الشخصى أو الخلاص الفردي، وليذهب الآخرون والوطن معهم إلى الجحيم أم يحاول إنقاذه بشكل علمي من أجل مستقبل، إذا لم نستعد له، تجاوزنا واختفينا من على الخريطة الإنسانية أو استعبدنا وكلاهم سواء فى سوء المصير!!

للأسف حتى هذا الحل أو التوجه محفوف بالمخاطر، التفكير نفسه يصبح فعلا يهدد حياتك، فالمفكرون والعلماء يتم التنكيل بهم حتى يصبحوا عبرة لمن يعتبر، فلا يفكر أحد مرة اخرى ويجرؤ عليه بلا أمر مباشر من الحكام وفى إطار ما يخدم مصلحته وتأييده على كرسيه!

مرحلة ما كنا نتصورها بعد أحلام ثورات الربيع العربى فى التغيير والحرية، فإذا بنا نجد أنفسنا فى أسوأ كوابيسنا وكأننا عدنا آلاف السنين الضوئية إلى الوراء، بحيث نعيد مصير البشرية فى نضالها من أجل حقوق أولية، تصورنا أننا تجاوزناها بعد دفع ثمنها الغالى من حياتنا ومن مستقبل أولادنا!

اغتيال جمال خاشقجى ليس استثناء فى منظومة فاسدة من الأساس، فسياسة قتل المعارضين سواء فعليا أو معنويا أو إلقائهم دون محاكمة في غياهب السجون إلى مالا نهاية، هى سياسة منهجية ربما زادت للانتقام ممن قاموا بالربيع العربى حتى لا يتكرر هذا الأمر مرة أخرى!

الكل يدرك ذلك، ومن لم يتعلم عليه تقبل أن يصير خبرا مؤسفا فى وسائل الإعلام العالمية وليس المحلية المنضبطة على ساعة جلالته، يتداولونه فى سخرية من فرط توحشهم الساذج الذى لم يكلفوا أنفسهم خاطر الاستعانة بصديق متمرس وهم كثر، لتخريج الجريمة المتكررة لحد الملل فى صورة محترفة، ولكنه مرة أخرى غرور السلطة التى لا تحاسب!

هل هناك أمل فى التغيير والخروج من نفق تأليه الحكام؟ لا أعرف حقا، فهل عند أحدكم جرأة المعرفة ؟؟

المشهد
العدد 263 - السنة السابعة ـ من 6 - 12 نوفمبر 2018 ـ 28 صفر ـ 4 ربيع الأول ـ 1440هـ

يبدو أن قضية مقتل الصحفي السعودي جمال خاشقجي, لن يتم إغلاقها كجريمة تمت بكل وحشية ضد الأعراف الدولية فحسب, وإنما يبدو أن دماءه ستكون أداة تغيير قوية في المنطقة, وتحولات لتحالفات جديدة؟ وكأن الدول العظمى كانت تتحين ذريعة لتلجم بها حرب ولي العهد السعودي في اليمن, وفك الحصار عن قطر والذي كانت تعتبره دول أوربية عديدة لا مبرر له, وغيرها من الملفات الساخنة في المنطقة، وفي المقابل هل تزعزع القضية مشروعات إسرائيل العظمى, كونها تعتبر SBM أو محمد بن سلمان" حليفا استراتيجيا" كما وصفه بنيامين نتنياهو؟

اليمن وقطر وسوريا وصفقة القرن على طاولة تغيير المواقف

لعنة دماء خاشقجي تقلب مخططات المنطقة

صفوت غطاس: إنهاء الحرب على اليمن أول ملفات التحلل الغربي من دعم سياسة السعودية

حرب اليمن

يؤكد النائب البرلماني الدكتور سمير غطاس, أن هناك حراك وتغيرات في المشهد الإقليمي والدولي بعد قضية مقتل الإعلامي السعودي جمال خاشقجي, ولكن علينا أن ننتظر حتى انتهاء الانتخابات النصفية الأمريكية وما ستسفر عنه من نتائج, لأنها ستؤثر على مسار الأحداث والحراك بمنطقة الشرق الأوسط ككل.

وقال غطاس: هناك ملامح واضحة لا تقبل الشك في تطور الموقف الأمريكي والغربي تجاه حرب اليمن، ومطالبات دولية واضحة بوقف هذه الحرب المأسوية، وما يسمى بقوى التحالف، والبحث عن مخرج مشرف للسعودية وحلفائها، خاصة بعد أن أصبحت عبئا على العالم، في وضع لم يعد يحتمل في دولة هي الأفقر عربيا، وإذا حصل وأحكمت قوى التحالف قبضتها على الحديدة فهذا يعني موت ملايين اليمنيين، وهو أمر غير مقبول دوليا، فحرب اليمن على طاولة البحث الجدي لإيقافها وكف العبث بمقدراتها، وهذا يعني توقف الولايات المتحدة عن الإمدادات العسكرية للسعودية والبحث عن الحل السياسي.

أما محرر الشؤون الدبلوماسية البريطاني باتريك وينتور ، فكتب في تحليل له عن تأثير الضغوط على السعودية عقب مقتل الصحفي جمال خاشقجي على تدخلها في اليمن يقول: إنه بمجرد ربط الأحداث التي تتالت بعد مقتل خاشقجي إلى احتمال وقف إطلاق النار في اليمن يبدو أن الاتهامات التي طالت ولي العهد السعودي محمد بن سلمان قد أضعفت العقل المدبر لهذه الحرب، بحيث أصبحت هناك فرصة متاحة أمام الدبلوماسيين لإيقاف عجلة المعارك التي تهدد بكارثة إنسانية في اليمن.

ويضيف وينتور أن الفرصة أصبحت أكبر بعد مطالبة وزير الخارجية الامريكي مايك بومبيو بوقف الحرب خلال فترة ٣٠ يوما، مشيرا إلى أن جولة مارتن غريفيث، مبعوث الأمم المتحدة إلى اليمن، في فرنسا وبريطانيا، وتزامنها مع التطورات الدرامية في قضية خاشقجي، وأثرها في تغيير وجهة نظر الساسة في أوروبا وأمريكا.

وساطة باكستانية

وفاجأ رئيس الوزراء الباكستاني عمران خان، والذي كان يزور الرياض الأسبوع الماضي، الجميع بإعلانه عزم بلاده على الوساطة بين جماعة الحوثي والمملكة لوقف الحرب في اليمن، في خطوة غير مسبوقة ولافتة في هذاالتوقيت.

وفي هذا السياق، يقول المحلل السياسي اليمني الدكتور نبيل البكيري: إن "هناك مؤشرات خطيرة دوليا فيما يتعلق بقضية خاشقجي، يثيرها الإعلام الغربي بقوة، وتشير، كما سربت المخابرات الألمانية، إلى أن هذا الرجل لا يصلح أن يكون حاكماً، بسبب تاريخه المرضي حيث كشفت وسائل إعلام ألمانية أنه يعاني من الصرع" , وخروج تقارير كهذه مقدمة للضغط على الأسرة الحاكمة السعودية والملك سلمان لإعادة النظر في ولاية العهد، مؤكدا أن "المسألة ستخضع للمساومة السياسية بين الأطراف الدولية والملك سلمان بخصوص بقاء نجله محمد" .

كما لفت إلى أن "ملف الحرب في اليمن دخل في تعقيدات، خصوصاً في ظل تراجع الدورالسعودي لحساب الإمارات نتيجة الأزمة الحالية في المملكة، وربما بشكل كبير بات الأمر بيد أبوظبي خصوصاً في المناطق المحررة جنوباً" .

وتوقع أنه "إذا ما حصلت تسوية بخصوص قضيةخاشقجي، واستطاعت بموجبها أن تزيح اللوبي الإماراتي المتحكم بالقرار السياسي في المملكة فستحل الأزمة في اليمن" ،لكنه في نفس الوقت اعتبر أن الوساطة الباكستانية لن تأخذ حظها في هذا التوقيت، لأنها تعتمد على ما ستنتهي إليه الأزمة في الرياض" .

ولفت أيضاً إلى أن الأزمة مع قطر ستتأثر أيضاً بما ستنتهي إليه قضية خاشقجي، مضيفاً أنه "ربماحمل خطاب بن سلمان إشارة إيجابية لكن لا يمكن الحكم عليها الآن"، وأكد أن "الموقف القطري بات قويا في هذه الأزمة" .

الوضع السوري

وبالنسبة للوضع السوري والذي وصفه غطاس بالمتفق عليه قائلا: هناك إجماع دولي على بقاء بشار الأسد رئيسا لسوريا في الوقت الحالي, والمطالبات بصياغة دستور جديد يقسم سوريا إلى دولة فيدرالية, وهو ما يرفضه النظام السوري ويتمسك بوحدة سوريا ودستورها الحالي كدولة واحدة, ولكن المشكلة السورية مؤجلة حتى حلول الشتاء, خاصة وأن العمليات البرية ستكون صعبة, بالإضافة إلى عدم وجود حل واضح للجماعات الإرهابية المتواجدة على الأراضي السورية, ورفض كل الدول التي تنتمي لها هذه الجماعات العودة إلى بلادها الأصلية لأنها تشكل خطرا حقيقيا, فهل سيتم تصفيتها أم نقلها إلى منطقة أخرى والاستفادة منها في تأجيج الصراع في منطقة مختلفة؟ الأمر غير واضح.

نبيل البكيري: الوساطة الباكستانية لن تأخذ حظها في هذا التوقيت

الداخل السعودي

أما الوضع في السعودية فاعتبره الدكتور سمير غطاس أنه مرشح لعدم الاستقرار الداخلي, خاصة مع عودة الأمير أحمد بن عبدالعزيز, وما يتم الآن من ترتيب للوضع الداخلي في العائلة المالكة, ولكن كما يقول د. غطاس: «لا اعتقد أن محمد بن سلمان سيصبح ملكا» , فالسعودية تشهد ضغطا خارجيا غير مسبوق، وصراعا داخليا محموما.

في حين يوضح باتريك وينتور أن التاريخ حافل بلحظات التحول الجذري في السياسات الدولية، مثلما يحدث الآن خاصة لو تزامن ذلك مع مهارة الرئيس التركي رجب طيب أردوغان في كشف الحقائق تباعا والاحتفاظ ببعضها للتسريب في أوقات لاحقة.

ويوضح وينتور أن تفاصيل مقتل خاشقجي غير مكتملة حاليا بالنسبة للناس، لكنها واضحة للساسة في أوروبا وأمريكا وهذا الأمر "هو ما يجعل الاسرة المالكة السعودية تترنح».

ويوضح وينتور أن إنقاذ ابن سلمان وهو الهدف الرئيسي يقابل بثلاث مطالب من الغرب الأول هو أن يتشارك السلطة مع أمراء آخرين، مضيفا أن عودة الأمير أحمد بن عبد العزيز إلى الرياض قد تؤشر على تحول محتمل.

ويقول وينتور إن المطلب الثاني يتمثل في إجبار ابن سلمان على إعادة النظر في مقاطعة قطر الدولة التي تضم احتياطيا هائلا من الغاز وتستضيف أكبر قاعدة عسكرية أمريكية في المنطقة، ويرى البعض أنها تشكل أفضل مثال للتمدن في الخليج، أما المطلب الثالث فهو محاولة إنهاء الحرب في اليمن والتي طالما أخبر الغرب الرياض بأنها لا تستطيع تحقيق النصر فيها عسكريا.

صفقة القرن

واتفق الدكتور سمير غطاس مع عدد من المحللين الأجانب فيما يتعلق بصفقة القرن, التي تعد أحد أحلام «ترامب» لحل الصراع العربي الإسرائيلي، فقد تتعرض حسب مراقبين لـ«ضربة قاضية» بسبب قضية مقتل «خاشقجي» والإشارة بأصابع الاتهام إلى تورط محمد بن سلمان فيها.

صفوت الزيات: «صفقة القرن» انتهت وتأثير سلبي كبير على مشروع الناتو العربي

وقال: إن مقتل خاشقجي يهدد الخطط الطموحة لـ«ترامب» في الشرق الأوسط، بما فيها خطة سلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين .وقد تضع حدًا لـ«صفقة القرن» التي من المفترض أن يلعب ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان الدور الرئيسي فيها عبر تقديمه الغطاء الدبلوماسي لطرفي النزاع. وذكر أن ترامب قد يراجع استراتيجيته الإقليمية في ظل التساؤلات الكثيرة فيما إذا كان الأمير السعودي متورطا في مقتل الصحفي.

وأضاف غطاس: أما إسرائيل فمنزعجة مما يحدث للسعودية، لأنها كانت على مرمى حجر من تحقيق حلمها، وبدأت حالة مصالحة علنية مع دول الخليج كلها ولم يتبق سوى السعودية وهي الدولة الخليجية الأهم بالنسبة لإسرائيل، فهي الدولة الأكبر والأغنى خليجيا، والتي من خلالها تحقق مطامعها في الحصول على نصيب من ثرواتها، بالإضافة إلى المكسب الأهم وهو إقامة علاقة مع الدولة التي تزعم أنها أكبر دولة إسلامية. والأثر السلبي الأكبر لأزمة «خاشقجي» وتأثيرها على السعودية وأميرها الشاب يتم الحديث عنه بشكل أساسي داخل إسرائيل، فمحمد بن سلمان كان الأكثر اندفاعًا في الدفاع عن التقارب مع إسرائيل، وهناك بالتالي تخوف كبير من الجانب الإسرائيلي مما قد تؤول إليه السياسة السعودية تجاهها من بعد بن سلمان.

ويصل الدكتور سمير غطاس في تحليله للمشهد إلى الصراع التركي – السعودي, ويفسر الضغوط التركية بأنها تريد الوصول إلى أعلى المكاسب, بعقد صفقة لعشرين عاما تحصل فيها على البترول السعودي مقابل ٢٥دولارا للبرميل، وهو ما ترفضه السعودية حتى الآن, فهناك مزايدة وممانعة يغلق بعدها ملف قضية جمال خاشقجي.

الضعف مصير

ويرى الدكتور فهمي هويدي أن هناك انعكاسات مأسوية على العالم العربي، بمعنى أن التغيرات مثيرة لأن الخليج الآن يتوافق مع تحولات العالم, وما كان يدار سرا أصبح في العلن وأمام كاميرات العالم كله.

وأوضح هويدي أن التحقيقات لم تنته بعد , لذلك فالتوقعات كلها محض استنتاجات وفرضيات سياسية غير جازمة، وقال: في حال اثبات تركيا تورط محمد بن سلمان في جريمة القتل وأفصحت عن اسمه صراحة، أو لم تسمه، في كل الأحوال سيشكل ذلك اضعافا لولي العهد السعودي, وستظل الجريمة والاشتباه في ضلوعه فيها ملاحقا له، وإذا لم يثبت، قد تشكل نقطة تحول على الصعيد الداخلي السعودي، وأيضا على صعيد العلاقات السعودية الخارجية.

هويدي: سواء تمت إدانة ولي العهد السعودي أو إغلاق الملف.. القضية أضعفته

وتوقع هويدي أن التحالف الرباعي بين السعودية ومصر والبحرين والإمارات سيتم تفكيكه، مؤكدا أن التغيرات السياسية تأخذ وقتا أطول في تفاعلها لتحدث تأثيرا ملموسا.

شيطنة

على جانب آخر قال الأمير تركي بن فيصل آل سعود الرئيس السابق للاستخبارات السعودية إن «شيطنة» بلاده في الولايات المتحدة، بسبب قضية جمال خاشقجي، تهدد العلاقات الاستراتيجية بين البلدين.

وقال الأمير تركي في خطاب أمام المجلس الوطني للعلاقات الأميركية العربية وهو منظمة دعم غير ربحية "نحن نقدر علاقتنا الاستراتيجية مع الولايات المتحدة ونأمل في الحفاظ عليها، ونرجو أن ترد الولايات المتحدة بالمثل».

وأشار الأمير تركي، الذي كان خاشقجي مستشارا له يوما، أن العلاقات الأمريكية السعودية تخطت أزمات سابقة على مدى أكثر من ٧٠ عاما، وأضاف "ها هي هذه العلاقة مهددة اليوم من جديد».

وأضاف أن قتل خاشقجي "المأساوي غير المبرر هو موضوع الهجمة على المملكة العربية السعودية وشيطنتها بنفس نمط الأزمات السابقة. شدة الهجمة والجلبة المحيطة بها جائرة بنفس القدر". وتابع "إخضاع علاقتنا لهذه القضية أمر غير صحي على الإطلاق». وكرر الأمير أن المملكة ملتزمة بتقديم المسؤولين عن قتل خاشقجي للعدالة "هم وكل من لم يلتزم بالقانون". وقال الأمير تركي إن العلاقات الأميركية السعودية "أكبر من أن تفشل». وأشار إلى أن هذه العلاقات تتخطى الإنتاج النفطي والتجارة ومبيعات الأسلحة والاستثمار إلى التعاون في جهود السلام بالشرق الأوسط وتحقيق الاستقرار بأسواق النفط ومحاربة الإرهاب وتحجيم إيران.

تغيير التحالفات

ويقول العميد صفوت الزيات، الخبير العسكري والاستراتيجي، إن العالم أمام جريمة قتل متعمد اعترف بها القضاء السعودي، وأنه إذا ما تم حدوث تغيير في القيادة السعودية حسب ما تريده تركيا وأمريكا، وخاصة شخص ولى العهد محمد بن سلمان، وهو شخصية محورية في الكثير من الملفات من أهمها عملية الانفتاح على إسرائيل وصفقة القرن وحصار قطر ومواجهة إيران، ومقاومة جماعات التطرف وحركة الإخوان المسلمين وغيرها من الحركات الإسلامية، ربما سيؤدي ذلك إلى إجهاض هذه الملفات، في ظل وجود ضغوط هائلة من الجانب الخطير في أمريكا المتمثل في الكونجرس والإعلام لفرض عقوبات على السعودية.

وأضاف: كما أن تغيير محمد بن سلمان نتيجة لهذه الجريمة، سيكون له تأثير سلبي كبير على التحالف الرباعي بين القاهرة والرياض وأبوظبي والمنامة نتيجة غياب محمد بن سلمان، كما أن مشاريع أمريكا في المنطقة ستتأثر، لأن الولايات المتحدة كانت تعتمد في هذه الملفات على شخصية ولي العهد الأمير، كما أن غياب ولى العهد السعودي عن المشهد سيحجم كثيرا من نفوذ أمريكا في المنطقة، وبالتالي المنطقة العربية أمام امتحان عسير وعملية قتل تاريخية، لاسيما وأن السعودية تواجه أخطر قوى موجودة في واشنطن، وهي الكونجرس والإعلام الأمريكي، وبالتالي الحملة ضد المملكة لن تهدأ في واشنطن

الناتو العربي

وأكد الزيات، أن هذه القضية سيكون لها تأثير سلبي كبير على مشروع الناتو العربي، لاسيما أن فكرة الناتو العربي هي فكرة مشوهة من البداية، الذي جاء بعد قيام أمريكا وأطراف عربية حليفة للقاهرة بإجهاض فكرة الرئيس عبد الفتاح السيسي لإنشاء قوة عربية مشتركة، وكذلك فشل فكرة التحالف الإسلامي، وبالتالي الناتو العربي سيلقى مصير القوة العربية المشتركة والتحالف الإسلامي، وهذا المصير تزايد بعد قضية «خاشقجي» وحالة التردي للنفوذ الأمريكي في المنطقة وزيادة الانقسام في الصف العربي والإسلامي.

وأشار الزيات إلى أن الأيام القادمة صعبة على السعودية، وأن المنطقة في حالة غليان وحالة عدم استقرار، وأكبر مؤشر على ذلك أن مديرة المخابرات الأمريكية ذهبت إلى أنقرة، وتعرفت على التسجيلات والأدلة لدى الأجانب التركي، والرئيس الأمريكي منذ أيام صامت تماما بعد أن أخذ موقفا مدافعا عن القيادة السعودية في بداية الأزمة، وبالتالي العالم أمام حدث تاريخي كبير، والشرق الأوسط أمام اختبار صعب لا يستهان به.

وعن صفقة القرن قال: «صفقة القرن متعثرة ولن ترى النور، وهناك رفض فلسطيني عام للصفقة»، مشيرا إلى أن النفوذ السعودي الذي كان يمثله بزوغ نجم ولي العهد السعودي الجديد لتنفيذ الصفقة وتقديم حوافز للجانب الفلسطيني، أصابه قدر من الوهن بسبب مقتل جمال خاشقجي، وبالتالي صفقة القرن ستبقى مجرد حديث، ومآلها في النهاية هو الفشل.

آمال رتيب

قَطْرةٌ مِنْ تِرْيَاق

حدث في تركيا ... إلى كلِّ مصاصي الدماء في أرض الإسلام!

حمدي أحمد شفيق

في تركيا من قرون، جاء من أقصى المدينة يسعى، جاء أعزل إلا من صوت يهدرُ بالحقيقة، يهدي إلى الحق وإلى طريق مستقيم. قالَ يا قوم أين أولو العدل فيكم والحكمة؟ ما جئتكم إلا ناصحا كاشفاً مُبصِّراً، اسمعوا كلمة السماء، اتبعوا رسل الله، ما جئتكم إلا لأبين لكم، لأزيل عن عيونكم غشاوة الظلم، وعن قلوبكم غلالة القساوة، وعن عقولكم ران الغباوة، لكن الأوغاد سمعوه بآذان صماء؛ فلم يستمرؤوا ما قال، وصدهم عن الحق زيغٌ عرّبيدٌ أحال قلوبهم أوعية صدئة لا يندُّ عنها إلا خبث، وقد كثرت ثقوبها فتساقط منها كل قطرات الخير. قالوا: اصمت فلم يرْعَو، ولم يهتز له قول أو يخُرّ له عزم قالوا: انته وإلا أعملنا فيك سيوفنا فقطعناك إربا، فلم يزده ذلك إلا عزما ولم يزدهم إلا غيظاً وكيداً فاجتمعوا عليه فذبحوه وقطعوه!، فقال له ربه: لقد أديت ما عليك، جاهدتَ بالكلمة حتى تكون كلمتي هي العليا، جُدتَ بروحك لتحيى روح الحق في جسد الآدمية؛ فحقَّت لك الجنة، ﴿ قيل ادخل الجنة ﴾، فلما دخلها بأمر ربه لم يشته شيئاً من نعيمها- وفي الجنة كل الأماني ممكنه بل متحقَّقة- لم يطلب حورها أو قصورها، وإنما كانت له رغبة وحيدة وأمنية واحدة،﴿ قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين ﴾.

إنها حكاية حقيقية، قصة ذلك العبد الصالح حبيب النجار الذي ما إن سمع أن رسولين من رسل الله قد جاءا إلى مدينته أنطاكية في الجنوب التركي ليبلغا رسالة الله، فتعنت لهما القوم وأنكروهما وصدوا صدوداً عظيماً، فأرسل الله إليهم ثالثاً لكنهم لم يزدادوا إلا عناداً ونكوصاً عن دعوة الحق؛حتى أسرع لنجدتهم من أقصى المدينة. كان رجلاً من عوام الناس نجاراً أعمل فيه المرض سطوته، لكن الهمة التي ازدانت به روحه والحب الذي اختلط به دمُهُ نحو الحقيقة، والشفقة التي اكتسى بها قلبه تجاه قومه وخوفه عليهم من عواقب الانحراف؛ كل ذلك سطره القرآن الكريم في سورة يس تلكم السورة العظيمة التي وصفها سيد الخلق صلى الله عليه وسلم بأنها قلب القرآن: ﴿ وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلاً أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ، إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِث فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُم مُّرْسَلُونَ﴾ إلى أن قال ﴿ وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ، اتَّبِعُوا مَن لاَّ يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴾ نكل به قومه وذبحوه وقطعوه وقد كان يظن أنهم أرأف الناس به، ولم لا وهو منهم، وهم له غطاء وستر ومرحمة، لكنهم كانوا أهل خسة، كانوا أشد كفراً ونفاقاً من الأعراب! كانوا كوحوش البراري لا يعولها إلا الدم ،ولا يشبعها إلا لحوم من لا يهادنها!.

فلما دخل الجنة وتمنى على الله، وقال قولته الشهيرة:﴿ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ﴾ أخذ الله هذه الكلمات ووضعها في كتابه الحكيم ، ذلكم الكتاب الذي لا يعتريه التغيير، ولا ينال منه التحريف إلى يوم القيامة، كلمات نقرأها منذ أكثر من أربعة عشر قرناً كلما قرأنا سورة يس، كلمات لرجل مجهول ضعيف لم يكن سوى واحد من الناس، لكنه صار كلّ الناس إذْ نقرأ قصته في كل مرة تطالع عيوننا آيات هذه السورة العظيمة. إن إزهاق نفس مؤمنة والتمثيل بها وتقطيعها جرم عظيم يهتز له عرش الرحمن؛ فيغضب غضبته الكبرى، ثم يكون حكمه حتميَّ النفاذ ﴿ إن كَانَتْ إِلاَّ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ﴾ .

صحيحٌ أن الظلمَ ظلمات يوم القيامَة، لكنه نورٌ للمظلومين المقهورين تسطع به وجوههم في ردهات الجنة، فهل يَعتبرُ سُرَّاق الحياة من قصة هذا الرجل الذي قُطِّعَ جسدُهُ ليُكْتَمَ صوتُه إلى الأبد؟ وما كانَ حاجَجَهم سوى بالكلمة، لكنَّ مصاصي الدماء قتلوه وما قتلوا الكلمة!.

قضية خاشقجي.. تمثيل جديد بـ «جثة» الإعلام العربي الرسمي

وسائل الإعلام الأجنبية تكشف تفاصيل مقتله منذ الأيام الأولى وتحرج الأنظمة العربية

وسائل الإعلام العربية من النفي وادعاء المؤامرة إلى الاعتراف الإجباري

كشفت قضية مقتل الصحفي السعودي المعارض جمال خاشقجي، داخل قنصلية بلاده بتركيا، عن القوة الحقيقية للإعلام الغربي الذي تبنى قضية الاختفاء وركز على فرضية القتل منذ البداية حتى الاعتراف الرسمي السعودي بها، في مقابل نظيره العربي، الذي انتقل من الإنكار المطلق إلى التماشي مع الروايات الرسمية، مرورًا باللعب على الأنغام المتكررة بخصوص المؤامرات الدولية والقطرية لما أسموه التربص بالمملكة العربية السعودية.

فمنذ إعلان التركية خديجة جنكيز، خطيبة خاشقجي، اختفاءه داخل قنصلية بلاده في الثاني من أكتوبر الماضي، تبنت وكالة "رويترز"، الأمر، لتوفد مراسلها بإسطنبول لزيارة مقر القنصلية، حيث استقبله القنصل السعودي المقال محمد العتيبي، وأخذه في جولة "ساخرة" من أنباء الاختفاء، فتح خلالها أدراج المكاتب بحثًا عن خاشقجي.

وكان خاشقجي يقيم في منفاه الاختياري بالولايات المتحدة منذ أكثر من عام، ومنذ ذلك الحين كتب مقالات بصحيفة "واشنطن بوست" تنتقد السياسات السعودية تجاه قطر وكندا والحرب في اليمن وتعامل السلطات السعودية مع الإعلام والنشطاء، إلا أنه تقدم بقنصلية بلاده بتركيا بطلب أوراق للزواج من خطيبته التركية خديجة جنكيز، التي ذهبت معه في رحلته الأخيرة إليها، لكنها انتظرته خارجها، لتكون المبلغ الأول عن اختفائه، والشاهد الأبرز على عدم خروجه منها.

بعدها، بدأت جريدته، تسليط الضوء على اختفائه بترك مساحة مقاله فارغة، لتنطلق القنوات الإخبارية الأجنبية و"الجزيرة" القطرية، في الاهتمام بالأمر، ونقل أي أخبار عن مصادر تركية أو أمريكية حول الاختفاء.

ونشرت الصحيفة الأمريكية، مقالات تدعم خاشقجي انقسمت بين التغطية الخبرية للملف في قسم السياسة، والدعم المباشر عن طريق قسم الآراء الدولية، وهو نفس القسم الذي كان خاشقجي يكتب فيه مقالاته الناقدة لسياسات السعودية، بعد وصول ولي العهد محمد بن سلمان إلى السلطة.

كما اهتمت شبكة "سي إن إن" الإخبارية الأمريكية بالقضية، وطالبت في البداية السلطات السعودية بالكشف عن مصيره ثم بتوقيع عقوبات على المملكة بعد إعلانها عن مقتله داخل القنصلية، تبعتها كبرى الوكالات والصحف التي دخلت المعركة، ونقلت أنباء عن القتل وتقطيع الجثة داخل القنصلية، نقلا عن مصادر أمنية تركية، إضافة للإعلان عن تسجيلات لتعذيب خاشقجي قبل قتله.

ولعبت وسائل الإعلام التركية دور منبع المعلومات في هذه القضية، بعدما أخذت على عاتقها فضح وصول فريق سعودي مكون من ١٥ شخصا إلى إسطنبول قبل الواقعة بيوم، ووصولهم إلى مبنى القنصلية، وضلوعهم في قتل خاشقجي، وتقطيع جثته بواسطة منشار كهربائي جلب خصيصا لهذا الغرض، إضافة لتتبع مسارات سيارات القنصلية السعودية بإسطنبول خلال الساعات التي تلت الاختفاء، والإشارة إلى ذهاب بعضها لمنزل القنصل محمد العتيبي، وأخرى لبعض مناطق الغابات.

وعلى الجانب الآخر، بدأت وسائل الإعلام الخليجية وقرينتها المصرية بإعلان خروج خاشقجي من القنصلية، وترديد ادعاءات المؤامرة الأمريكية القطرية المشتركة على السعودية، مع الابتعاد تمامًا عن نقل أي خبر عن وجهة النظر الأخرى التي تؤكد مقتله، وحافظت على موقفها طيلة ١٨ يومًا، حتى صباح العشرين من أكتوبر، عندما أعلن المدعي العام السعودي، مقتل جمال خاشقجي خلال شجار داخل القنصلية، واشتباك بالأيدي مع عدد من الأشخاص داخلها، وأوقفت ١٨ سعوديا على ذمة القضية.

وبالتزامن مع الإعلان، أمر العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز، بإعفاء نائب رئيس الاستخبارات العامة أحمد عسيري والمستشار في الديوان الملكي برتبة وزير سعود القحطاني، إضافة إلى مسؤولين آخرين في جهاز الاستخبارات، لتتحول لهجة الإعلام الداعم للمملكة إلى مجرد ناقل لكل ما هو رسمي، مع التأكيد على محاسبة الجناة.

وقد تسبب التبني الإعلامي الدولي واسع النطاق للقضية في غضب عالمي من السعودية، وأثار اهتمام دول كبرى، مثل فرنسا وبريطانيا اللتين طالبتا السعودية بإجابات «مفصلة وفورية» عن اختفاء خاشقجي، فضلا عن الولايات المتحدة الأمريكية، التي لوحت أكثر من مرة بعقوبات على الرياض بسبب تلك الواقعة، كما ألغت أكثر من دولة على رأسها الولايات المتحدة الأمريكية مشاركتها بمؤتمر الرياض الدولي للاستثمار، تحت رعاية ولي العهد محمد بن سلمان.

وكانت آخر تطورات القضية، إعلان مكتب النائب العام في إسطنبول، إن خاشقجي قُتل خنقا بمجرد دخوله القنصلية السعودية، في عملية جرى التخطيط لها مسبقا وإنه تم تقطيع أوصاله بعد ذلك والتخلص منها. ورغم أن العديد من وسائل الإعلام تناولت ذلك مسبقا، فهذه هي الرواية الرسمية الأولى التي تقول فيها تركيا هذه المعلومات، وذلك عقب إعلانها أن زيارة النائب العام السعودي لم تنته إلى شيء، ولم يلاحظ فيها أي تعاون من الجانب السعودي.

ولم تسفر أزمة خاشقجي وتبعاتها، حتى الآن، عن أي انفراجة إعلامية عربية في التعديل من السياسات التحريرية لوسائل الإعلام سواء بالسعودية أو باقي دول الخليج الداعمة لها أو مصر، بتناول أي من القضايا الشائكة بالتحليل والفحص، بعدما دأبت السلطات المسؤولة عن مراقبة وسائل الإعلام على حصر المتداول في البيانات الرسمية أو التصريحات التلفزيونية فقط، مع توسيع عقوبات الحجب والغرامات على المخالفين، وكذلك المطاردات الأمنية بحق المغردين خارج السرب الإعلامي الرسمي.

محمد سعد

فرض 50 ألف جنيه رسوما.. ومكرم يؤكد: ليست جباية

تنظيم للمواقع الإلكترونية ووقف العشوائية أم تكميم أفواه؟

جمال عبد الرحيم: وضع فترة زمنية لتقنين أوضاع المواقع «مخالف للقانون»

في خطوة يراها البعض تنظيما وضبطا للمواقع الإلكترونية ويتوجس منها آخرون باعتبارها تكميما للأفواه، بدأ المجلس الإعلى للإعلام إجراءات تقنين أوضاع المواقع الإلكترونية الحالية للمرة الأولى ومنح التراخيص للموقع الجديدة وفقا لقانون الصحافة والإعلام، وفرض رسوما قدرها ٥٠ ألف جنيه ما يعتبره بداية النهاية للعديد من المواقع الإلكترونية.

وشهدت الفترة الماضية، حالة صعبة في معظم الفضائيات والصحف والمواقع الإلكترونية المحلية، تم خلالها توجيه بعض القنوات سواء من خلال شرائها عبر رجال أعمال تابعين للدولة، أو من خلال توجيهها عبر التعليمات الشفوية ومحتوى ما تعرضه، وكذلك تم حجب العديد من المواقع وحبس عشرات الصحفيين منذ يونيو ٢٠١٣ بتهم لا تتعلق بمواد منشورة.

ووفقا لقانون تنظيم الصحافة والإعلام، فإنه يشترط علي المؤسسات الصحفية المملوكة ملكية خاصة، أو الصادرة عن الأحزاب السياسية أو الموقع الالكتروني الصادر عنها، أن تودع عن كل صحيفة صادرة عنها مبلغًا تأمينيا لا يقل عن مليون جنيه ولا يزيد على مليون ونصف المليون جنيه، بحسب دورية صدور الصحيفة، ويحدد قيمة هذا المبلغ المجلس الأعلى، وذلك لسداد حقوق الدائنين فى حالة توقف الصحيفة عن الصدور، وفى هذه الحالة تكون الأولوية لسداد حقوق العاملين عن غيرها، ويزاد هذا المبلغ بنسبة ١٠ ٪ كل خمس سنوات، من تاريخ العمل بهذا القانون.

وحدد القانون أنه على من يرغب فى إصدار صحيفة أن يخطر المجلس الأعلى بكتاب موقع منه أو من ممثله القانونى، يشمل اسم الصحيفة ، واسم ولقب وجنسية مالكه، ومحل إقامته، واللغة التى تنشر بها الصحيفة ، ونوع المحتوى، والسياسة التحريرية، ومصادر التمويل، ونوع النشاط، والهيكل التحريرى والإدارى، وبيان الموازنة، والعنوان، واسم رئيس التحرير، وعنوان المطبعة التى تطبع بها الصحيفة.

وكان المجلس قد غرم عددا من المواقع الإلكترونية، مبالغ قدرها ٥٠ ألف جنيه، لكل موقع، لمخالفتها قرار منع الظهور الإعلامي لمرتضى منصور بصفته رئيسًا لنادي الزمالك، وهي "في الجول، وبطولات، والمستقبل الإلكتروني"، إلى جانب البوابة الإلكترونية لصحيفة "المصري اليوم» استنادا للقانون الجديد الذي يمنحه ذلك الحق.

ويبدو أن المرحلة القادمة ستشهد كذلك إغلاق العديد من المواقع الإلكترونية، مع هذا القرار المفاجئ في توقيته قبل صدور اللائحة التنفيذية للقانون، وهذا ما يسعي له المجلس الأعلي للإعلام بأن يحكم سيطرته على جميع المواقع التي تبث من مصر.

مخاوف

يقول عمرو بدر، عضو مجلس نقابة الصحفيين، إن هناك مخاوف من هذا القرار، أولها، أن تتحول هذه المبالغ المفروضة إلي قيد جديد على حرية إصدار المواقع، وهذا سيؤدي إلي قيود جديدة على الصحافة، وكذلك توفير فرص عمل لشباب الصحفيين.

وأضاف بدر، لـ«المشهد»، أن الأعلي للإعلام كان يجب عليه الانتظار لحين صدور اللائحة التنفيذية للقانون خلال ٦ أشهر قبل أن يفتح الباب لتقنين الأوضاع.

وفيما يخص المواقع القديمة التي ضمها المجلس للقرار، أكد عضو مجلس النقابة،علي ضرورة وضع قواعد أخري للتعامل مع المواقع الحالية التي تم إنشاؤها منذ سنوات، حتي لا يفتح بابا لإغلاق بعضها، قائلا: علي سبيل المثال يجب أن يتم الدفع علي فترات متباعدة حتي لا يكون القرار تعجيزيا لبعض الصحف ويدفعها للإغلاق.

يناقض ذلك الخبير الإعلامي، الدكتور ياسر عبد العزيز، الذي يؤكد أن فرض رسوم علي المواقع الحديثة هو جزء من عملية تنظيم المشهد الإعلامي ويضمن جدية القائمين علي الموقع، وكذلك ضمان حقوق العاملين فيه.

عمرو بدر: يجب وضع قواعد أخري للتعامل مع المواقع الحالية

وأضاف عبد العزيز لـ«المشهد»، أنه يجب علي كل المواقع الحالية أن تقنن أوضاعها حتي تزداد استقرارا وتحافظ علي حقوق الصحفيين، مؤكدا علي أن المؤسسات الصحفية والإعلامية يجب أن تقنن أوضاعها طبقا لقانون الصحافة والإعلام.

إلي ذلك، أكد جمال عبد الرحيم، عضو مجلس النقابة، أنه يجب وضع لائحة تنفيذية لقانون الصحافة والإعلام، قبل اتخاذ الاجراءات القانونية، موضحًا أنه يجب علي المواقع تقنين أوضاعها حتي تستمر.

وأضاف عبد الرحيم، أن اللائحة التنفيذية هي التي تحدد المبالغ وكيفية التعامل مع المواقع الحالية والحديثة، وهل ستدفع المواقع الحالية نفس القيمة التي ستدفعها المواقع الحديثة أم لا.

وأشار عضو مجلس النقابة، إلي أن وضع مهلة زمنية من قبل المجلس الأعلي لتنظيم الصحافة والإعلام، للمواقع حتي تقنن أوضاعها أمر مخالف وغير قانوني، ولا يوجد نص في القانون يشير إلي مهلة زمنية لتقنين أوضاع المؤسسات.

الكاتب الصحفي مكرم محمد أحمد، رئيس الهيئة الوطنية للإعلام، قال إن القانون الجديد يفرض على المواقع الإلكترونية تصحيح أوضاعها والحصول على تراخيص ويفرض رسوما عليها، مضيفًا أن شروط ترخيص المواقع موجودة في القانون، مؤكدًا أن مهمة الهيئة الوطنية للإعلام التيسير على المواطنين في تقديم الطلبات.

وأكد مكرم، أنه لاتوجد خطة لإغلاق المواقع الإخبارية، وتقنين وضع المواقع الإلكترونية واجبة، وسيتم التدقيق في طلبات المواقع الخاصة بالأحزاب السياسية، مشددًا على أن الهيئة سترفض طلبات أعضاء جماعة الإخوان بترخيص مواقعهم بعد التحري عنهم.

وأوضح مكرم أن المجلس هو الذي يقدم الحماية للمواطنين وأنه أوقف عددا من الاعلاميين الكبار عن الحديث، لحماية المواطنين، مضيفا، "مين اللي بيحميهم.. إحنا اللي بنحميهم ونقدر نوفر لهم مناخ أفضل يشتغلوا فيه.

ولفت رئيس الوطنية للإعلام إلى أن المواقع الحكومية سيتم ترخيصها برسوم أقل من المواقع الأخرى، مشيرًا إلى أن الهيئة ستتمتع بالمرونة مع طلبات سداد رسوم المواقع، موضحا أنها "ليست جباية ولكن خطوة لتنظيم المواقع الإلكترونية".

وأعلن المجلس الأعلى للإعلام، عن تلقى طلبات ترخيص وسائل الإعلام من صحف وقنوات ومواقع إلكترونية، لمدة أسبوعين، بمقر المجلس بماسبيرو.

من جانبه، قال أحمد سليم، أمين عام الأعلي للإعلام: إن المجلس قام بإعداد نموذج للمتقدمين للترخيص يحتوى على عدة بنود، أبرزها: اسم مالك الوسيلة الإعلامية، محل إقامة المالك، الغرض من الوسيلة الإعلامية، الفئة المستهدفة، السياسة التحريرية، اسم رئيس مجلس الإدارة، أعضاء مجلس الإدارة.

وأوضح، سليم أن من الشروط الواجب الالتزام بها، عدم تملك المساهمين غير المصريين نسبة غالبة من الأسهم أو نسبة تخول لهم حق الإدارة.

أميرة الشريف

شبه مختلف

حرب الإرهاب والبطاطس!

علي ابراهيم

خطف حدث دير الانبا صموئيل الإرهابي والذي راح ضحيته مايزيد عن ٢١ مواطنا مصريا بين شهيد وجريح الحديث عما يجري على أرض الوطن أو خارجه ، فقد نجح العدو في سحب الأضواء من مؤتمر الرئيس وشبابه المصنوعين خصيصا له في شرم الشيخ، كما توارت معه المتابعة الملحة في مقتل الصحفي السعودي جمال خاشقجي، وايضا سرق فرحة كثيرين بفوز الأهلي المصري على منافسه الترجي التونسي، في مباراة مثيرة للجدل التحكيمي، وتوارت أزمة البطاطس والطماطم واوجاع المواطن العادي في مواجهة الأسعار المرتفعة، وفشل الوزارات المعنية في مواجهتها برغم تدخل الجيش، والشرطة، وحزب مستقبل وطن والذين ترك كل منهم مهامه الأساسية وتفرغوا لحرب البطاطس.

اختار الإرهابيون الضحايا ليس لأنهم يدينون بالمسيحية في المقام الأول، ولا استهدفوهم بوازع ديني كما يروج البعض بل الكثير ، لكن استهدافهم جاء لتوصيل رسالة موجعة للنظام الذي يدعم المسيحي كما المسلم أو يضطهده، لتكون الرسالة لهم أن النظام لن يحجبكم عن متناول أيدينا، ثانيا لأن الأقباط هم وإن كانوا الأقلية في مجتمع تتنوع فيه الأقليات على اكثر من مستوى بحسب المناصب والمال والعدد والمهن إلى درجة أن تجد في عائلة واحدة أقلية واكثرية أو فرع غني وفرع فقير، لكن الأقباط هم الأعلى صوتاً، والقاتل يدافع عن مكتسبات افتقدها لا عن عقيدة يروج لها بقتل مواطنين أبرياء أقلية كانوا أم أكثرية كان حظهم السيء أنهم اقباط.

الضرر الذي تسببه مثل هذه العمليات القذرة من الإرهاب متراكم ومتدرج على أكثر من مستوى إن لم يجد المعالجة الماهرة التي لا اعلم كيف تكون، بقدر ما استطيع رصد الأضرار التي تخلفها من إطالة أمد الحرمان السياحي الذي تنشده البلاد منذ عدة سنوات وتوقف وتوقفت معه عوائده، وهذا في نظري هو الضرر الأقل مقابل عملية ترسيخ وتكريث فكرة العداء بين مواطنين هم في الحقيقة سواء، كذلك تشويه الدين الاسلامي باعتبار أن القتلة دينيون وهم براء من الإسلام أو التدين بأي ديانة، ورغم حالة التضامن الواسعة بين أبناء الوطن الواحد ضد الإرهاب في كل العمليات إلا أن هناك أصواتا تخلط بعمد أو بحسن نية بين الدين مجرما كان أم ضحية وبين الإرهاب.

بالطبع لا الكلمات ولا التضامن ولا الحزن ولا التعويض بشتى صوره يمكن أن يعوض أبا وأما عن فقد ابنهما، ولا أولاد عن خسارة عائلهم، ولا أي دواء عضوي أو معنوي يمكن أن يعالج نظرات الهلع في عيون الأبرياء التي انتشرت صورهم عبر الميديا البديلة، ربما يشفي غليلهم ولو قليلا، القصاص العادل والكشف عن القتلة الحقيقيين وبتر أثرهم، أما تحميل المسئولية للأمن من جانب أو تحميل الضحايا خطأ السير في طرق ممنوع السير فيها فهذا ستكشفه التحقيقات أو تقتله!!

ربما لو تفرغت الداخلية لمجابهة محتكري اسالة دماء المصريين والبطاطس وغيرها، وقام حزب مستقبل وطن بواجبه الحقيقي الذي اوكله القانون مع غيره إياه في تعريف الناس حقوقهم وواجباتهم الوطنية، وانتهت القوات المسلحة من عملياتها المدنية بأقصى سرعة ومحاسبة وزير التموين والزراعة وكل مسئول مقصر، لكنا قطعنا الطريق على المجرمين القتلة الذي ينالون منا جميعاً.

حزن الختام :-

مـــش نـــاقـــصـــنـــي
غـــيـــر وطـــن يـــفـــتـــح لـــي حـــضـــنـــه
غـــيـــر ايـــديـــن شـــاطـــريـــن بـــيـــبـــنـــوا
غـــيـــر مـــحـــبـــة قـــلـــب طـــيـــب
تـــبـــقـــى أبـــوه أو تـــبـــقـــى ابـــنـــه
غـــيـــر مـــواصـــلـــة تـــكـــون رحـــيـــمـــة
ولا هـــدمـــة عـــلـــيـــهـــا قـــيـــمـــة
غـــيـــر مـــحـــبـــتـــنـــا الـــقـــديـــمـــة
غـــيـــر شـــجـــر اخـــضـــر يـــوارف
نـــظـــرة بـــتـــطـــمـــن فـــي خـــايـــف
غـــيـــر ســـمـــاحـــة فـــي الـــقـــلـــوب
وابـــتـــســـامـــة عـــلـــى الـــشـــفـــايـــف
غـــيـــر تـــذاكـــر لـــلـــعـــلاج
بـــلـــبـــطـــة يـــوم ع الـــبـــلاج
صـــوت يـــنـــادي فـــي الـــعـــصـــافـــرة
تـــوصـــل الـــنـــدهـــة لـــســـوهـــاج

المشهد
العدد 263 - السنة السابعة ـ من 6 - 12 نوفمبر 2018 ـ 28 صفر ـ 4 ربيع الأول ـ 1440هـ

قالت العرب

وأخيراً تسألينني عن أحوالي / وكيف أقضي أيامي؟/ لا أعرف يا ابنتي لا أعرف / لقد صارت قدماي جزءاً من الأرض / وشرفتي جزءاً من السماء / وكل ما كتبت صار في ذاكرة الناس / وهكذا انتصرت على الموت

بعد جولة «المشهد» في عدد من المستشفيات الحكو

فقراء الحالات الحرجة.. لا «رعاية مركزة» له

لا «سرير» عناية فائقة فى مستشفي حكومي .. والمستشفيات الخاصة فى متناول الأثرياء فقط

«الغلابة» يطالبون وزيرة الصحة بالتخفى والنزول للمستشفيات الحكومية لمشاهدة الكوارث

بنظرة بسيطة الى الواقع والحقيقة والبعد عن الخيال، سنرى أن غرفة الرعاية المركزة فى الإنعاش، وانها أصبحت للفقراء صعبة المنال، مع العلم انها تعنى الحياة أو الموت، فهى اللحظات الحاسمة فى حياة المريض، دقائق معدودة فيها قد تباعد بينه وبين حدوث الوفاة، لهذا تأتى غرف الرعاية المركزة فى قمة hهتمامات المواطنين والمسئولين عن الصحة، والعاملين فى الطب، وتعد أكثر الأماكن حساسية نظراً للحالات الحرجة التى تتعامل معها.

تعيش مئات الأسر المصرية يوميًا مُعاناة البحث عن سرير فى إحدى غرف العناية لإنقاذ ذويهم من حالة مرضية مفاجئة، ورحلة طويلة لا تستطيع أن تتجاوزها إلا إذا كنت تملك آلاف الجنيهات لتذهب للمستشفيات الخاصة وتدفع مبالغ طائلة لتنقذ مريضك، فى هذا التحقيق إكتشفنا أن من حق الأغنياء العيش، والفقراء الموت، من يصدق أنه لو أصبح لدينا ١٠٠٠ مريض على مستوى الجمهورية حالتهم حرجة، سيتوفر لهم عددا من الأسرة يعد على أصابع اليدين داخل الرعاية المركزة، خاضت « المشهد» تجربة البحث عن «سرير» رعاية مركزة فى العديد من المستشفيات الحكومية والخاصة، فالحكومية لايوجد بها أى مكان داخل الرعاية المركزة، وهناك قوائم إنتظار لخروج مريض ودخول أخر، والخاصة بمبالغ طائلة فى متناول الكبار والأثرياء فقط.

القصر العيني

بدأت جولتنا داخل مستشفي القصر العيني، توجهنا الى قسم الاستقبال بحجة أن لدينا مريضا فى المنزل ونريد نقله إلى غرفة رعاية مركزة، قالت لنا الممرضة إنه ليس لديها مكان، وهناك قوائم إنتظار عديدة فى جميع أقسام الرعاية المركزة.

لم نستسلم وذهبنا للطابق العلوي الموجودة فيه أقسام الرعاية المركزة، لنسأل جميع الأطباء المشرفين على الأقسام، حيث أكدوا لنا على ان جميع « الغرف» مشغولة، ولا يوجد سرير بلا مريض.

بعد ذلك التقينا ممرضة فى ممر قسم «رعاية القلب» وحينما سألناها، هل هناك سرير لنقل مريض قالت لنا، بإمكانكم الذهاب إلى الجناح الاقتصادى لأن جميع الغرف هنا ممتلئة، لكن إذا كنتم تتابعون مع دكتور من القصر العيني، بإمكانه توفير سرير لكم.

هنا ذهبنا الى مستشفي «المنيل التخصصي» المتواجدة فى الدور الأول داخل مستشفى القصر العيني، وتوجهنا بالسؤال لموظف الإستقبال، هل يوجد سرير داخل العناية المركزة لحالة حرجةٍ؟

قال لنا يجب أولاً أن يطلع الدكتورعلى التقرير الطبي الخاص بالحالة، حتى يقول هل هناك مكان لها أم لا، وحينما قمنا بسؤاله عن الليلة داخل الرعاية المركزة قال « في البداية تقومون بدفع ٥ ألاف جنيه تأمين، والليلة الواحدة ب ٤ ألاف جنيه».

بعد ذلك قمنا بسؤال أحد الموظفين هل يوجد أماكن أخرى للعناية المركزة هنا، قال هناك قسم للدكتور «شريف مختارٍ» حينما دخلنا الإستقبال قالت لنا الموظفة أنه يجب أولاً أن نقوم بدفع ١٠ ألاف جنيه تأمين والليلة ب ٦ ألاف جنيه، وحينما قمنا بسؤالها كم سريرا داخل غرفة الرعاية قالت ٣ أسرة فقط داخل كل عناية، لأننا نعمل على راحة المريض.

أثناء تجولنا شاهدنا شخصا يصرخ فى المستشفي ويدعى أ.م ، وحينما تحدثنا إليه قال لنا:» طرقنا كل الأبواب للبحث عن غرفة عناية مركزة لأمى التى كانت تصارع الموت، وأتينا الى هنا رفضوا، استقبالها بحجة أن جميع الغرف مشغولة، ولا يوجد سرير خال، ويضيف: « قمنا بالإتصال بوزارة الصحة وبعد عدة محاولات قاموا بالرد علينا بصورة باهتة، وأخبرونا بعدم توافر غرف عناية خالية فى ذٍلك، وعلينا الإتصال فى وقت لاحق، ويستطرد ساخرا:»هما مسمينه الخط الساخن بس للغلابة بيكون فى الفريزر، وأكد على انه سيقوم ببيع عفش منزله اذا لزمٍ الأمر ليعالج والدته قبل أن تموت بين يديه، وذهب مسرعا».

ابني في حالة خطرة

بعدٍ ذلك شاهدنا رجلا يبلغ من العمر نٍحو خمسين عاماً، اسمه الحاج محمد، وكان جالساً يبكى أمام الإستقبال، وحين تحدثنا معه قال لنا:» ابنى فى حالة خطرة وبعاني من نزيف حاد، والمستشفي كانت رافضه دخوله الرعاية بحجه ان ليس هناك مكان، وبإلحاح شديد، حضر أحد الأطباء الذى قبل على مضض إيداعه، فى إحدى غرف الرعاية المركزة، مقابل قيامنا بشراء كل ما يحتاجه من أدوات طبية على نفقتنا الخاصة، وهى الأدوات اللازمة لإجراء جراحة عاجلة له، لمنع النزيف، وانا حالياً أنتظر ابنى الآخر لأنه ٍخرج ليشتري تلك الأدوات، مع العلم إٍننى لا أملك أموالاً أخرى اذا تم طلب شيء جديد، وحاليا لا أعلم ماذا أفعل».

خرجنا من مستشفي القصر العيني والدموع فى أعيننا على حال الغلابة، الذين لم تعط لهم الدولة أبسط حقوقهم وهيه العلاج على نفقتها الخاصة، ولم تنظر لهم بعين الشفقة أو الرحمة، وكأن ليس من حقهم أن يعيشوا حياة كريمة، والذى من حقهم ذلك هم الأغنياء فقط، بعد ذلك توجهنا الى مستشفي « الدمرداش»

الدمرداش

حال مستشفى الدمرداش، لم يختلف كثيراً عن مستشفى القصر العيني، سوى فى المظهر والشكل العام، من الخارج تعتقد أنك ذاهب الى مستشفي خاص، لكن من الداخل وما يحدث مع المرضي تكتشف أن المظاهر خادعة، فى البداية التقينا بأمن المستشفي وقلنا له، لدينا حالة حرجة بالمنزل ونريد دخولها الرعاية هنا، قال لنا توجهوا لقسم الاستقبال لكن أعتقد أنكم لن تحصلوا على شيء وذلك لأن جميع الأقسام ممتلئة هنا، حينما توجهنا الى قسم الإستقبال قالوا لنا ليس هناك أماكن فارغة وأذهبوا بها الى مستشفي « الحسين الجامعى» لم نستسلم وقمنا بدفع تذكرة زيارة ب ٧ جنيهات، لنذهب للطابق العلوى ونسأل الأطباء هناكٍ، ومع إٍلأسف وكالعادة جميع الأطباء لم يضيفوا شيئاً جديداً، وكل ماقالوه لا يوجد مكان «فاضي» فى جميع أقسام الرعاية المركزة بأكملها، بعد ذلك التقينا بمشرف الرعاية، وحينما ألححٍنا عليه وقلنا له أن اسعار الرعاية الخاصة مرتفعة جداً ونريد نقلها هنا، قال لنا هناك حل واحد فقط، وهو ان تأتوا بالحالة بسيارة إسعاف الى الإستقبال، وتضعوهم أمام الأمر الواقع وبعد ذلك سيضطرون الى إدخالها قسم الرعاية هنا.

الخط الساخن التابع للوزارة «فنكوش» ولا يستجيب .. وجثث متعفنة في المشرحة

أثناء سيرنا التقينا بممرضة ، فسألناها عن غرفة رعاية مركزة لمريض حالته حرجة، قالت لنا هل تعرفوا أى طبيب معالج أو إستشارى هنا فى المستشفى لديه عيادة خاصة فى الخارج، فسألناها عن سبب السؤال، فكانت المفاجأة، والكارثة فى نفس الوقت، أن هناك أماكن داخل الرعاية المركزة، غير مشغولة وخالية من المرضى، ولكنها محجوزة بأسماء أطباء من المستشفى، ولديهم عيادات خارجية خاصة بهم، حيث انهم يحجزون تلك الأسرة للطوارىء، إذا حدث أى شيء لمرضاهم، يقومون بنقلهم للرعاية المركزة داخل المستشفي.

لفت انتباهنا سيدة تصرخ فى وجوه الأطباء، وحين تحدثنا إليها قالت» أمى وزوج صديقتى فى رعاية القلب هنا بمستشفي الدمرداش، أكثر من ثلاثة أسابيع ولم نشاهد أى تحسن حتى الأن.

وأضافت الكارثة ليست فى ذلك، بل فى زوج صديقتى الذى توفى اليوم الساعه ١٢ ظهراً، ولم يقم أحد من المستشفى بالإتصال بزوجته، مع العلم انها في ذلك التوقيت ذهبت لتشاهد زوجها، قالوا لها انه دخل فى غيبوبة ونزعنا الأجهزة عنه.

وأستطردت قائلة:» كان فى ذلك التوقيت الساعه ٧ مساء ، تشاجرنامعهم لنشاهده قالوا لنا أنه توفي، لكن لم نستطيع إدخاله المشرحة لأن مشرحة المستشفي ممتلئة بأكملها، ذهبنا للمشرحة لنراه، رأينا كارثة حيث أنهم قاموا بوضع زوج صديقتى على سٍرير فى طرقة المشرحة، وكان رائحة المشرحة كريهة جدا، وحينما سألنا عن السبب قال لنا أحد العاملين إنها ممتلئة بالجثث، ولم يعد يوجد مكان لوضع أشخاص جدد، والكارثة هى أن التبريد الخاص بالمشرحة معطل ويعطى ٣٠٪ فقط من التبريد مما تسبب فى تعفن الجثث»

وأضافت بالنسبة لوالدتى حينما قمت بزيارتها داخل الرعاية، أكتشفت ان هناك خياطة فى رقبتها لم تكن موجوده قبل أن تدخل المستشفي، وحينما سألتهم داخل الرعاية قالوا لنا ان لم يكن هناك وريد فى جسدها فأضطروا أن يأخذوه من رقبتها ويقوموا بتخييطه.

وقالت :» ربنا وحده الأعلم أننى قمت بدفع أموال كثيراً لأجد سريرا داخل الرعاية بالدمرداش بسببٍ أرتفاع أسعار الرعايات فى المستشفيات الخاصة، خاصةً وانني دفعت أكثر من ٥٠ الف جنيه على الرعايات الخاصة لذلك أضطررت لتحويلها الى مستشفى «الدمرداش» ولا نعلم ماذا نفعل مع تلك المستشفي، وهناك طلبات عديدة يتم طلبها من قبل المستشفى، إذا كانت من أدوية أو دم أو شاش أو قطن، لا يعقل أن المستشفى لم تقم بتوفير أبسط الأشياء للمواطنين لذلك لن أقول إلا « حسبنا الله ونعم الوكيٍل» فى كل ظالم وفاسد ومن تسبب فيما نحن عليه حاليا.

في انتظار الرحمة

بعد ذلك ذٍهبنا الى الاستقبال ، ما شاهدناه لم نكن نتوقعه نهائياً، الاستقبال ممتليء بالمرضي كأنه طابور إنتظار فى «جمعية خيرية» أو توزيع « طعام ببلاش» وكانت الكارثة أن المرضى، وذووهم يفترشون ساحة الاستقبال ينتظرون الرحمة من الأمن والأطباء ليدخلوا بمرضاهم لمعالجتهم، فى البداية التقينا بسيدة وابنتٍها شبه فاقده الوعى على كرسي متحرك وقالت لنا نصا:» بنتى بتموت ياناس، ومفيش حد عاوز يدخلنى وينقذها أروح لمين وأعمل ايه..أنا حتى مش معايا فلوس لتاكسي علشان أروح بيها لمستشفي خاصة..فين الرئيس يجي يشوف وفين وزيرة الصحة تتجدنا اتمنى انها تيجي متخفية لترى مايحدث من خلفها..بنتى بتموت منى.. اعمل ايه».

ومية والخاصة

م ولا بواكي عليهم

المطرية

توجهنا الي إستقبال مستشفي المطرية، التى حالها من حال جميع المستشفيات « لايوجد سرير داخل الرعاية المركزة فارغ، وجميعها ممتلئة» ، سألنا ماذا نفعل بالمريض؟، قالوا لنا أذهبوا به الى أى مستشفي أخرى سواء حكومي أو خاص.

توجهنا الى عنابر أقسام الرعاية المركزة لنرى أهالى المرضي يفترشون الأرض منتظرين ميعاد الزيارة بفارغ الصبر، قالت أحدى السيدات التى لها مريض داخل الرعاية،» زوجى محجوز هنا، وحصلنا على سرير بأعجوبة داخل المستشفي، وقمنا بالتبرع بالدم أكثر من مرة حتى لا يقوموا بإخراج زوجى من الداخل، غير ورقة الأدوية التى تكتب لنا كل يوم حتى نشتريها من خارج المستشفي، بحجة أن ليس هناك أدوات بالداخل، ونحن مجبرون على ذلك حتى لايتم إخراج زوجى ونضطر لنقله إلى مستشفي خاصة، ونحن لا نمتلك أموالاً للإنفاق على علاجه».

أنتهت جولتنا داخل البحث عن سرير رعاية مركزة غير موجود بالمستشفيات الحكومية، ومن هنا قمنا بالبحث عن سرير رعاية مركزة بالمستشفيات الخاصة.

مصر الدولى

ذهبنا الى مستشفي مصر الدولى بالدقى، لنسأل عن سرير داخل الرعاية المركزة متاح، حيث قال لنا موظف الإستقبال»: هناك غرف عناية مركزة متوفرة، لكن قبل نقل المريض يجب سداد ٢٠ ألف جنيه تحت الحساب، والليلة ٧ آلاف جنيه، وممكن أن يرتفع، على حسب حالة المريض.

السلام الدولى

هناك غرف عناية مركزة متاحة والليلة تبتدى من ١٨ الف جنيه، وممكن أن يتم رفع سعرها على حسب حالة المريض والعلاج.

دار الفؤاد

هناك غرف رعاية مركزة متاحة والليلة ٦ الاف جنيه، لكن من الممكن أن يتم زيادة وذلك يكون على حسب الحالة والعلاج.

معهد ناصر

الليلة فى الجناح الإقتصادى تبدأ من ٥ ألاف جنيه، وذلك على حسب الحالة ويتم دفع ١٠ ألاف تأمين للمستشفي قبل دخول الحالة.

الإتصال بمركز طوارىء النداء الألى

فى النهاية أجرينا إتصالا هاتفيا بالخط الساخن الذي يتلقي مكالمات المواطنين على مدار الـ٢٤ ساعة، والذى تكون مهمته توفير أسرّة رعاية مركزة وحضانات بشكل عاجل وهو ١٣٧ مركز طواريء النداء الألي، حيث إنه خدمة مجانية تستقبل الإستغاثة من المواطنين، وتبدأ فى دقائق معدودة البحث عن سرير رعاية مركزة فى ١٨٩ مستشفى على مستوى الجمهورية، وهى إجمالى المستشفيات المشتركة إلكترونياً بخدمة الخط الساخن للوزارة.

وقالوا انهم سيقومون بتوفير سرير للحالة الخاصة بنا، وسيقوموا بالإتصال علينا وحتى الأن مر أكثر من يومين ولم يتم الرد، وهذا يدل على أن الدولة لم تقم بتقديم خدمات كما تزعم وزيرة الصحة عبر الفضائيات للشعب المصري.

والسؤال الأن اين يذهب المريض الفقير؟ وهل العلاج أصبح للأغنياء فقط؟ ومن يحمى المافيا التي تتجر بأوجاع الناس؟

تحقيق: بسمة رمضان وأمال عبدالله

وفق أطباء ومسؤولين حكوميين:

الرعاية المركزة في مصر بحاجة إلى «إنعاش»

الخدمة الطبية متدنية جدا خاصة في الريف والمحافظات وموازنة الصحة أقل مما حدد الدستور

مأساة حقيقية يعيشها من لديه مريضا حالته حرجة، ولا يمتلك أموالاً ويضطر آسفاً للذهاب إلى مستشفي حكومى، ويفاجأ بأن كل مستشفي تقول له أذهب لأخرى لأن جميع الأماكن ممتلئة ولا يوجد «سرير» فارغ ، حين يحدث ذلك يضع أهل المريض كل اللوم على جميع الأطباء، والعاملين بالمستشفيات الحكومية، ظناً منهم أن الأطباء لا يريدون إسعاف المريض.

قبل الدخول فى تفاصيل الموضوع، نلفت الانتباه أننا مراراً، وتكراراً للدكتور خالد مجاهد، المتحدث بإسم وزارة الصحة، لنأخذ رأيه فى هذا التحقيق، لكن العاملين بالوزارة قالوا لنا أنه لا يأتي إلا قليلاً جداً، وحينما حاولنا الاتصال به لنأخذ إحصائيات خاصة بالرعاية المركزة على مستوى الجمهورية، لم يستجب لنا ولم نستطع التواصل معه.

موازنة الصحة

موازنة الصحة التى وضعتها الحكومة مؤخرًا خلال إقرار الموازنة العامة للدولة، فى العام المالى ٢٠١٨- ٢٠١٩، ارتفعت لـ ٧٦ مليار جنيه، بزيادة ١٠ مليارات جنيه عن العام الماضى، وقسمت الميزانية بواقع ٣١.٦ مليار جنيه للأجور وتعويضات العاملين، و١٢.٤ مليار جنيه لشراء السلع والخدمات، و١٢٠ مليون جنيه كفوائد، و٥.٢٢ مليارات جنيه للدعم، والمنح والمزايا الإجتماعية، و١.٢٤ مليار جنيه مصروفات أخرى، و١١.١٥ مليار جنيه للإستثمارات

وهى الموازنة التى أثارت جدلاً كبيراً، لا سيما مع تدنى نسبتها، حيث وصلت إلى أقل من النسبة الدستورية المحددة، والتى كان يجب أن تكون عليها، حيث حدد الدستور المصرى فى المادة ١٨ ضرورة أن تلتزم الدولة بتخصيص نسبة من الإنفاق الحكومى للصحة لا تقل عن ٣٪ من الناتج القومى الإجمالى، تتصاعد تدريجيًا لتتفق مع المعدلات العالمية، وهو ما لم يحدث خلال الموازنة، وهو ما يراه الكثير من الخبراء سبباً فى تدنى أوضاع الصحة فى مصر.

أسرة الحالات الحرجة 25% من المطلوب والكوادر الطبية بها نقص وتحتاج إلى تدريب

أراء الأطباء

مدير مستشفي المطرية التعليمي: مشكلة الرعاية المركزة على مستوي الجمهورية

قال الدكتور محمد صفي الدين مدير مستشفي المطرية التعليمي وأستاذ جراحة العظام :»ان مشكلة الرعاية المركزة، والحضانات، ليست فى مكان واحد فقط ولكن على مستوي الجمهورية، وهذا يعنى انه اذا توفر سرير أو أثنان في يوم جيد جداً، هناك ضغط عالى جداً، وبالمستشفى ١٢ رعاية مركزة متنوعة، بها حوالى ٧٦ سريرا تقريباً، شاملين ايضاً الرعاية المركزة والمتوسطة للأطفال، لكن كل ذلك يكون ممتلىء دائماً، وحتى إذا تواصلنا مع طوارىء الوزارة لا يتم توفير أماكن لأن جميع الأسرة غير متاحه يومياً، والمواضيع تصبح صعبه جداً، لذلك لابد من عمل توسع وإنشاء رعايات جديدة، وحضانات خاصة داخل المستشفيات الحكومية

وعند سؤاله عن أطباء يقومون بحجز أسرة لمرضاهم داخل الرعاية المركزة،وهل هناك إمكانيات متاحة داخل المستشفيات الحكومية،، أستطرد قائلاً:» موضوع ان هناك سراير يتم حجزها لأطباء داخل الرعاية غير حقيقي على الإطلاق لأن بالفعل جميع السراير مشغولة يومياً، وبالنسبة للإمكانيات بالفعل هناك نقص فى الأطباء على مستوى الجمهوريه، وعدد الأجهزة كمستهلكات أو مستلزمات موجودة، وبالنسبة لمطالبة المستشفي بالتبرع بالدم فهذا حقيقي وموجود داخل جميع الأماكن، وهناك أجهزة رعاية مركزة داخل جميع المحافظات مثل القاهرة تماماً، خاصة فى الهيئة العامة للمستشفيات التعليمية، كل محافظة بها وحدة من وحدات الهيئة على مستوى عالى جداً وممكن أن تفوق القاهرة أيضاً مثل « شبين الكوم التعليمي، وسوهاج التعليمي»

وأكد صفي الدين على أن قانون التأمين الصحي الجديد سيقوم بحل نسبة كبيرة فى هذه الكارثة لكن اذا تم تطبيقه سريعاً، وحينما تم سؤاله عن كم سرير رعاية مركزة موجود لـ ١٠٠٠ شخص على مستوى الجمهورية، أستطرد قائلاً:» لا أستطيع تحديد ذلك، لأن الأسرة لا تكفي المرضي نهائياً وذلك بسبب ارتفاع عدد السكان».

صلاح عبدالله: تغطى ٢٥٪ من احتياجات المرضى

من جانبه قال الدكتور صلاح عبدالله عضو مجلس النواب سابقاً، وسكرتير عام النقابة العامة للأطباء سابقاً، وإستشارى إدارة المستشفيات، أن عدد «الأسرة» فى الرعاية المركزة بالمستشفيات العامة والخاصة تغطى ٢٥٪ من احتياجات المرضى ولا تزيد عن ذلك، وهناك مشكلة كبيرة جداً فى إيجاد سرير رعاية مركزة لمريض، ويرجع ذلك الى نقص «عدد أسرة» الرعاية المركزة داخل مصر، مقابل ارتفاع عدد المرضى.

وأوضح عبدالله، أن كل مستشفى يختلف فيها عددأسرة الرعاية، فهناك مستشفيات بها أربع «سراير»، وهناك مستشفى بها ثلاثة، وهناك مستشفى بها قسم رعاية مركزة كامل يصل عددأسرتها إلى ١٢٠ سريرا، والرعاية المركزة ليست قسما واحدا بل بها العديد من الأقسام، فهناك رعاية مركزة لمرضى القلب، وهناك رعاية عامة لكل الأمراض،وهناك مريض يخرج من العمليات إلى الرعاية مباشرةً

وأكد على أنه لايوجد سرير رعاية مركزة فارغ فى المستشفيات الحكومية على مستوى الجمهورية، وهكذا الحال فى المستشفيات الخاصة التى تكون أسعار الرعاية المركزة بها منخفضة الى حداً ما، بإستثناء وجود سرير أو أثنين بأعجوبة للحالات الحرجة الشديدة جداً، والحالات «الخاصة والمهمة»

وأستطرد قائلاً:» فى العموم أسرة الرعاية المركزة فيها عجز عن احتياج المجتمع، والحل هو تزويد أعداد الرعاية المركزة فى المستشفيات العامة داخل المحافظات، وحينما نعمل على تزويد الرعاية المركزة نحتاج أن نقوم بالصرف عليها، حيث لابد أن نقوم بدفع رواتب للأطباء حتي يقيموا فى تلك المحافظات، ونقوم بتوفير سكن أدمى لهم، والأطباء يرفضون أن يذهبوا الى المناطق الريفية لأن الأدوات، والأجهزة داخل الرعايات هناك فى منتهى التدنى، كما أن سكن الأطباء يكون غير مناسب، وعلى سبيل المثال الطبيبة التى توفت فى سكن الأطباء بالمطرية نتيجة ماس كهربائي، يدل على أن حياه الأطباء فى خطر، مما يدفعهم لعدم الذهاب الى المناطق الريفية، والمحافظات.

وقال عبدالله :» نحن حالياً قادمون على كارثة حقيقية، لأن إنجلترا بعد خروجها من الاتحاد الأوروبي، لديها عجز ضخم جداً فى الأطباء، وذلك لأن أطباء الكتلة الشرقية «أوروبا» سيذهبون لأنهم تابعون للاتحاد الأوروبي، ولذلك ستحدث هجرة من الأطباء المصريين الى بريطانيا بحجم كبير جداً خلال العامين القادمين، وسيحدث هنا عجز كبير فى الأطباء، وأحذر الحكومة، وزارة الصحة من تلك الكارثة، لأن بذلك سيكون حياة جميع المواطنين فى خطر».

وعند سؤاله عن أن هناك أطباء يطلبون من أهل المريض أن يقوموا بشراء الأدوية، والدم، قال كل ذلك نتيجة العجز الموجود داخل المستشفيات، والطبيب الذي يطلب من أهل المريض هذه الأشياء، يريد أن يساعدهم، ويقوم بعمله لأن ليس هناك إمكانيات داخل المستشفى، تساعده على إسعاف المريض.

وأكد عبدالله على أن قانون التأمين الصحى الجديد إذا تم تطبيقه بحذافيره سيعمل على إحداث «نقلة» كبيره جداً فى الخدمات الصحية فى مصر، وسيقوم بتوفير أشياء كثيرة غير متوفره، لكن مشكلة التأمين الصحى الجديد أنه سيأخذ سنوات عديدة حتى يتم تطبيقه، لأننا بدأنا متأخرين جداً فى تطبيقه وبالتالى ستستمر المعاناة.

وعند سؤاله عن الإحصائية الموجودة فى الدول المشابهة لمصر، وعن توفير عدد من أسرة الرعاية لكل ألف شخص قال :» المتوفر سيكون ٢٥٠ سريرا فقط من بين كل ألف سرير يجب أن تتوفر، والدول المشابهة لمصر فى الخدمات الطبية، هي كل دول العالم الثالث المتخلفة، لأن الدولة التى بها خدمات صحية، وتعليمية، متقدمة تصبح فيها الدولة بأكملها على أعلى مستوى».

نبيل عبد المقصود: سرير الرعاية يكلف «مليون» جنيه

الدكتور نبيل عبد المقصود أستاذ علاج السموم بطب القاهرة، ومدير مستشفي القصر العيني الفرنساوى سابقاً، يقول: من وجهة نظرى وخبرتى فى هذا المجال أستطيع القول» أن عدد سرائر الرعاية المركزة كإجمالى فى مصر لا يتناسب مع عدد السكان، وهناك سببان لذلك، السبب الأول هو أن سرير الرعاية المركزة الصحيح يكلف الدولة حوالى «مليون» جنيه، والسبب الثانى أن الرعاية المركزة تحتاج الى خبرات وكفاءات غير متوفرة لتغطية هذا العدد من الأسرة المطلوبة، وحتى نعمل على حل تلك الأزمة يجب أن نقوم بعمل تشجيع الناس للدخول فى هذا المجال، ونقوم بتدريب وبناء كفاءات فى هذا المجال، لأن حينما يتم توسيعها سيكون هناك كفاءات جاهزة للعمل».

وأضاف عبد المقصود، إنه لا يعقل أن تقوم الدولة بتوسيع أماكن الرعايات المركزة، وليس هناك كفاءات تقوم بإدارتها والعمل بداخلها، حيث يجب أن يتم جلب الأطباء وتدريبهم، وتعليمهم وبعد ذلك يدخلون الرعاية المركزة حتى يعملوا مباشرةً.

وعند سؤاله هل مستشفيات المحافظات بها إمكانيات متاحة مثل مستشفيات القاهرة قال :» فى هذا الموضوع سنعود إلى الكفاءات، في البداية يجب أن يعلم الجميع أن أجهزة وزارة الصحة لا تعرف الحدود بمعنى أن الجهاز الموجود فى القاهرة مثله فى جميع المحافظات، حيث لا يتم التفريق بين مكان وأخر فى أجهزة خاصة بوزارة الصحة، لكن الفرق بين القاهرة والمحافظات يكون فى كفاءة الأطباء

وعن شراء أهل المريض الموجود داخل الرعاية لدم أو أدوية، قال:» موضوع الدم حقيقي لأن هناك مرضى يحتاجون لدم فيتم عن طريق شرائه، أو التبرع به، وهذا يكون فى حالة إذا كان المريض يقوم بعمل عملية وإحتاج دم، لكن فى الرعاية غير صحيح، وبالنسبة للأدوية ليس صحيحاً أيضاً

سألناه هل سيعمل نظام التأمين الصحى الجديد على حل مشاكل العنايات المركزة؟ قال المشكلة ليست فى من سيقوم بالصرف، لكن المشكلة الحقيقية فى أن عدد الأسرة التى تكلف ملايين غير مطابق لعدد السكان، وهذا يدل على أن المشكلة ليست فى التأمين ولكن المشكلة فى المتوفر من أسرة في الرعايات».

علي محروس: الأزمة في سرعة التلبية والكوادر المدربة

يقول الدكتور علي محروس مساعد الوزير لقطاع الطب العلاجي بوزارة الصحة، أن أوضاع العنايات المركزة في ال ٤ سنوات الأخره جيد جداً، حيث أصبح عدد الأسرة يغطي إحتياجات الشعب المصري، ولكن الأزمة في سرعة التلبية والكوادر المدربة التى تعمل في تلك الأماكن.

وعند سؤاله هل هناك هل هناك أطباء يقومون بحجز أسرة داخل الرعاية المركزة لمرضاهم، أستطرد قائلاً:» هذا الكلام غير صحيح، لأن سرير الرعاية لا ينتظر أحدا، لأنه لم يتم طلبه فى وقت محدد، ولا أحد يعلم متى ينتقل المريض للرعاية، وعلى سبيل المثال مريض القلب».

وأكد محروس على ان الدول المشابهه لمصر تختلف من دولة لأخرى، خاصة حينما يتم تقسيم عدد الأسرة على احتياجات كل دولة، لكن إذا تم تقسيم المتاح فى مصر سنجد ان العدد ممتاز جداً حيث اننا تخطينا ١٤ الف سرير رعاية.

وأضاف ان فى بعض الأحيان يكون هناك نقص فى الأدوية، ويحدث ذلك فى العديد من الدول فمن الممكن أن يكون هناك دواء معين غير موجود بالمستشفي، فنطلب من أهل المريض البحث عنه، وبالنسبه للتبرع بالدم للمستشفي، يعتبر أمرا طبيعيا لأن فى بعض الأحيان يكون هناك فصيلة دم نادره لا نجدها فى أكثر من ٣٠ مستشفى، ونجدها فى أماكن أخرى.

وأكد محروس على أن هناك خط ساخن مخصص من وزارة الصحة، لتسهيل إيجاد سرير رعاية مركزة علي المريض.

إبراهيم الدسوقي: لايوجد بها سرير خالي

يقول الكتور إبراهيم الدسوقي مدير مستشفي الحسين الجامعي، أن المستشفي بها ١٠٥ أسرة رعاية مركزة ، و ١٢٠٠ سرير ا في المستشفي، وعدد ١٠٥ يعتبر عددا كبيراً جداً، ويقسم إلي أقسام طبية مختلفة فهناك، وحدة الرعاية المركزة، ووحدة رعاية الطوارئ، ووحدة رعاية جراحات القلب والصدر، ووحدة رعاية الأمراض الصدرية، ووحدة رعاية أمراض القلب، ووحدة رعاية مركزة للحالات الحرجة لأمراض الباطنة ويوجد أيضا ١٥ سرير رعاية مركزة للأطفال، وبالنسبة للوضع دأخل المستشفي، معدل التشغيل في المستشفي بنسبة ١٠٠٪ ماعدا وحدة عيادة الباطنة والتى بها ٢٠ سريراً ستعمل قريباً.

وعن وضع الرعايات المركزة في مصر قال إنه ينقصها تجديدات، ودائما نحتاج لتطوير سرير الرعاية المركزة كل ٣ أو ٤ سنوات بجهاز تنفس صناعي جديد، وجهاز «مونيتور» لمتابعة حالة المريض، والعمل على مكافحة العدوي، وطرق الحماية من إنتقال العدوي من مريض لمريض آخر.

واستطرد الدسوقى قائلا:»لابد أن تكون هناك منظومة لزيادة الرعايات في مصر لأن الأماكن كلها ممتلئة و لايوجد بها سرير خال، ونحن لا ندعى ذلك لأنه حقيقي»

وأضاف في كل إدارة مستشفي لديها بيان إحصائي يتغير كل ساعة، بعدد حالات الرعاية الموجودة وعدد حالات الأسرة الفارغة.

وبعد منظومة « الشراء الموحد» التي تطبقها الحكومة حالياً، أعتقد ان المستلزمات ستكون متوفرة بصورة دائمة، وستقدم خدمة جيدة للمرضي، وهناك أدوية مضادات حيوية بالغة القوة، تستخدم لمرضي الرعايات ويختلف توافرها من مستشفي إلي أخري، حسب إمكانيات كل مستشفي، ولكن بالنسبة لمستشفي الحسين الجامعى، لاتوجد مضادات حيوية بشكل كامل وكل الأدوية عداها متوفرة.

محمد إسماعيل: خدمة التأمين الصحى سيئة جداً

ويقول الدكتور محمد إسماعيل مدير مستشفي الجلاء السابق، بالنسبة لقانون التأمين الصحي الجديد سلبياته كثيرة جداً، حيث انهم يريدوا أن يدفع كل مواطن، وهذا الكلام غير منطقي، وتكلفة العلاج أصبحت مرتفعة جداً، وتكلفة الإشعات والتحاليل، وتشخيص الأورام أيضاً، فهل يعقل أن نأخذ من موظف أو مواطن أي مبلغا ليتم التأمين عليه؟ وفوق كل ذلك التأمين الصحى من المفترض انه للفقراء، فكيف تأخذ منهم الدولة أموالاً، غير ذلك خدمة التأمين الصحى سيئة جداً، ولم نحل الأزمة حتى الوقت الراهن.

وأكد على ان مستشفيات المحافظات لا تتوافر بها الإمكانيات المتاحة بمستشفيات القاهرة، لذلك يلجأ الجميع للقاهرة ليستطيع إنقاذ المريض.

وأستطرد إسماعيل قائلا:» منظومة الطب فى مصر تحتاج إلي إعادة تقييم، فالخدمة في مراكز القرى والصعيد متدنية جداً، ومنظومه الدراسة تحتاج أيضاً إلى تطوير لأننا أصبحنا حالياً لا نخرج كوادر طبيه حقيقية.

تحقيق: بسمة رمضان وأمال عبدالله

المشهد
العدد 263 - السنة السابعة ـ من 6 - 12 نوفمبر 2018 ـ 28 صفر ـ 4 ربيع الأول ـ 1440هـ

قالت العرب

كل جراحي اعتراها القدم، وأصابها الإهمال / لم تعد دماؤها قانية / ولا آلامها مبرحة / ولا طعمها مستساغاً / ولا عمقها مقنعاً / الوحدة، الحرية، اليمين، اليسار، فلسطين، العراق، العرب،العجم.. / يجب إعادة جدولة همومي

مع إمكانية تكرارها في سلع أخرى

أزمة البطاطس.. دولة غائبة.. ومافيا التجار يربحون

خسائر الفلاحين وراء تراجع المساحات المنزرعة 200 ألف فدان

كشفت أزمة البطاطس عن غياب وجود إدارة أزمة لدى الحكومة، بل وصل الإتهام من المزراعين والمواطنين إلى غياب الدولة نفسها في مثل هذه الأزمات، وقوبل ارتفاع أسعار البطاطس عن التفاح والرمان، بحالة سخرية خصوصاً من وزارتي التموين والزراعة.

الحقيقة التي غابت عن الجميع أن هناك أزمة حقيقية منها وجود مشكلة في التقاوي، وتجاهل الحكومة لتحذيرات المزراعين قبل شهور من وجود مخاطر على محصول البطاطس، والجانب الآخر هو استغلال المحتكرين للأزمة، والذين خزنوا كميات من البطاطس في أوقات مبكرة لتحقيق مكاسب، أما السبب الآخر يتعلق بانخفاض المساحات المنزرعة خلال الموسم الحالي، بعدما تعرض المزارعون إلى خسائر كبيرة في الموسم الماضي، فهربوا إلى محاصيل أخرى خشية تكرار المأساة.

٢٠٠ ألف فدان تراجعا

حسين عبدالرحمن أبوصدام، نقيب عام الفلاحين، حدد السبب وراء أزمة البطاطس، في عزوف عدد كبير من المزارعين عن زراعة البطاطس، نتيجة ارتفاع تكاليف الإنتاج، موضحاً أن تكاليف زراعة البطاطس ارتفعت بشكل غير مسبوق، خلال الشهور الماضية، حيث خسر الفلاحون أموالاً طائلة، بعد ارتفاع تكاليف زراعة الفدان الواحد إلى ٢٥ ألف جنيه فى الدورة، وتراجع سعر البيع، حيث وصل سعر طن البطاطس فى المزرعة لـ٩٠٠ جنيه، ووصول خسائر الفدان لـ٧٥٠٠ جنيه، هذا بخلاف ارتفاع تكاليف الزراعة ممثلة في أسعار الأسمدة والتقاوى وأجور العمالة.

وأضاف: أن التراجع في مساحات الأراضي المنزرعة من البطاطس كان سبباً رئيسياً وراء انخفاض المعروض، موضحاً أن المساحة المنزرعة تراجعت، من ٦٠٠ ألف فدان، إلى حوالى ٤٠٠ ألف فدان، الأمر الذى أدى لقلة المعروض، مقابل ارتفاع الطلب، فزادت الأسعار بشكل كبير.

ومن جهته ذكر نقيب الزراعيين، عماد أبوحسين، أن البطاطس فى مصر ليست لها تسعيرة، وليس لأى شخص أن يقوم بتسعيرها، ولكن مافيا التجار هى من أربكت السوق المحلية، موضحاً أن الفلاح باع المحصول بـ٩٠ قرشًا، وتحمل الكثير من الخسائر والمعاناة وخسر أموالاً طائلة، ولم يكن يتوقع أن يصل سعر البطاطس التى باعها الفلاح من ٦٠ إلى ٩٠ قرشًا، إلى ١٥ ضعفا، حتى تصل إلى ١٥ جنيهًا للكيلو الواحد.

نقيب الفلاحين: 25 ألف جنيه تكلفة زراعة فدان البطاطس و7500 خسائر الفلاح

وأكد، أن الفلاحين تكبدوا خسائر كبيرة من البطاطس، بينما المستفيد الوحيد هم التجار الكبار، وهم ٥ أو ٦ تجار، وهم من تسببوا فى الأزمة، والجميع يعرفهم، ويعرف ما الجريمة التى اقترفوها فى حق الفلاح والمواطن، حيث جمعوا محصول البطاطس بأزهد الأسعار، وخزنوه فى الثلاجات، مرتكبين أعلى شكل من أشكال الاحتكار، مشيراً إلى أن تاجرا واحدا استحوذ على أكثر من ١٤٠٠ طن بطاطس فى محافظة الغربية.

يرى أبوحسين، أن البطاطس المخزنة والتي تم احتكارها هى سبب رئيسي وراء الأزمة، فليس هناك من التجار من يستطيع أن يحتكر السوق بمفرده، فمصر بلد كبيرة، وحتماً جرى اتفاق سري بين مجموعة من التجار على جمع محصول البطاطس من المزارعين، وتخزينه بالثلاجات حتى يعطشوا السوق.

وأكد، أن حل هذه الأزمة يبدأ من تدخل الحكومة كطرف ثالث في التسويق، لأنه كما حدثت أزمة فى البطاطس، محذراً من تكرار الأزمة فى أسعار الطماطم، ومن الممكن أن تلحق بأصناف ومنتجات جديدة، والهدف هو حل هذه الأزمة، ومنع حدوثها مرة أخرى.

وأشار إلى أن كيلو البطاطس يكلف الفلاح حتى يخرج من أرضه جنيهين، ويتم بيعه بمبلغ ٢,٥ للحكومة، حتى يحقق للفلاح هامش ربح معقولاً، ولو ظهر فى السوق تصدير يتم بيع الكيلو بـ٣ جنيهات، ومع اختفاء التصدير ستشتريه الحكومة بـ٢,٥ للكيلو، وعندما تشتريه الحكومة بهذا المبلغ ستستخدم البطاطس فى صناعة الشيبسي، وصناعة النشا، ويتم تصديره للخارج، كما أنها تُصنع المخلفات أعلافًا للمواشي، وهناك استخدامات كثيرة للبطاطس إذا تم بيعها بـ٢,٥ للكيلو.

وشدد على أهمية ضبط الأسواق، فتدخل الحكومة كطرف ثالث، بتسعيرة المحاصيل من خلال شراء المحصول سيضع حداً للمحتكرين، موضحاً أنه ليس هناك فلاحون قاموا بزراعة بطاطس جديدة، فالإنتاج الحالي من عروة شهر ٤، وهى عروة صيفية، ولكن عروة شهري ٨ و٩ مازالت في الأرض، وسيتم حصدها بعد شهر ونص.

نقيب الزراعيين: ضرورة وجود الحكومة كطرف ثالث في تسويق المحاصيل الزراعية للمستهلكين

ليس بالإحتكار وحده

الدكتور مختار الشريف، الخبير الاقتصادي، يشير إلى أن أسعار البطاطس من المتوقع أن تتراجع وتعود لأسعارها الطبيعية في منتصف نوفمبر الجاري على الأكثر، موضحاً أن مصر تزرع البطاطس ٣ مرات في السنة وأنه على الرغم من أهمية المحاصيل الزراعية إلا أن الغالبية العظمى من المواطنين لا تعرف عن ثقافة الإنتاج والتوزيع للمحاصيل التي يستهلكونها، مؤكداً أن بعد أسابيع قليلة سيكون موسم العروة الجديدة للبطاطس وبالتالي ستحل المشكلة، وأشار إلى أن خطوط الإنتاج في اسكندرية والمنيا والدقهلية ستحل الأزمة المؤقتة.

وأكد على أزمة البطاطس ليست فقط بسبب جشع التجار، صحيح أنهم جزء من المشكلة، لكن مشاكل أخرى بالإضافة إلى التجار تسببت في ارتفاع الأسعار المبالغ فيه، موضحاً أن بعض التقاوي المستوردة كانت دون المستوى المطلوب مما أضر بكميات المنتج النهائي.

ومن جانبه قال الدكتور جمال صيام، الخبير الزراعى وأستاذ الاقتصاد الزراعى بجامعة القاهرة، إن ارتفاع تكاليف زراعة المحاصيل بشكل عام، والطماطم والبطاطس بشكل خاص، كان سببًا رئيسيًا فى ارتفاع أسعارها، خلال الفترات الماضية.

وأشار إلى أن مصر لديها اكتفاء ذاتى من البطاطس، بل ونصدر كميات كبيرة من المحصول، وهناك مساحات كبيرة تتم زراعتها بأصناف معينة عالية الجودة خاصة بالتصدير، إلا أن ارتفاع التكاليف مؤخرًا كان سببًا فى تقلص المساحة المزروعة، نتيجة عزوف المزارعين، حتى لا يتحملوا مصاريف إضافية فى الإنتاج، من أسمدة وتقاوي، كذلك ارتفاع تكاليف النقل، بعد رفع أسعار المحروقات والمواد البترولية.

ولفت صيام إلى أن للتجار دور كبير فى أزمة البطاطس، فالفترة الحالية هى فترة تسمى فاصل عروات، ويكون المعروض قليلاً، ويلجأ أصحاب الثلاجات إلى التخزين، لاحتكار المحصول، من أجل رفع أسعاره، ومن هنا يجب مكافحة جشع التجار بتكثيف الحملات التفتيشية على مخازن وثلاجات البطاطس، من أجل إنهاء الأزمة؛ متوقعًا أن تنخفض أسعار البطاطس، خلال الفترة المقبلة، وبالتحديد فى النصف الثانى من نوفمبر، مع جنى محصول بطاطس العروة النيلية.

اختفاء استراتيجية وزارة الزراعة

أما الدكتور سعيد خليل، مستشار وزير الزراعة الأسبق، ورئيس قسم التحول الوراثى بمركز البحوث الزراعية، فيرى أنه لا توجد استراتيجية واضحة لدى وزارة الزراعة، مشيراً إلى وجود محاصيل مثل الخضروات، بينما هناك محاصيل الاستراتيجية التى وصلت فيها الفجوة إلى ما يقارب ٦٩٪ وهى محاصيل استراتيجية مهمة جدًا، مثل القمح والذرة الصفراء وفول الصويا والقطن وقصب السكر والبنجر، والمحاصيل الزيتية، فأين رؤية الوزارة لمعالجتها.

وقال: لقد بدأت أزمة المحاصيل الزراعية بمشكلة الطماطم، والآن بالبطاطس، وفي رأيي فإن ذلك يرجع لعدم وجود استراتيجية محددة وواضحة لإنتاج المحاصيل فى وزارة الزراعة، وتخبط القرارات داخل القطاعات المختلفة للوزارة، مما أدى لانهيارات متتالية فى الزراعة.

وتساءل الدكتور خليل: كيف يكون إنتاج مصر من البطاطس يزيد بنحو ٣٠٪ عن احتياجات السوق، ورغم ذلك وتحدث هذه الأزمة ويصل كيلو البطاطس إلى مستوايات عالية جداً، وهو ما يحدث فى محصول الطماطم، على الرغم من أن انتاجها أعلى ٢٠٪ من احتياجات السوق، مضيفاً أعتقد أن هناك أزمة وتخبطا في منظومة الزراعة.

رامي الحضري

الساخرون: معجزة معمارية فى القرن الحادي والعشرون

«دار مصر» من التصاق العمارات إلى إلصاق «قاعدة الحمام» بـ «البانيو»

بدأت العديد من التساؤلات تطرح نفسها خلال الفترة الحالية عن أداء وزارة الإسكان في مشروع "دار مصر" للإسكان المتوسط، أبرزها هل أخفقت الوزارة بالدخول في مشروعات سكنية للشريحة المتوسطة بالمجتمع؟، وما هو تأثير المشروع على السوق العقاري في مصر؟، وما هو الدور الحقيقى لوزارة الإسكان؟، ومن المسئول عن توفير السكن لغير القادرين؟، وهل نجحت وزارة الإسكان فى تخطيط وتنفيذ مشروع "دار مصر"؟، ولماذا غضب الكثير من الحاجزين ورفعوا دعوي قضائية ضد الوزير بسبب المشروع ومخالفة ما جاء فى كراسة الشروط؟.

رصدت "المشهد « الموقف الحالى لمشروع دار مصر وما أثير من جدل حول مشروعها الذي تنفذه وزارة الإسكان بالمدن الجديدة.

مئات المتضررين من المشروع تقدموا بشكاوى عديدة بشأن مخالفة وزارة الإسكان لكراسات شروط مشروع "دار مصر"، حيث تتمثل المخالفات في التصاق العمارات، وعدم الالتزام بالمساحات الخضراء بين المباني، والتعدي على المساحات الخاصة بالجراجات، بالإضافة إلى تأخر ميعاد التسليم، كما اشتكى الحاجزون من جودة التشطيبات وأنها أقل من الدرجة الثالثة ولا تناسب سعر الوحدات التى قاموا بحجزها، ونقص مساحة الوحدات، وعدم توصيل الخدمات لها حتى الآن، ومؤخراً ظهور قواعد الحمامات ملتصقة بالبانيو.

فى البداية قال المهندس خالد عباس، نائب وزير الإسكان والمرافق وهيئة المجتمعات العمرانية الجديدة، إن تنفيذ مشروع "دار مصر" يأتي ضمن سياسة الوزارة، ويهدف إلى خلق توازن بالقطاع العقاري ومنع الزيادات السعرية للوحدات التى تنفذها شركات الاستثمار العقاري بالسوق المصري لشريحة متوسطي الدخل.

وأضاف "عباس"، أن تأخير تسليم الوحدات يرجع لرغبة الوزراة فى تنفيذ الوحدات بمستوى جيد بحيث تكون نموذجا يتم تطبيقه فى جميع المشروعات التى تنفذها الوزارة خلال الفترة الراهنة ويأتي فى مقدمتها العاصمة الإدارية الجديدة.

ومن جانبه، قال المهندس كمال بهجات، المشرف على مشروع دار مصر، بهيئة المجتمعات العمرانية الجديدة، إن الوزارة تسلم وحدات المشروع تباعاً خلال الفترة الراهنة، مؤكداً على تسليم الوحدات خلال ٢٠١٩، ولن يتم تسليم أي وحدة بالمشروع إلا بعد الانتهاء من اللاند سكيب الخاص بمنطقة العمارات المقرر تسليمها بالمشروع، بالإضافة للانتهاء من الخدمات اللازمة، وكذلك المرافق ورصف الطرق، حتى تكون الوحدات جاهزة للمعيشة فى اليوم التالى من تسليمها للحاجزين.

وقال أحمد عبد المجيد، أحد حاجزي وحدات مشروع "دار مصر" إن وزارة الإسكان وعدت بتسليم المشروع خلال ١٨ شهرا لكن انتهت المدة في أكتوبر قبل الماضي ولم يتم تسليم المشروع، بالإضافة إلى مخالفتها لما جاء بكراسة الشروط فى بنود المساحة بين العمارات، ولكن ما حدث أنه تم لصق العمارات، بالإضافة الي وجود عيوب كثيرة في التشطيبات الخاصة بالوحدات التي تم الانتهاء منها .

وأضاف "عبد المجيد" أن تم رفض تسلم الوحدات كعمارات منفصلة، مشيراً إلى أن وزارة الاسكان حاولت تسليم بعض الحاجزين المشروع كعمارات منفصلة علي أن يستمر العمل في باقي العمارات التي لم تنته بعد، لكن رفض الحاجزون ذلك، وتمسكوا بتسليم المشروع كاملا.

وفى نفس السياق، قال عزمي طه أحد حاجزي وحدة بالمشروع إن الدولة لا تدعم المواطن بمشروع الإسكان المتوسط "دارمصر" وبالتالي أسعار الوحدات تدخل فيها تكلفة سعر متر الأرض ومواد البناء، بالإضافة إلى تكلفة التشطيبات الداخلية، والدولة تسعي للربحية من المشروع أسوة بالقطاع الخاص العامل بالعقارات فى مصر، فضلاً عن مستوى التشطيبات التى شهدت اختلافا كبيرا بين الحاجزين ورغبتهم فى مستوي راقى وبين الوزارة التى تسعي للربحية فقط من وراء المشروع.

وأكد "طه" على أن الحاجزين لوحدات مشروع "دارمصر" يطالبون وزارة الإسكان أن تلتزم بمواعيد التسليم ومستويات التشطيب المتفق عليها وفق كراسة الشروط الخاصة بالمشروع والتى تمثل العقد المبرم بين الدولة والمواطنين.

ومن جانبه، قال أحمد الحسيني عضو ائتلاف "دار مصر"، إن الحاجزين هربوا من استغلال القطاع الخاص وذهبوا إلى جحيم وزارة الإسكان، مطالبا بأن يتم تسليم العمارات كما تم الاتفاق عليه فى كراسة الشروط، حيث تكون المسافة الفاصلة بين العمارات ٨ متر على الأقل مع توافر جميع الخدمات فى جميع المناطق من غاز طبيعى، ونادى متكامل، ومدرسة، ووحدة صحية، وحضانة، ومسجد، ونقطة شرطة، وجراجا يكفى جميع السيارات، وإزدواج الطرق، كما يكون مستوى التشطيب الداخلى والخارجي على أعلى مستوى.

حمام دار مصر

انتشرت مؤخراً على صفحة الائتلاف بموقع «فيس بوك» صورا لحمامات عدد من الوحدات بالمشروع التى ظهر بها تلاصق قاعدة الحمام بالبانيو، بما يعكس حالة التردي التى وصل إليها المشروع وعدم اهتمام الدولة به، نظراً لسعيها لطرح مزيد من الوحدات وتحصيل الأموال.

أيمن الضبع

غروب النهار

د. محمد مصطفى الخياط

تختلف صباحات باريس عن غيرها من المدن، صباحات رمادية تغيب شمسها لكثير من الوقت، وأحياناً تنسى أن تصحو وكأن سطوعها فى بقعة أخرى أنساها عملها فى باريس، تختلط رائحة ضبابها بنكهة القهوة الفرنسية، وربما امتزجت بحجارتها وشوارعها من كثرة ما يشرب الفرنسيون من قهوة، ليس فى الصباح فقط، بل وفى العشاء، وربما قبل النوم، وكأنها ترياق ضد الأرق.

كانت باريس أول وجهة خارجية أقصدها، منذ أكثر من خمس وعشرين عاماً، ذهبت وفى صدرى روايات توفيق الحكيم وأيام طه حسين ورسوم يوسف فرنسيس وشاعريته وإبداعات فيكتور هوجو وجى دى موباسان، وغيرها. نزلت بفندق متوسط الحال يطل على ميدان ومبنى البانثيون، مقبرة العظماء، حيث رفاة مفكرى وقادة ونبلاء فرنسا منذ القرن الثامن عشر، يتوافد عليه السائحون من كل مكان بينما أراه بكل تفاصيله من نافذة غرفتي وأرى شوارع الحى اللاتينى بأرضياته الحجرية، بينما تجثم جامعة السوربون خلف الفندق، أقدم جامعات العالم، بنيت فى القرن الثالث عشر وامتد تأثيرها إلى زوايا العالم المتقدم والنامى عبر بعثات الطلاب، أبرزهم الدكتور طه حسين، عميد الأدب العربى، والشيخ عبد الحليم محمود، شيخ الأزهر والصوفى العلامة، والدكتور عبد الرازق السنهورى، أبو الدساتير العربية، وأحمد شوقى، أمير الشعراء.

يمر الطريق إلى محطة مترو سان ميشيل بمكتبات وأكشاك بيع الكتب، يتوقف بعض المارة أمام بعض العناوين ثم لا يلبثوا أن يمدوا أيديهم فى جيوبهم لينقدوا البائع بعض الفرنكات، لم تكن الإنترنت قد انتشرت، ولم تكن خدمة الأخبار العاجلة قد حاصرتنا بعد. لا هواتف محمولة، فقط جهاز نداء آلى (بيجر)، يُثبت فى حزام الخصر ليخبرك، عبر شاشته برقم من يحاول الاتصال بك، كان حينها ثورة، ثم ما لبثت أن ألقي فى زوايا النسيان أمام تسونامى المحمول الذى لا تتوقف قدراته عن التوسع وقضم وظيفة أو أكثر من وظائف أجهزة أخرى، لا تلبث أن تنزوى عن محيط أعيننا. غاب المنبه من غرفة النوم، وغابت الصحيفة من غرفة المعيشة، ونسى الكثيرون حل الكلمات المتقاطعة والسو دو كو، وتحولوا إليها عبر شاشات هواتفهم.

عصفت التكنولوجيا الرقمية بالمطبوعات الورقية.

حرصت خلال إقامتى في بيروت على تمشية صباحية على الكورنيش تمتد من أمام نادى يخوت سان جورج حتى المنارة. يتحول الممشى إلى خلية نحل من بعد صلاة الفجر إلى حوالى الثامنة، شباب وشيوخ، صبايا وسيدات، يتحلقون حول قهوة الصباح مع بعض من المخبوزات اللبنانية الشهية، أو للرياضة، مشاة بأمر السن والحالة الصحية، ومهرولون فى أواسط العمر، وعدائين من الشباب. يتوقفون من حين لآخر أمام المصاطب الرخامية المرصوص عليها جرائد الصباح، فيشترى من يشترى ويمضى من يمضى.

بنهاية عام ٢٠١٦ أغلقت جريدة السفير اللبنانية أبوابها لأسباب مالية بعد أكثر من أربعين عاماً من العمل الصحفى، وفى يوليو الماضى أغلقت جريدة الحياة اللندنية مكتبها ببيروت لذات الأسباب، فيما صدرت جريدة النهار منذ أيام بصفحات بيضاء احتجاجاً على تأخر تشكيل الحكومة، فيما تتردد أصداء عن مشاكل مالية تهدد بقرب غروبها بعد أكثر من ثمانين عام من بدء إصدارها. ما كنت أظنها عادات صباحية لا تنقطع عن كورنيش بيروت أتابعها في زياراتى المتباعدة كنستها أمواج التغيير، قطعت بعض الأكشاك الحديثة اتصال الممشى، بينما ما زال يقف كهل نحيف الجسم يحتمى بملابسه الشتوية من رياح البحر ورزاز موج لا يكف عن معاندة الشاطئ، خلف بعض الجرائد منتظرا زبائنه الذين يتناقصون يوما بعد يوم.

قالت العرب

اتفقوا على توحيد الله، وتقسيم الأوطان./ كل السيول والفيضانات
تبدأ بقطرات تتجمع من هنا وهناك إلا / عند العرب / يكون عندنا سيول
وفيضانات / وتنتهي بقطرات تتفرق هنا وهناك.

المشهد
العدد 263 - السنة السابعة ـ من 6 - 12 نوفمبر 2018 ـ 28 صفر ـ 4 ربيع الأول ـ 1440هـ

الرئيس السابق لشركة «ميدور» يرد على كل ما أثير من جدل

مدحت يوسف: التحرير الكامل لأسعار الوقود لن يشمل الغاز الطبيعي

مصر لم تتنازل عن حصتها في حقل «ظهر» والشريك الأجنبي حر التصرف في حصته

رد مدحت يوسف الخبير البترولي والرئيس السابق لشركة ميدور على كثير من الجدل المثار في الشارع المصري ووسائل الإعلام المنتقدة لمصر، حول حقيقة مايجري في حقل ظهر وحصة مصر فيه، وكذلك حول صفقة الغاز مع إسرائيل، ماخسرته مصر منها وما جنته، كما فجر الكثير من المفاجآت الهامة في حواره لـ «المشهد»، أبرزها أن رفع الدعم لن بشكل نهائي عن كل المنتجات البترولية في وقت واحد، وأن مصر تخطط لتخفيض استهلاكها من البنزين والسولار، كما أن أسعار الغاز الطبيعي لن تتأثر كثيرا بتحرير الطاقة، على اعتبار أن دعم الغاز دعم تكلفة وليس دعم شراء الغاز كما في المنتجات الأخرى وأكد أن مصر لا تشتري الغاز من الخارج ولكنها تشتري حصة الشريك الأجنبي في حقولها بسقف سعري محدد وفقا للاتفاقيات في كل حالة على حدة.

وإلى نص الحوار:

نقلل استهلاكنا من البنزين والسولار.. وأسعارهما ستنخفض بعد التحرير الكامل إذا هبط السعر العالمي

× ما هي الألية التي سيتم إتباعها لتسعير المنتجات البترولية بعد رفع الدعم ؟

– أعتقد ان رفع الدعم لن يتم بشكل نهائي لكل المنتجات البترولية في وقت واحد، بل ستأخذ نوعا من النمطية في التسعيرة فرفع الدعم نهائيا سيكون في البنزين والسولار طبقا لجدولة صندوق النقد الدولي مع مصر.

أما عن الغاز الطبيعي، فستنخفض قيمة الدعم لاننا لانشتري الغاز الطبيعي لأن الغاز الطبيعي دعمه دعم تكلفة وليس دعم شراء غاز.

من هنا أجيب علي تساؤل كيف نسعر منتجات البترول بعد رفع الدعم، ستكون رابطا بالأسعار العالمية صعودا وهبوطا ويحتمل بعد رفع الدعم نهائيا عن المنتجات البترولية أن ينخفض السعر المحلي في حالة إنخفاض أسعار النفط عالميا.

الدعم وصل إلى ١٢٥ مليار دولار (علي أساس ٦٧ دولارا لأسعار خام برنت واليوم وصل لـ ٨٢ دولارا، معني ذلك أن قيمة الدعم زادت بشكل كبير جدا ولكن بعد رفع الدعم ستتأثر الاسعار بتأثره صعودا وهبوطا.

× متي ينتظر المصريون الزيادة المقبلة لأسعار الوقود بعد إشارة الرئيس إليها في تصريحات مؤخرا؟

– حسب إلتزام الحكومة مع صندوق النقد الدولي فسيتم في تاريخ محدد منتصف العام المقبل، ورفع الدعم له مزايا للمواطنين ويسبقه رفع علاوة العاملين وزيادة قيمة معاشات تكافل وكرامة.

× ما حقيقة ما يجري في حقل ظهر للغاز.. هل تنازلت مصر عن حصتها لشركات أجنبية، وماذا تمتلك الآن من الإنتاج.. وماذا تشتري الغاز الذي يتم إنتاجه من الحقل؟

– دعيني أؤكد لك أن حقل ظهر هو حقل مصري١٠٠٪ يتم بإتفاقية أمتياز بين مصر وشركة إيني، وتلتزم إيني بإستثمار كل الأموال اللازمة لإستخراج الغاز وتتحمل كافة مصاريف البحث والأستكشاف، وفي مقابل ذلك تحصل علي حصة من إنتاج الحقل صغير جدا تقل عن ١٥٪ أو ١٦٪من إجمالي إنتاج الحقل في حين إنها تتحمل مليارات الدولارات في البحث والتنقيب علاوة علي ذلك مصر تتحمل تكاليف الإنتاج التي تبلغ من ١٠ إالي ١٢مليار الدولارات ويتم سدادها من قيمة الإنتاج.

مصر لن تتنازل عن حصتها، لكن الشريك الأجنبي له حصة في الإنتاج، وله الحرية أن يبيعها أو يتنازل عنها بموافقة مصر وشركة إيني تنازلت عن جزء من حصتها والتي تقدر بقيمة ١٦٪ لشركات أجنبية.

كما أن مصر لا تشتري الغاز، ولكنها تشتري حصة الشريك الأجنبي بسقف سعري في حدود سعرية لاتزيد، فاليوم مصر تشتري حصته بـ ٥دولارات ، ٨٨ سنتا في حين أن السعر العالمي للغاز الطبيعي يصل إلي ١١ دولارا.

والإتفاقية تمنح مصر إمتيازات كثيرة وتمنحنا أيضا أولوية حصة الشريك الأجنبي بسعر يحقق عدالة له.

× هناك دائما جدل حول الشروط التي يتم بها منح حق التنقيب عن البترول والغاز؟ أين الخلل ولماذا تتنازل مصر عن حقوقها؟

– مصر من الدول المميزة جدا في تعاقداتها مع الشركاء الأجانب في البحث والإستكشاف وكل عقودالأمتياز التي توقعها تعد نموذجا يحتذى به في كثير من الدول، لأن الشريك الأجنبي عندما يبحث في منطقة معينة وينفق مليار دولار، في النهاية اذا لم يجد البترول أو الغاز لن يأخد المليار دولار، وفي مقابل المخاطرة التي يتحملها تكون له حصة في الإنتاج.

كذلك الحال في إسرائيل شركة نوبل انرجي الامريكية لها حصة في غاز تمارالاسرائيلي لأنها منوطة بالبحث والاستكشاف والتنقيب، فهذا النموذج يطبق في دول كثيرة جدًا، وليس هناك خلل ومصر لم تتنازل عن حقوقها، ولكن هي اتفاقيات.

× لماذا لا يستثمر القطاع الخاص المصري في البحث والتنقيب عن الغاز الطبيعي؟

– لأن المخاطرة فيها مرتفعة جدًا وإمكانية أن يصرف مئات الملايين من الدولارات في البحث والتنقيب عن منطقة إمتياز وفي النهاية دون جدوي، ولذلك الشركات العالمية القائمة على الاكتشافات كلها شركات ضخمة جدًا مثل بي بي وايني الإيطالية، بي بي الإنجليزية، توتال الفرنسية، أباتشي الأمريكية.

× ما حجم الإنتاج المصري الحقيقي من البترول والغاز الأن وكم يغطي من الأستهلاك المحلي؟

– وصل الإنتاج المصري من الغاز ٦،٦ مليار قدم مكعب غاز في اليوم، وذلك يغطي كل احتياجنا ولدينا اكتفاء ذاتي من الغاز الطبيعي، وإنتاجنا من البترول في حدود ٧٠٠ ألف برميل في اليوم نصدر جزءا كبيرا منه لأن النوعية شمعية أو بها نسبة الكبريت عالية جدا، وبالتالي نصدره ونستورد بدلا منه سواء من السعودية أو أرامكو أو الكويت أو العراق بإتفاقيات دولية وموقعة وهناك مزايا سعرية وأسعار تفاضلية.

× شحنات شركة أرامكو السعودية ..هل هي مستمرة ومنتظمة بعد الأزمة التي تعرضت لها في وقت من الأوقات وماهي الشروط التي تتم بموجبها هل هي منحة من السعودية أم شراء بأسعار تفضيلية ؟

– الاتفاق مع شركة أرامكو هو اتفاق مميز جدًا ومن أعظم الاتفاقيات التي حصلت مصر عليها لأنها بمبالغ تتعدي ١٥ مليار دولار وهي تمنح تسهيلات في السداد لمدة خمس سنوات ويتم سدادها علي مدار عشر سنوات لاحقا، لكن الإتفاقية مدتها خمس سنوات بتسهيلات في السداد تغطي حوالي نصف ما يتم إستيراده من منتجات بترولية من الخارج وبعد ذلك يتم السداد ماتم شراؤه علي مدار عشر سنوات بفوائد مخفضة جدا تقل عن ٠٥.٪ لصالح مصر، فهي تعتبر شراء وليست منحة ولكن شروطها ميسرة جدا.

يمكن أن نعتبرها نوعا من الاقتراض بشراء منتجات بترولية وبشروط ميسرة جدا وفترة سماح خمس سنوات ومصر قريبا ستقلل من إستيرادها من الغاز الطبيعي، فأصبح لدينا إكتفاء ذاتي من الغاز الطبيعي واكتفاء من البيوجاز نتيجة إحلال الغاز الطبيعي محله وأيضا البنزين سنكتفي بإستيراده تماما بعد مشروعاتنا في التكريروانتاج البترول علاوة علي دخول الغاز الطبيعي بديلا للبنزين بعد رفع الدعم، فسوف نكتفي من إنتاجنا المحلي وفي نفس الوقت من السولار قريبا جدا سينخفض إستهلاكنا وإستيرادنا من الخارج نتيجة دخول الغاز الطبيعي بديلا من السولار في العديد من الصناعات.

× إتفاق الغاز مع إسرائيل.. ما هي أسراره؟ ولماذا نشتري الغاز الإسرائيلي بـ ٧ دولارات للمليون وحدة حرارية بعد أن كنا نبيعه لها بأسعار ٧٥ سنتا للوحدة الحرارية؟

– لا يوجد اتفاق بين مصر وإسرائيل نهائيا ولكن الإتفاق الذي حدث هو الإتفاق بين شركات مصرية منها شركة دولفين المصرية وشركات ديليك الاسرائيلية وشركة نوبل انرجي الأمريكية لتنقية الغاز الإسرائيلي (والأمريكي عبر حصة الشريك الأجنبي في الغاز) ونقله عبر خط الأنابيب وإعادة تسييله في محطات الإسالة وتصديره لأوروبا.

مصر وضعت شرطا مميزا جدًا بعد حكم التحكيم التي حصلت عليه شركة غاز الشرق ولديها شركاء من إسرائيل وعلي ضوئها قررت مصر وقف المفاوضات في نقل الغاز الإسرائيلي لمصر حتى إنهاء موضوع التعويضات وإلغاء حكم التحكيم ونجحت بالفعل في هذا تماما، وتنازلت إسرائيل عن التعويضات التي حكمت بها غرفة التحكيم في سويسرا مقابل أن تكون الشركة المصرية ملزمة بالتعاقد الذي أبرمته وهذا سيمثل ميزة كبيرة للتنمية الاقتصادية وسيأتي بمستثمرين أجانب لمصر.

لا توجد إتفاقيات مباشرة بين مصر وإسرائيل أو بين الحكومة المصرية وحكومة إسرائيل في أي مجال والقاهرة تنأى بنفسها .والذي سهل ذلك هو صدور قانون تنظيم سوق الغاز في مصر عن طريق جهاز تنظيم انشطة سوق الغاز في مصر ليمنح قانونية في التعامل بين الشركات المصرية والاجنبية وتحمل كل جانب مسئوليته.

اتصالا بسؤالك لا توجد تسعيرة بـ ٧ دولارللغاز الإسرائيلي ولم يحدث نهائيا من قبل بيع الغاز لإسرائيل بـ ٧٥ سنتا، وحين بعناه لإسرائيل تم بيعه بـ ٣ دولارات للمليون وحدة حرارية ولو أحتجنا شراء غاز سنشتري حصة الشريك الأجنبي ولدينا اسعار متباينة لحصة الشريك الأجنبي حيث الحقول الأرضية سعرها لايزيد عن ٢ دولار و٦٥سنتا والمياه الضحلة لا يزيد عن٣،٥ دولار، أما في المياة العميقة لها معادلة سعرية حسب الإتفاقية، فإتفاقيةحقل ظهر نستطيع أن نشتري حصة الشريك الأجنبي بسعر لايزيد عن ٥،٨٨ ويمكن أن يقل عن ذلك ويصل إلي ٥ دولارات اذا وصل الإنتاج إلي ٢،٧مليار قدم غاز في اليوم.

أما في إتفاقية بي بي فنشتري الغاز من المياه العميقة شمال الأسكندرية بـ٤ دولارات فقط، فكيف اشتري الغاز من إسرائيل بـ ٧ دولارات، وغاز إسرائيل نصدره إلي أوروبا بعد نقله وإسالته في محطات الإسالة المصرية وفي هذه الحالة سنحتاج مصاريف نقل عبر خطوطنا ومصاريف تداول وإسالة وسناخد عمولات علي كل خطوة والأهم إننا كسبنا إلغاء التعويضات وأيضا كسبنا عدم الضغط علي ميزانية الدولة.

× ما تقييمك لاتفاقيات ترسيم الحدود البحرية بين مصر وقبرص؟

– إتفاق ترسيم الحدود تم طبقا للأعراف الدولية، وعن طريق الأمم المتحدة بحسب الطبيعة الجيولوجية للأراضي المصرية والطبيعة الجيولوجية للأراضي القبرصية وعلي ضوئها تحددت المساحات والحدود وروعي فيه تاريخ الدولة القديم ومدي ارتباطها بالمياه الأقتصادية في حروب سابقة، ولم يتم التنازل عن شبر واحد من مصر.

فدائما حين تتنازل الدولة عن شيء، تتنازل بمقابل، ولكن العكس هو ماحدث ، فسوف نساعد قبرص واليونان، وبدون مصر لاتستطيع قبرص أن تسوق الغاز المنتج فيها.

حوار ـ امال عبدالله

الإسكان تنافس القطاع الخاص بتشييد وحدات سكنية فاخرة

صبور: أبرز المعوقات التي تقابل المطورين العقاريين في مصر هو احتكار الحكومة للأراضي

يشهد السوق العقاري حاليا حالة من المنافسة غير العادلة، بين القطاع الخاص والقطاع العام، متمثلا فى وزارة الإسكان والمرافق، حيث طرحت الأخيرة ٧ آلاف وحدة سكنية للحجز بمشروع "جنة" لشريحة فوق المتوسط فى ٦ مدن جديدة وهي " الشروق ،العبور، دمياط الجديدة، ٦ أكتوبر،الشيخ زايد، المنياالجديدة». وتراوحت مساحات الوحدات ما بين ١١٥ مترا وحتى ١٥٠ مترا مربعا كاملة التشطيب نظام ٣ غرف وصالة .

وطبقا لكراسة الشروط، فإن أسعار المتر تختلف من وحدة لأخرى، طبقا للمدينة وموقع الوحدة ونسبة التميز، فسعر المتر فى مدينة دمياط الجديدة يصل لـ٩٠٨٠ جنيها، فيما يصل سعر المتر بمدينة الشروق لـ٨١٥٠ جنيها، بينما أغلى سعر للمتر فى مدينة الشيخ زايد والذى يصل لـ ١١٢٥٠ جنيها.

هذا وقد تخوف عدد من المطورين العقاريين بشأن ارتفاع أسعار الوحدات العقارية خلال المرحلة الحالية، منوهين عن احتكار وزارة الإسكان لطرح الأراضي، وهو الأمر الذى ينذر بعواقب جسيمة للعقار، فلا يعقل أن تكون الدولة منظما للقطاع، وفى نفس الوقت منافسا للشركات العقارية بالسوق المصري.

مدبولى

قال المهندس حسين صبور رئيس مجلس إدارة شركة الأهلي للتنمية العقارية: إن أبرز المعوقات التي تقابل المطورين العقاريين في مصر هو احتكار الحكومة للأراضي، فعندما كان تعداد مصر يبلغ ٢٠ مليون نسمة، كانت توجد العديد من الشركات الخاصة التي تبيع الأراضي كشركة المقطم ومصرالجديدة والمعادي وغيرها من الشركات التي كانت تقوم بترفيق الأراضى وتقسيمها وتتولى عمليات البيع، وعند وصول تعداد مصر لنحو ١٠٠ مليون نسمة لم نجد شركة واحدة تقوم بترفيق الأراضى وإعادة طرحها .

وأضاف "صبور" فى تصريحات لـ"المشهد" ، أن الدولة تحدد سعر الأراضى وتطرحها للمطورين العقاريين، بالإضافة إلى الدخول فى منافسه غير عادلة معهم، فأولاً ينبغي طرح الأراضى بسعر عادل وهذا يمثل أهم التحديات التى يواجهها المطورون خلال المرحلة الحالية.

وطالب صبور، الحكومة بوجود مطور رئيسى فى طرح الأراضى مما يسهم فى تخفيض الأسعار.

ومن جانبه قال هشام شكرى رئيس شركة رؤية للاستثمار العقارى، إن وزارة الإسكان لجأت مؤخرًا إلى تأسيس شركات منافسة لدخول الوزارة كمطور عام فى التنمية العمرانية، مطالبًا بضرورة أن تخلق الوزارة منافسة بأسعار عادلة بين هذه الشركات والقطاع الخاص.

صبور

كما طالب "شكري"، بضرورة مساواة الوزارة فى معاملتها مع شركاتها والقطاع الخاص، بحيث لا يتم تفضيل هذه الشركات عن القطاع الخاص، سواء في اختيار الأراضى واللوائح العقارية والاشتراطات البنائية والقوانين وقيمة الأراضي.

وأكد المهندس أمجد حسنين، الرئيس التنفيذي للمشروعات بشركة كابيتال جروب للتطويرالعقاري، أن السوق العقارية المصرية واحدة من أكثر الأسواق ثراء للمستثمر الأجنبي لاعتمادها على الطلب الحقيقي، وهو مادفع شركته للتواجد في السوق المصري، مشيرًا إلى وجود بعض التحديات التي تواجه المستثمرين، والتي تتم مناقشتها مع الحكومة للوصول بمناخ جاذب للمستثمرين المحليين والاجانب.

وأشارإلى أن توجه وزارة الإسكان لتنفيذ مشروعات للاسكان الفاخر، ليس دورالحكومة، ومن الممكن أن يؤدي لمشكلات في السوق العقارية وإحجام بعض الشركات عن التواجد، مطالباً بعودة الوزارة إلى دورها الطبيعي وهو توفير وحدات لمحدودي الدخل بالدولة، بالإضافة إلى تنظيم السوق العقاري فى مصر .

أيمن الضبع

محطـــات

سلاح الردع العربى

بهاء الدين حسن

■ لاأدرى مالذى ينقص العرب كى يقوموا بتنظيف المنطقة، فمصانع المنظفات متوفرة فى كل دول العالم العربى، ولايوجد نقص لا فى المكانس ولا المساحات، ولا مبيدات قتل الحشرات، لكن يبدو أن العرب إهتموا بمصانع الأغذية وشركات الكنتاكى وماكدونالدز أكثر، فكانت النتيجة أن العرب أصبحوا بكروش تعوقهم عن الحركة، فاختاروا من يقوم بالمهمة نيابة عنهم، فدفعوا وإستأجروا من ينظف نيابة عنهم فكانت الكارثة الكبرى، أن من إستأجروهم للتنظيف وقتل الحشرات، بعد أن إطلعوا على البذخ والأموال التى ينفقها العرب على بطونهم وملذاتهم طمعوا فيما عندهم، فتجاوزوا الحدود وأظهروا حقدهم، فما كان منهم إلا أن إعتبروا العرب حشرات يجب القضاء عليهم ؟!

■ «للصبر حدود».. الأغنية التى يجب أن يغنيها العرب ، بعد تجاوز تدخلات الغرب فى الشئون الداخلية، ولكن كيف يتم ذلك والعرب إختاروا أن يغنوا للغرب " خُدنى فى حنانك خُدنى " ؟!

■ ثبت بالدليل القاطع أن لعاب الغرب يسيل على أموال العرب، فمتى يجعل العرب أموالهم لجاما يجرون به الغرب ؟!

■ إنصرف العرب عن أن تكون لهم قضية تجمعهم، فتركوا القضية الفلسطينية، وهى أنبل قضية يمكن أن يلتفوا حولها، لكن خلت موائدهم المستديرة ومحافلهم من الخوض فيها، اللهم إن كان ذكرها يجىء من باب ذر الرماد، وتركوا المنطقة لدول تعيد رسم خريطة المنطقة حسب هواهم، وبعيدا عن قضية فلسطين والعراق وليبيا واليمن السعيد الذى تحول إلى تعيس بفعل فاعل، وسوريا التى يسيل لعاب أمريكا وروسيا عليها، لماذا لايفكر العرب فى جعل أموالهم قضيتهم، فترامب أعلنها صراحة أنه لدى السعودية أموالا طائلة يجب أن يقاسمهم فيها، فلماذا لايفكر العرب فى تحويل الغرب إلى دمية يحركونها بأموالهم، يُمكن ذلك لو أن العرب تعلموا فن الإدارة، بدلا من فن المكائد ؟!

■ فى فيلم ليلة سقوط بغداد، طالب حسن حسنى بضرورة وجود سلاح ردع يحمى البلاد من غدر الغزاة، فإذا كان العرب لايملكون المصانع التى تصنع لهم أسلحة الردع، وإكتفوا بأن يستوردوها من الغرب فلدى العرب ماهو أقوى من الدبابة والمدفع والصاروخ، ألا وهو سلاح المال، فالمال هو سلاح الردع، لو تم وضعه فى يد حكيمة تسخّرة للي ذراع الغرب، بما يملكونه من إستثمارات فى دول الغرب، بدلاً من وضعه فى يد المرتزقة!

وجهة نظري

قلب ميت

هالة فؤاد

"ده قلبه ميت" نطلقها على أحدهم كناية عن شجاعته، جرأته، تهوره، اندفاعه، ونطلقها على آخر تعبيرا عن قسوته، صلابته، خشونته، لا إنسانيته، ويستحقها ثالث دليلا على كسرته، وتمزقه، وضياعه.. يختلف أصحاب القلوب الميتة ومعها تختلف نظرتنا وتقييمنا لها.. ربما تبهرنا شجاعة أصحاب القلوب الميتة، إذا ماوظفت هذه الشجاعة لخدمة ضعيف أو دفاعا عن وطن أونجدة مظلوم أو التصدى لمتجبر طاغ.. يبهرنا إندفاعه غير محسوب العواقب.. نحبس أنفاسنا دهشة بينما نتابع صولاته وجولاته.. لاندرى سر تلك القوة التى تتلبسه، فتزيد من عزمه وتجعله لايخشى شيئا.. لايهمه سوط جلاد ولا انتقام حاكم ولا ضربة سياف.. يقف متحديا الجميع ضاربا عرض الحائط بكل تهديد ووعيد.. ساخرا من جبروتهم.. مستهينا بطغيانهم .. مستهزئا بكل مؤامراتهم.. كأنه يضع رقبته على كفه يقدمها برضا قربانا للدفاع عما يوقن أنه الصواب.. نغبطه على قلبه الميت، لكننا لانستطيع أن نتجاوز بسهولة تلك الحالة من الخجل التى تسكننا، بينما نتابع فى صمت جبان شجاعته فى مواجهة نهايته المأساوية.. تماما مثلما نتابع صاحب قلب ميت من نوع آخر.. طاغ.. متجبر.. قاس.. يذبح ويقتل ويطيح برقاب.. يشرد ويبيد ويفنى بدم بارد، قلبه لا يعرف الرحمة.. ليس فى قاموسه معنى للإنسانية..البشر كلهم فى نظره ماهم سوى دمى يحركها كيف يشاء.. عرائس خشبية تأتمر بحركة من يده.. يقرب من يشاء، يبعد من يشاء .. يحرق، يحطم، ينعم أو يغدق على من يشاء وقتما يشاء.. لعبة مجنونة نتابعها وتحتبس أنفاسنا أيضا، لكنها هذه المرة خوفا، رعبا، ألما وخجلا.. يغلفنا ثانية الصمت بضعفه وعاره.. ندرك أننا مثله تحولنا لأصحاب قلوب ميتة.. لكنه موت جبان، عاجز، بلاحول ولا قوة.. يسكننا الخزى وإن كانت مرارته حتما ستدفعنا لإحياء قلوبنا، نبضا وقوة وشموخا وإنسانية.

المشهد
تكنولوجيا
العدد 263 - السنة السابعة ـ من 6 - 12 نوفمبر 2018 ـ 28 صفر ـ 4 ربيع الأول ـ 1440هـ

صفحة متخصصة تعنى بكل ما هو جديد فى قطاع التكنولوجيا والمعلومات والاتصالات وما يرتبط به من قطاعات وشركات.. ننقل الصورة بواقعية دون رتوش.. نبدى رأينا.. ونرحب بالآراء الأخرى.

يمكنكم مشاهدة الصفحة على موقع جريدة المشهد www.elmashhad.com

itida
لتنمية صناعة تكنولوجيا المعلومات في مصر

وزير الاتصالات خلال منتدى شباب العالم:

الإنترنت أصبح أمرًا واقعًا .. ولابد من توجيه إستخدامه للأمور النافعة

نعمل على محورين: إصدار التشريعات وتطوير البنية التحتية

ألقى الدكتور عمرو طلعت، وزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، الضوء على دور الحكومة في التعامل مع الإنترنت عبر توفير تكنولوجيا لحماية الأشخاص عبر الإنترنت وحماية خصوصية المواطنين بشكل جيد، مشيراً إلى أن الإنترنت أصبح أمرًا واقعًا لا يمكن تجاهله.

جاء ذلك فى كلمته على هامش فعاليات جلسة «العالم الرقمي كمجتمع مواز.. كيف يفرض سيطرته على عالمنا الواقعي»، التى تأتى ضمن فعاليات منتدى شباب العالم المنعقد بشرم الشيخ في الفترة من ٣ – ٦ نوفمبر الجارى تحت رعاية وبحضور الرئيس عبدالفتاح السيسي رئيس الجمهورية في مدينة شرم الشيخ.

وأشار الوزير إلى أن دور الحكومة فيما يتعلق بتطوير استخدام الانترنت يكون عبر مدخلين رئيسيين، الأول يتعلق بإصدار القوانين والتشريعات المختلفة وعلى رأسها قانون يتعلق بالتجارة الإلكترونية لحماية كل أطراف عملية البيع سواء تاجر أو متسوق، وهو الإطار الأول لتحقيق حياة إلكترونية أفضل للمواطنين.

ولفت وزير الاتصالات إلى أن المدخل الثاني يتعلق بكفاءة الوصول إلى الإنترنت عبر تطوير البنية التحتية للوصول إلى الإنترنت بكفاءة وسرعة عالية طوال الوقت.

وقال الوزير إن المجتمع يحتاج إلى نشر ثقافة تكنولوجيا المعلومات لأن بعض الأشخاص يستخدمون الإنترنت ولكن ليس لديهم علم حول الثقافة الحاكمة للاستخدام..موضحا أن أكبر معيار لنجاح الشخص عبر الإنترنت هو تأثير هذا الشخص، وأن يكسر المزيد من الأشخاص حاجز التكنولوجيا.

وشدد على أن الإنترنت أصبح أمرًا واقعًا لا يمكن تجاهله، لافتًا إلى ضرورة تثقيف كبار السن على استخدامه ، فضلًا عن استخدام الإنترنت في أمر نافع كالبحث عن عمل أو الحصول على دورات تدريبية عبر التثقيف بدلًا من الاستخدامات السلبية.

جدير بالذكر أن النسخة الثانية من المنتدى تنعقد تحت رعاية وبحضور الرئيس عبدالفتاح السيسي رئيس الجمهورية في مدينة شرم الشيخ، ويضم المنتدى شبابًا من مختلف بقاع الأرض باختلاف ثقافاتهم وحضاراته؛ بهدف التحاور حول القضايا الدولية والعالمية التي تهم الشباب وتؤثر فيهم عالميًا.

كما يدور المحور الرئيسي لفعاليات المنتدى هذا العام حول رؤية مستوحاة من كتاب "الأعمدة السبعة للشخصية المصرية" للكاتب الدكتور ميلاد حنا، حيث يهدف بكتابه المتميز تأكيد وحدة النسيج المجتمعي المصري، رغم تباينه واختلافه، وانطلاقا من تلك الرؤية كانت الدعوة إلى عقد جميع فعاليات المنتدى في إطار تلك الأعمدة والرؤية المبهرة للمجتمع المصري الذي استطاع على مدار عصور طويلة أن يكون مركزا للتواصل بين مجتمعات عدة.

عصام الصغير: اللائحة الجديدة نتاج دراسة عامين وجاءت لتحمى العاملين وحقوقهم

قال عصام الصغير، رئيس مجلس إدارة الهيئة القومية للبريد المصرى، فى تصريحات خاصة لـ "المشهد" أن إطلاق لائحة العاملين بالبريد المصري هى نتاج عمل عامين كاملين..مشيرا إلى أنه تم تغيير اللائحة بالكامل نظراً لانها كانت معدة فى العام ١٩٥١، وتم تعديلها فى العام ١٩٨٢، وصار العمل بها حتى الآن، ولم تعد تتناسب بأى شكل من الاشكال مع منظومة العمل البريدى حاليا.. جاء ذلك تعليقاً على إعلان البريد عن إعتماد لائحة نظام العاملين الجديدة من الجهات المختصة.

وأوضح رئيس البريد أنه روعى فى البنود المالية فى اللائحة الجديدة تحديد نسب وليست قيم مالية محددة، وذلك لتحقيق أكبر قدر من العدالة الاجتماعية بين العاملين..مشيراً إلى أن اللائحة القديمة كانت تحدد قيمة بدلات أو جزاءات بعض البنود لا تتجاوز ٢٥ قرشاً فقط .

وأضاف: «الآن أصبحت اللائحة الجديدة تتحدث عن سياسات عمل، وعن حقوق وواجبات العاملين، وحقوق الهيئة وإلتزامتها».

كل التفاصيل موجودة فى اللائحة الجديدة، ويتم إجتماع اللجنة العليا للموارد البشرية لوضع الاطر المنظمة للعمل فى الوقت الحالى، وعند تغيير الظروف أو عدم ملائمة أحد البنود لظروف العمل يصبح من السهل تغييره بعد إجتماع اللجنة العليا للموارد البشرية وتضع المقترحات التى يتم رفعها للجنة التنفيذية التى تحيلها بدورها للإدارة لإعتمادها، مما يسهل التعامل مع بنود اللائحة بدلاً من تغييرها بالكامل.

وكشف رئيس البريد أنه سيتم خلال أسبوعين الاجتماع بكافة المديرين والمشرفين البريديين على مستوى الجمهورية بمسرح البريد الكبير برمسيس، وسيتم إقامة ورشة عمل ليوم كامل يتم فيه شرح كافة بنود اللائحة والفرق بينها وبين اللائحة القديمة، وكذلك سيتم نقل فعاليات ورشة العمل هذه عبر الفيديوكونفرانس إلى كافة القطاعات البريدية بالجمهورية، وذلك لتوضيح كافة تفاصيل اللائحة الجديدة حماية لحقوق أكثر من ٥٠ ألف عائلة وأسرة بريدية، كما سيتم طباعة كتيب يوزع على كافة الموظفين لشرح حقوق وواجبات وإلتزامات الموظف البريدى، كما سيتم طرحه فى صورة PDF على الموقع الالكترونى للهيئة.

وأشار عصام الصغير إلى أن اللائحة الجديدة جاءت لحماية الموظفين وحقوقهم، وأنه على سبيل المثال العلاوة السنوية للموظفين فى اللائحة القديمة كانت فقط ٤ جنيهات، واليوم تم تعديل ذلك لمواكبة نسب التضخم السنوية فأصبح الحد الأدنى لهذه العلاوة السنوية ٥٠٪.

«المصرية للاتصالات WE» راعياً رئيسياً للجنة البارالمبية حتى «طوكيو 2020»

فى إطار ما توليه من اهتمام فى مجال المسئولية المجتمعية أعلنت الشركة المصرية للاتصالات WE عن توقيعها بروتوكول تعاون لرعاية اللجنة البارالمبية المصرية حتى دورة الألعاب البارالمبية المقبلة والتي ستقام في اليابان بمدينة طوكيو ٢٠٢٠.

وقع البروتوكول، المهندس أحمد البحيرى العضو المنتدب والرئيس التنفيذى للمصرية للاتصالات WE والدكتورة حياة خطاب رئيسة اللجنة البارالمبية المصرية، بحضور عدد من قيادات المصرية للاتصالات وأعضاء مجلس إدارة اللجنة البارالمبية المصرية وعدد من الأبطال البارالمبيين من مختلف الرياضات.

وفى هذه المناسبة أعرب المهندس أحمد البحيري العضو المنتدب والرئيس التنفيذي للشركة المصرية للاتصالات WE عن فخره بأن تكون شركته الراعي الرئيسي للجنة البارالمبية المصرية، مؤكداً أن ذلك يتماشى مع أهداف المصرية للاتصالات المستمرة لتكون شريكاً فاعلاً في كافة أنشطة متحدي الإعاقة في أهم الأحداث الرياضية العالمية، الأمر الذي يأتي في إطار استراتيجية المسئولية المجتمعية التي تتبناها الشركة، والمتمثلة في دعم متحدي الإعاقة ودمجهم في المجتمع وتوفير الفرص المتكافئة لهم وتحقيقاً للأهداف الوطنية والإعلان عن ٢٠١٨ عاما لذوي الاحتياجات الخاصة.

جدير بالذكر أن المصرية للاتصالات تتبنى عدة مبادرات من شأنها خدمة كافة فئات المجتمع خاصة ذوى القدرات الخاصة، حيث قامت الشركة برعاية الأولمبياد الخاص المصري على مدار أربع سنوات قدمت خلالها الدعم المادى والمعنوى لبعثات الأوليمبياد الخاص داخل وخارج مصر مما ساهم فى تأهل تلك البعثات للمشاركات العربية والدولية وإحراز مراكز متقدمة فى المسابقات، كما قامت بتطوير خدماتها بما يتوافق مع احتياجات ذوى القدرات الخاصة فقامت بإطلاق تطبيق "معاك" لخدمة عملائها من الصم والبكم، كما أنشأت مراكز لتأهيل ذوي القدرات الخاصة بالصعيد، بالإضافة إلى دعم ورعاية العديد من المؤتمرات الخاصة بمتحدى الإعاقة وذوى القدرات الخاصة.

«اورنج» و«جوجل» يدشنان Dunant أكبر ناقل للبيانات فى العالم

أكد ستيفان ريتشارد، رئيس مجلس الإدارة والرئيس التنفيذي لشركة اورنج العالمية الرائدة فى مجال الاتصالات المتكاملة، أنه غالباً ما يتم تجاهل دور الكابلات البحرية، على الرغم من أنها لها دور مركزي في قلب العالم الرقمي..جاء ذلك تعليقاً على اعلان مجموعة اورنج العالمية عن تعاونها مع شركة جوجل لتدشين كابل بحرى خاص تحت المحيط الأطلسى ليربط بين فرنسا والولايات المتحدة.

وأضاف الرئيس التنفيذى لأورنج العالمية: "فخورون للغاية بالإعلان عن هذا التعاون مع شركة جوجل لبناء كابل جديد ومتطور بين الولايات المتحدة وفرنسا".

وقالت اورنج إن الشراكة ستجعلها في وضع أقوى لدعم تطوير استخدامات جديدة لعملائها من المستهلكين والشركات في أوروبا وأمريكا، حيث تمتلك جوجل سبع كابلات أخرى ستعمل خلال العامين المقبلين، وستربط بين بعض المواقع مثل هونج كونج وجوام وأستراليا وأيرلندا والدنمارك وكاليفورنيا، بما في ذلك مشروعات تقودها مجموعة تحالف من الشركات.

جدير بالذكر أن الكابل المزمع إنشاؤه سيُطلق عليه Dunant، نسبة إلى Henry Dunant، الفائز بجائزة نوبل للسلام الأولى ومؤسس الصليب الأحمر، ويمتد الكابل تحت سطح المحيط الاطلسى بطول ٦٦٠٠ كيلومتر، ومن المقرر أن يبدأ Dunant فى العمل في العام ٢٠١٩، وسيمد هذا الكابل شركة اورنج وحدها بسعة "أكثر من ٣٠ تيرابيت في الثانية، لكل زوج من الألياف الضوئية، مما يعنى إمكانية تحميل فيلم حجمه ١ جيجابايت في ٣٠ ميكروثانية فقط.

ويذكر أن Dunant سيكون أول كابل بحري جديد يتم إنشاؤه بين الولايات المتحدة وفرنسا خلال ١٥عاماً، وهو الكابل الرابع لجوجل تحت البحر، وقد اتبع اختباري "الفا وبيتا".

جدير بالذكر أن اورنج تعد واحدة من شركات الاتصالات الرائدة في العالم، وهى مدرجة في بورصة نيويورك يورونكست باريس (ORA)، وعلى بورصة نيويورك (ORAN)، ووصل حجم عائداتها الي ٤١ مليار يورو عام ٢٠١٧ ، ويبلغ عدد موظفيها ١٥٠٠٠٠ موظف حول العالم في ٣١ مارس ٢٠١٨، وتمتلك قاعدة عملاء إجمالية قدرها ٢٦٣ مليون عميل حول العالم في ٣١ مارس ٢٠١٨، بما في ذلك ٢٠٢ مليون عميل لخدمة الهاتف المحمول، و٢٠ مليون من عملاء خدمة البرودباند الثابت، ويمتد عملها ليشمل ٢٩ دولة.

«مترا» شريكاً إستراتيجياً لـ «هيكفيجن»

كشفت شركة مترا Metra، المتخصصة فى مجال تقديم حلول تكنولوجيا المعلومات المتكاملة، عن إطلاق شراكة محورية مع شركة هيكفيجن HIKVISION، العاملة فى تطوير منتجات وحلول المراقبة الذكية المتكاملة، لتقوية وتحديث حلول وخدمات تكنولوجيا المعلومات التي تقدمها مترا والاستفادة من أنظمة المراقبة الأمنية الرقمية التى تقدمها هيكفيجين فى مجال المراقبة الرقمية الذكية والتى تعتمد بشكل أساسى على توظيف أحدث تقنيات الذكاء الاصطناعى وتكنولوجيا إنترنت الأشياء، وتعلم الآلة، وهو ما يؤدى الى زيادة كبيرة فى كفاءة الأداء والتشغيل للحلول والأنظمة المتكاملة للمراقبة الأمنية الذكية.

وقال براندون ينج، مدير فرع شمال شرق أفريقيا لهيكفيجين الشرق الأوسط، أن الشركة تستهدف تعزيز القدرات الامنية لمؤسسات الاعمال المصرية من خلال تقديم مجموعة من الحلول الامنية المتكاملة لاتاحة افضل بنية تحتية أمنية لمساعدة مؤسسات الاعمال على مواجهة المخاطر على مدار ال ٢٤ ساعة يوميا.

وأضاف نخطط للتوسع فى عملية تأهيل وتدريب الكوادر البشرية المصرية من خلال برنامج شامل للتدريب، بالتعاون مع شريكنا فى مصر، شركة مترا، على أحدث الحلول الأمنية وتعظيم الاستفادة من هذه الكوادر سواء على المستوى المحلى او العالمى اذ تخصص الشركة نسبة من اجمالى ايراداتها السنوية للاستثمار فى مجال البحث والتطوير وتطوير تكنولوجيا العدسات فى كاميرات المراقبة، وحساس الرؤيه للكاميرات، تشفير الفيديو، نقل البيانات، المعالجات، معالجة الفيديو، تحليل الفيديو، البرمجيات اللازمة للتشغيل.

silent

خالد أبو المجد
elmagd_kh@yahoo.com

المولـــد

"إنفض" مولد جيتكس السنوى منذ أيام، وكالعادة كل عام لم يجد القارئ المصرى المتابع للقطاع التكنولوجى سوى الكتابات المعتادة عن "جمال دبى" و"سحر دبى" و"تطور دبى" و.... أو متابعة الفيديوهات التى تصور الروبوتات التى تكاد تحاكى البشر فى تصرفاتهم.

كما افردت الكثير من الصفحات لنشر أخبار شركات أغلبها أجنبية، ولا تعمل من الأساس فى السوق المصرية، دون أدنى تفكير فى المردود المعلوماتى للقارئ المصري، أو القيمة التى يضيفها هذا النشر للسوق أو الاقتصاد المصرى.

الرابح الاكبر خلال جيتكس هذا العام –من وجهة نظرى– جهتان فقط، واحدة حكومية هى هيئة تنمية صناعة تكنولوجيا المعلومات "إيتيدا" التى كعادتها دائماً تأخذ المعارض الداخلية والخارجية ماخذ الجد، وترعى الشركات المصرية التى لم يكن لها أن ترى أضواء هذه المعارض إلا بدعم ورعاية إيتيدا، وبالفعل حققت فى جيتكس هذا العام الكثير من النجاحات المتمثلة فى الاتفاقات والتفاهمات.

الجهة الأخرى الرابحة هى شركة إتصالات مصر، والتى فاجئت القطاع بإطلاقها لخدمات الهاتف الثابت خلال فعاليات جيتكس، ومن ثم صبغت هذا الحدث المحلى بالصبغة الإقليمية ..بل وربما العالمية إن لم أكن متجاوزاً.

إطلاق "إتصالات مصر" لخدمة الهاتف الارضى من دبى يمثل داعما قوياً للترويج للإستثمار فى خدمات القطاع التكنولوجى والاتصالاتى فى مصر، ويعطى صورة فى قمة الايجابية عن نشاط سوق الاتصالات فى مصر، وقدرته على إستيعاب شبكة هاتف أرضى ثانية فى الوقت التى تؤكد فيه التقارير والدراسات إستمرار إنخفاض معدلات مستخدمى خدمات الهواتف الارضية فى العالم.

كما يفتح إطلاق إتصالات مصر لخدمات الهاتف الأرضى المجال أمام الشركات الاخرى التى لازالت تدرس هذا الملف لإتخاذ القرار، وبدء إستثماراتهم فى هذا المجال إقتداء بشركة إتصالات مصر.

من وجهة نظرى كان لابد من تسليط الاضواء بصورة أكبر وأعم على هذا الحدث الكبير، بل والترويج له على أساس أنه حدث يدعم بقوة التوجه للترويج لجذب الاستثمارات الاجنبية للإستثمار فى خدمات قطاع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

كما أتمنى أن يحظى مؤتمرنا الوطنى "معرض ومؤتمر القاهرة لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات كايرو آى سى تى ٢٠١٨" الذى أوشك على الانعقاد، على نفس القدر من الاهتمام وتسليط الاضواء، خاصة وأنه يزداد قوة وتأثيراً محلياً وإقليمياً وعالمياً عاماً بعد آخر، كما انه يقام فى قاهرة المعز التى تحظى بمكانتها المعروفة بين كافة عواصم العالم.

لزيادة الصادرات المصرية منها..«سيك» يطلق: «مؤتمر أفريقيا والشرق الأوسط لهندسة البرمجيات»

SECC
Software Engineering Competence Center
AMECSE
AMECSE 2018
Oct. 30-31, Cairo
Software Innovation for Digital Transformation
4th Africa and Middle East Conference on Software Engineering

في إطار الدور الذي يلعبه مركز تقييم واعتماد هندسة البرمجيات "سيك" بهيئة تنمية صناعة تكنولوجيا المعلومات "ايتيدا" في تقديم أحدث الممارسات الابتكارية في مجال تطوير خدمات البرمجيات انطلقت فعاليات الدورة الرابعة من مؤتمر أفريقيا والشرق الأوسط لهندسة البرمجياتAMECSE الذي ينظمه المركز على مدار يومين وتحت رعاية الدكتور عمرو طلعت، وزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات.

يأتي ذلك في إطار تعزيز القيمة المضافة لخدمات البرمجيات وزيادة الصادرات المصرية منها وتعزيز سمعة مصر كمركز عالمي في مجال تكنولوجيا المعلومات والخدمات القائمة عليها في منطقة الشرق الأوسط وافريقيا.

وفى هذه المناسبة قالت مها رشاد، القائم بأعمال الرئيس التنفيذي لهيئة تنمية صناعة تكنولوجيا المعلومات «ايتيدا»، إن مثل هذه الأحداث الخاصة تسهم في اثراء منظومة العمل في قطاع الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات في مصر وفى منطقة الشرق الأوسط بفضل ما توفره من فرص للتواصل وتبادل الخبرات بين مختلف الأطراف المعنية بصناعة البرمجيات وغيرها من الصناعات.

وأضافت أن تطور التكنولوجيات المعززة للتحول الرقمي سيفرض في المستقبل تغييراً جذرياً في طبيعة المنتجات والخدمات وطبيعة الأنشطة بإدارة العمليات وتنفيذ المشروعات والقدرة على قياس العائد منها بوضوح.

وأشتمل برنامج المؤتمر على حلقات نقاشية حول الأوراق البحثية وأبحاث الصناعة التي تم قبولها، وكذلك مجموعة من المحاضرات القصيرة حول الأدوات والتكنولوجيات الجديدة والناشئة التي يسلط رواد الصناعة والأوساط الأكاديمية الضوء عليها لتقديم الخبرات العملية الضرورية في هذه المجالات.

بدوره أكد الدكتور حسام عثمان، رئيس مركز تقييم واعتماد هندسة البرمجيات ونائب الرئيس التنفيذي للهيئة لشئون الابداع أن التحول الرقمي يعتمد بالأساس على الإبداعات في مجال تطوير البرمجيات وأن قدرة الشركات على التحول الرقمي لا تعتمد فقط على البرمجيات المبدعة المطورة داخلياً بالشركات ولكن الأهم هو البرمجيات المبدعة المطورة خارجياً من خلال التعاون مع الشركات التكنولوجية العملاقة ورواد أعمال الشركات الناشئة في مختلف القطاعات.

يشار إلى أن مؤتمر أفريقيا والشرق الأوسط لهندسة البرمجيات هو سلسلة من المؤتمرات التي بدأت في عام ٢٠١٤ باعتباره أول منتدى في المنطقة للممارسين والباحثين بهدف عرض وتبادل أحدث الابتكارات والاتجاهات والخبرات في مجال هندسة البرمجيات، ويتخذ المؤتمر موضوعا رئيسا مهما لمناقشته بهدف مواكبة التطورات ومواجهة التحديات التكنولوجية الملحة في المنطقة.

جدير بالذكر أن مركز تقييم واعتماد هندسة البرمجيات قد تم إنشائه في يونيو عام ٢٠٠١ بهدف دعم وتطوير صناعة البرمجيات وخدمات تكنولوجيا المعلومات في مصر والسعي إلى الارتقاء بمستوى الصناعة حيث يقدم كافة خدمات الاستشارات والتقييم والاعتماد والتدريب ويهتم بترويج استخدام معايير قياسية للصناعة بهدف جعل الشركات قادرة على استيعاب التكنولوجيا الحديثة وتصدير منتجاتها للأسواق الإقليمية والعالمية.

العدد 263 - السنة السابعة ـ من 6 - 12 نوفمبر 2018 ـ 28 صفر ـ 4 ربيع الأول ـ 1440هـ

«بوكر 2018» - القائمة المختصرة (2 من 2)

الحرب ذات النهايات المفتوحة قاسم مشترك

خراب وقتل وقلق وخوف من المجهول سمة جمعت الدول العربية فانسكبت فى أعمال أدبائها

ترشحت عام ٢٠١٨ ست روايات للقائمة القصيرة، الحالة الحرجة للمدعو ك. لعزيز محمد – السعودية، حرب الكلب الثانية للكاتب إبراهيم نصر الله – الأردن/فلسطين، الفائز بالجائزة، الخائفون للروائية ديمة ونوس – سوريا، ساعة بغداد للكاتبة شهد الراوي – العراق، وارث الشواهد لوليد الشرفا – فلسطين، بالإضافة إلى رواية أمير تاج السر، زهور تأكلها النار، والذى سبق له الترشح عام ٢٠١١ بروايته صائد اليرقات.

ست روايات من ست دول عربية، لكل منها صبغتها، أحزانها الخاصة، حبكتها الدرامية، مفرداتها، جغرافيتها وتاريخها.

ست روايات تختلف فى الزمان والمكان وتتفق فى نهر الأحزان المتدفق من الخليج إلى المحيط. تقمص فيها الكُتاب دور الرواة، ثلاث بصيغة المذكر، وثلاث بصيغة المؤنث، ديمة وشهد، يضاف إليهما حكى أمير عن زهور أكلتها نيران ثورة المتقى بلسان خميلة، بطلة روايته.

ديمة ونوس

الروايات المرشحة توضح تميز دور النشر اللبنانية وريادتها وفقدان القاهرة لبريقها

شهد الراوى

الخائفون – ديمة ونوس

من السطور الأولى للرواية تفصح ديمة عن مفرداتها الخاصة وتراكيبها المطبوخة على مهل. تفوح منها رائحة دمشق بدكاكينها وطرقاتها وأزقتها تزينها ملاحة صباياها وأحلامهن المنشورة على أشعة شمس الصباح تدغدغها نسمات الخريف وتلسعها سفعات يوليو. تتخفى خلف الرواية لتحكى نتفاً من حياتها الشخصية وارتباطها بوالدها الكاتب الراحل سعد الله ونوس. بوح حر دون حرج.

في عيادة الدكتور كميل بدمشق، حيث تخضع لجلسات علاج نفسى من حين لآخر، تتأمل (سُليمى) العيادة، حوائطها، ديكوراتها، مقاعدها، والمرضى. تتوقف عيناها عند رجل يجلس في الزاوية مفتول العضلات، (نسيم)، تُرى ما الذى دفعه لزيارة الطبيب هو وباقى المرضى، فخلف كل زائر للعيادة مصدر للخوف.

تتعرف سُليمى على نسيم الذى يكتب القصص والروايات، إلى جانب عمله كطبيب، لكنه ينشر أعماله باسم مستعار مخافة السلطة. منذ توفى والدها يلازمها الخوف، خوف من المجهول، من فقد والدتها، من شكاوى عمتها، إحساسها أنها على وشك فقد شيء ما. لا تنسى طفولتها في مدينة حماة ثم رحيلهم إلى دمشق هرباً من مجزرة النظام ضد أهلها العزل. من يومها، سقط أبيها من عين أمها وصار الخوف رفيقها.

مفردات «ديما ونوس» تضوع منها رائحة دمشق و«شهد الراوى» لاتستطيع الانعزال عن حرائق العراق

تجلس سليمى إلى طبيبها تحكى دونما ترتيب. يحاول دفعها إلى طريق النجاة اعتماداً على قوتها الذاتية فلا تستطيع. تترك دمشق إلى بيروت مع المواظبة على جلسات العلاج. لا تستغرق الرحلة بالسيارة بين العاصمتين أكثر من ساعتين. يكرر كميل عدم رضاه عن أسلوبها في الحياة، فلا شيء يدعو للاستقرار، تقيم في بيروت وتتلقى العلاج في دمشق، عملها لفترات متقطعة، ثم توتر علاقتها مع نسيم.

تتذكر أخاها فؤاد، الاستاذ بالمعهد العالى للفنون المسرحية ومشاركته في المظاهرات، تشجعه أمها ليأخذ بثأر كل الحمويين ويعوضها عن خروج أبيه المذل من المدينة، طالت غيبة فؤاد منذ خرج آخر مرة. تصبغ الفوارق الطبقية العلاقة بين العلويين والشعب، اختلاف المفردات واللكنة، البطش لأقل سبب. اعتقلت ابنة عمها لأنها صوتت بلا في استفتاء الرئاسة واختفت مُدرسة لأن ابنها، ذو الخمسة أعوام، جرجر صورة الرئيس على الأرض دون ان تنتبه.

تعج بيروت بالكثير من السوريين ومآسيهم، رحلوا يدفعهم الخوف من غد لا يعرفون شكله، صار حلمهم مخيماً يأويهم على الحدود، تركية سورية، لبنانية سورية، ألمانية نمساوية، وكأنما قدرهم أن يظلوا معلقين في الما بين بعد ما صار الوطن قبراً. ترك لها نسيم، قبل سفره إلى اليونان ومنها إلى المانيا في قارب مطاطى، مفتاح شقته لتمر عليها من حين لآخر.

ما زالت غرفته غير المرتبة تحمل رائحته، في درج المكتب تعثر على أوراق بخط يده، ربما كانت رواية أو مسرحية شرع في كتابتها. تقرأ مشدوهة، إنه يروى حكايتها، تكتشف أنه الطبيب الذى كان يرعى والدها في المستشفى خلال أيامه الأخيرة قبل أن تتعرف عليه في عيادة طبيب كميل. يا لسخرية الأقدار. تجرى عيناها على السطور بحثاً عن خاتمة الرواية فلا تجد. تركها نسيم مفتوحة النهاية لتكملها هى، هاجر الجميع بعد ما أكلت الحرب الرجال لكنها، سليمى، تأبى الرحيل فتعود للإقامة فى دمشق خوفا من الموت بعيداً عن تراب الوطن.

ساعة بغداد – شهد الراوى

لا تستطيع شهد عزل روايتها عن حرائق العراق، حتى لو اختارت زماناً غير الزمان، فالأحداث تفرض نفسها. عبر ثلاث صديقات يتناوبن على سرد حكايات الشارع وخصوصيات العلاقات بين السكان تمضى الرواية. نكتشف كيف صارت الحروب والمآسى علامات يؤرخن بها حياتهن وأجيال من العراقيين لم يعرفوا في حياتهم سوى الحروب والدمار والقتل والخطف والهجرة، (ولدنا، أنا ونادية، في حرب السنوات الثمانى، وتعارفنا في عاصفة الصحراء، وكبرنا في سنوات الحصار وحرب الخليج الثانية. تناوب على طفولتنا، بالصواريخ والأسلحة المحرمة، جورج بوش، وابنه جورج دبليو بوش، في حين أن بيل كلينتون والعجوز مادلين أولبرايت تكفلا بتجويعنا، وعندما كبرنا كان الجحيم يجلس بانتظارنا).

تحكى شهد تفاصيل الحياة اليومية لأسرة عراقية تتناوب عليها الفصول والأحداث، حكايات المساء، الهرب إلى الملاجئ، جلسات السمر فى ليال غاب فيها القصف. موسم الشتاء وتساقط الثلوج. عادات وتقاليد. اليوم المدرسى. جرس الحصة. تعليقات المدرسين والمدرسات على موضوعات الإنشاء. قطع الطباشير يرسم بها التلاميذ على الحيطان قوارب شراعية وطيور تعبر الحدود إلى دفء الأمان. حديقة ذات أزهار. نهراً وجدولاً. يهربون فيها من واقع أليم يحاصرهم صباح مساء، قذائف وقنابل وصواريخ، ومشردين وايتام وأرامل، وصور معلقة على الجدران يؤطرها شريط أسود، بينما تنتظر باقى الصور شرائطها السود.

تتدفق كلماتها معبرة عن لحظة مغادرة الطفولة إلى الصبا. قلب يخترقه سهم. الإحساس المفاجئ بالحب. بأن الزمن يمر بك دون أن تدرى. لم تعد الضفائر الطويلة ذات الشريط الأزرق مناسبة للخروج. مرة يسافر الشَعَرَ يميناً ويسارا وأحياناً تفرقه على الجانبين أو قلدت تسريحة إحدى الممثلات اللواتى يملأن الشاشة صخباً حين تظهر.

يسيطر فكر الرحيل عن الجميع، إما مقروناً بالموت أو الهجرة هربا من القلق والموت والخوف. هرباً من المجهول والمفاجئ غير المعلوم. هرباً من حصار تحولت معه ضرورات الحياة إلى كماليات. وقف الجميع على شفا حافة الكفاف. يوماً بعد يوم، تهاجر أسرة وتراجع أخرى قرارها بالبقاء، وما هي إلا أيام حتى تأتى سيارة كبيرة سوداء اللون، يعرفها ويكرهها الجميع، تحمل الأغراض والحقائب إلى جهة غير معلومة فيفقد الشارع شيئاً من حيويته حتى خلت فيلاته من ساكنيها وتحولت إلى كهوف يسكنها الحزن.

للحصار المضروب على بلد ما آلام لا يشعر بها إلا من يكابده. لكل سن مستوى آلامه الخاصة به، للطفولة تغيب علب اللبن والكراسات الملونة والألعاب الحديثة والملابس الملونة، للشباب لا مستقبل ولا فرص عمل مع تعليم محدود. يُسلب الجميع روح الأمل لتصبح الأيام بلا معنى ولا جدوى. يغيب الطعام من الأسواق وتصبح علبة الدواء حلماً.

غادر أهل المَحلة منازلهم، وبقى الكلب برياد وحده، جاء سكان غير السكانِ. غاب الأنس والألفة من الشارع. ما عاد أحد يعرف أحدا. صبغت الغربة الجميع. تغيرت الحياة وصار كل شيء في يد آلهة الموت والخراب. تماماً، كما تنبأ الرجل المشعوذ في بدايات الرواية وقت مر بالشارع قبل سنوات. من يومها وهدير سيارات الشحن السوداء لا يتوقف. أُغلقت الأبواب على الفراغ والصمت والوحشة. بيتاً إثر بيت. تمضى السيارة إلى الحدود. تفرق الجميع وما عاد برياد يجد من يعطف عليه، يطاردونه من مكان إلى آخر، حتى وُجد ذات يوم قتيلاً تحت إطارات سيارة سوداء كبيرة كانت في طريقها إلى خارج البلاد. إيه .. يجف الفرات، يجف دجلة، يجف بَرَدَى، ولا يجف نهر الألم الفوار ببلادنا العربية ولا يتوقف سريانه.

إطلالة أخيرة

رسمنا فى الفقرات السابقة صوراً لخمس روايات تضمنتها القائمة القصيرة لجائزة البوكر، الحالة الحرجة للمدعو ك. لعزيز محمد من السعودية، الخائفون لديمة ونوس–سوريا، ساعة بغداد للكاتبه شهد الراوي–العراق، وارث الشواهد، وليد الشرفا/ فلسطين، بالإضافة إلى رواية السودانى أمير تاج السر زهور تأكلها النار، والتى يمكن الإطلال على مشاهدها وسماتها فى الفقرات التالية.

سُردت الروايات بلسان الراوى، بمعنى تقمص ومعايشة الشخصية بدلاً من الحكى عنها جعلت الكاتب صانعاً للأحداث وليس شاهداً عليها، الأمر الذى سمح بمساحات خاصة للبوح والتخفى خلف الشخصيات الرئيسية فى الروايات. روت ديمة عن سوريا وفقدها والدها الكاتب المسرحى سعد الله ونوس والثورة السورية وما بعدها، وحكت شهد عن حياة أجيال تؤرخ حياتهم بالحروب والمجاعات، بينما قص علينا وليد مشاهد طمس الهوية الفلسطينية. بوح شخصى تساوت فيه ألسنة الرواة، ثلاث بلسان المرأة وثلاث بلسان الرجل.

أيضاً، امتدت الروايات إلى توثيق الأحداث وعرض الجوانب الإنسانية الخفية، آثار الحصار الاقتصادى على العراق وتفاوتها طبقا للفئة العمرية، أطفال بلا لبن، وكبار بلا دواء، وشباب بلا مستقبل، في حين تعرضت رواية زهور تأكلها النار إلى البعد الإنساني لثورة المهدى ونظرة اتباعه إلى الآخرين كغنائم حرب وسبى حتى لو كانوا مسلمين، في حين عرض وليد بحرفية مشاعر عرب إسرائيل والفلسطينيين تجاه القضايا المشتركة، الأرض المسلوبة، التهويد، القضم المستمر لمساحات جديدة.

من هنا، تظل الحرب القاسم المشترك بين الروايات الحرب بتبعاتها من دمار وقتل وخراب وقلق وخوف من المجهول. سمة جمعت الدول العربية فانسكبت وانعكست في أعمال أدبائها. أيضاً، فضل الكُتاب ترك نهايات رواياتهم مفتوحة يتخيلها القراء، كل حسب تصوره، في زهور تأكلها النار تتحرر خميلة من الأسر لكننا لا نعرف شيئاً عن والدها ولا خطيبها وهل نجحت في الوصول إلى أمها في الخرطوم أم لا. بينما اكتفت ديمة في الخائفون بسفر نسيم دون مزيد من التفاصيل لا عنه ولا عن سُليمى التى أبت البقاء في بيروت وقررت العودة إلى سوريا التى خلت من الرجال، أباها المتوفى، وأخيها المفقود، وحبيبها المهاجر. وفى رواية عزيز محمد، يستعد ك. السفر للعلاج في اليابان على أمل الشفاء عبر نظام علاجى جديد.

أيضاً، طعمت بعض الروايات بمصطلحات دارجة ولغات أخرى، عجت ساعة بغداد بالمرادفات العامية العراقية في الحوار بين الشخصيات، الأمر الذى قد يُلجأ بعض القراءة للبحث عن معنى هذه الكلمات، في حين طعم وليد روايته باللهجة العامية الفلسطينية وكلمات عبرية استدعاها الحوار.

تتبقى دور النشر، صدرت ثلاث من بيروت هما الحالة الحرجة للمدعو ك. من دار التنوير، بينما أصدرت ديمة روايتها من دار الآداب. ورواية أمير تاج السر من دار الساقى، وتعد الدار الأخيرة الأبرز في السنوات الأخيرة حيث سبق أن أصدرت رواية موت صغير للسعودى محمد حسن علوان الفائزة ببوكر ٢٠١٧، بينما صدرت ساعة بغداد من دار الحكمة في لندن، وارث الشواهد من عَمَان عن دار الأهلية. وهو ما يشير إلى تميز دور النشر اللبنانية وريادتها بعد أن كانت تأتى بعد مصر.

بقلم: د. محمد مصطفى الخياط

بقلم: أمانى قاسم

فاطمة وماريا وأسيل.. إتعصروا مع بعض كوكتيل

عاش الحاج عبد الله حياة صعبة كى يستطيع أن يعلم بناته الثلاثة ويزوجهن، كانت الكبرى «فاطمة» هى أول من تزوجت ولكنها للأسف لم تف بوعدها لأبيها وتستكمل تعليمها، فتركت الدراسة وسافرت مع زوجها إلى إحدى بلاد الشرق الأقصى، ولحقت بها أختها «ماريا» التى سافرت هى الأخرى إلى حيث يعمل زوجها فى أحد بلدان الإتحاد السوفيتى – سابقا – دون أن تستكمل دراستها هي الأخرى، كما كان يريد الأب.

لذلك فقد قرر الأب ألا يوافق على إرتباط إبنته الصغرى «أسيل» قبل أن تنتهى من تعليمها الجامعى.

بالكاد أتمت الإبنة دراستها فقد كانت لا تحب الدراسة ولولا أن أرغمها أبوها ما كانت لتتعلم، ثم تزوجت هي الأخرى بمجرد أن تخرجت من الجامعة.

قبل أن يموت الأب اكتشف أن له إرثا ضخما، من جد له من بعيد، لم يكن يعلم عنه شيئا، فترك لبناته ثروة لم تكن تخطر لهن على بال.

كانت للأسرة جارة ميسورة الحال إسمها «أنيسة» يتجنب جميع الجيران أذاها ويطلقون عليها إسم «أنيسة الخبيثة»، فى حين وجد فيها البنات الأم الرؤوم والصديقة المخلصة، يقصدن بيتها كلما واجهتهن أية مشكلة وينادونها «ماما أنيسة» بناء على رغبتها، ومن جهتها كانت ترحب كثيرا بزيارتهن ولا تمل من سماع المشاكل التى لم تنقطع بينهن منذ وفاة الحاج عبد الله، كانت لقاءاتهن قصيرة ومحدودة، يتجمعن فى بيت الوالد كلما لحقت مصيبة بإحداهن، فلا تجد من أختيها إلا «مصمصة» الشفاه والإحساس بالتشفى غير المعلن، وغالبا ما تغادر كل منهن بعد أن يصير «معلنا».

وبالطبع كانت تذهب كل واحدة منهن على حدة إلى «ماما» أنيسة، فتجد الحنان والمساندة الكاملة لموقفها ضد الأختين الأخريتين.

فى هذه المرة تصادف وجود الثلاث بنات لفترة طويلة نسبيا، فقد لبت كل منهن دعوة كريمة من السيدة أنيسة لحضور حفل زفاف ابنتها، ولكن لم تكن إحداهن تعلم أن أختيها مدعوتان أيضا، و قد حرصت كل منهن على البقاء فى منزل الوالد قبل موعد الزفاف بوقت كاف كى تكون إلى جوار السيدة التى طالما غمرتها بالعطف والمساندة، فتستطيع رد جميلها وكسب ودها.

كانت فاطمة تتهم ماريا بأنها صارت إرهابية بعد أن إرتدت النقاب، بينما ماريا كانت ترى أن فاطمة قد افتتنت بالمذهب الشيعى، أما أسيل فقد كانت لا تهتم بالشأن الدينى ولا بأختيها معا، لذلك فقد اتهمتها الإثنتان بالزندقة والانحلال.

فى ذلك اليوم اجتمعت البنات الثلاثة فى منزل الوالد. كانت كل واحدة تمسك بهاتفها المحمول ولا تدرى شيئا عما حولها، وعلى ما يبدو أن فاطمة شاهدت شيئا ما فى الهاتف أثار ذعرها فصرخت قائلة: أدركنا يا حسين.

ماريا بغضب: ياريت تلحقيه إنتى وتروحيله.

فاطمة بفخر: ومين يكره يدرك سيد شباب الجنة!! خليكى إنتى مع سيد شباب بنى لادن.

ماريا موجهة كلامها إلى أسيل وقد مسها الجنون: ميت مرة أقولك إعدلى فردة الشبشب المقلوب.

أسيل التى بدا أنها لم تسمع شيئا من الحوار تضع سماعات الهاتف التى كانت فى أذنيها جانبا ثم تقول متسائلة: تفتكروا الهضبة حيرجع لمراته ولا حيتجوز دينا؟

فاطمة بدهشة: هى الهضبة بتتجوز! ودى حتخلف إيه، تلال صغيرة؟

أسيل موضحة: الهضبة دا مطرب و.........

ماريا مقاطعة وهى تكاد تلطم: إحنا فى إيه ولا إيه يارايقة! أختك بقت شيعية، ثم تنظر إلى الأرض وتصرخ: إنتى لسه ما عدلتيش فردة الشبشب!!

فاطمة بإحتقار: مانتى صليتى إمبارح بعد ما قتلتى الناموسة على إيدك و أكيد سابت مطرحها نقطة دم ومع ذلك إكتفيتى بمسحها ولا هان عليكى تعيدى الوضوء!! فعلا بقيتوا من الذين يأمرون الناس بالبر وينسون انفسهم ... و فى الآخر عاملة نفسك مؤمنة!

ماريا بقرف : انا مؤمنة أكتر منك يا رافضية .

فاطمة موجهة كلامها الى أسيل بغضب: عاجبك اللى بتقوله الكافرة دى؟ تفتكرى حد مسلم ممكن يرفض التعلق بآل البيت وينجو!!

أسيل بلا مبالاة : مالكيش دعوة بيها ، هى حرة «آز شى لايك»

تتنهد ماريا بإرتياح ثم تقول لأختها بلهجة أخف من السابقة: برضه ما عدلتيش فردة الشبشب، ثم تنظر إلى فاطمة بغل قائلة: سبحان الله أختنا «السافرة» عندها علم دينى وإنتى لا دين لك.

تنظر فاطمة إلى أسيل بلوم، فتقول الأخيرة موجهة كلامها إلى ماريا : وإنتى كمان مالكيش دعوة بيها، كل واحد حر «إتس فرى».

الإثنتان فى نفس واحد: زنديقة ، سافرة.

أسيل بغيظ وقد بدا أنها لا تعلم معنى الكلمة: أهو إنتو اللى سفلة، ثم تنظر إلى صورة أبيها المعلقة بحزن وتصرخ: فينك يا بابى تيجى تشوف إخواتى بيقولوا عنى إيه، بدل ما يخدونى فى حضنهم، مفيش أى «فيلنجز» خالص !! ربنا يرحمك ياحبيبى.

فاطمة بتأثر: ليته أدرك الحق و كفر بحكم أبو بكر وعمر.

أسيل بإستنكار: انتى بتقولى إيه يا ست الحاجة؟ إذا كان سيدنا على نفسه آمن بحكمهم، مش كانوا «فريندز» مع بعض ولا إيه ؟، طب ليه هو معاداش حد منهم عشان أخدوا منه «الرئاسة»؟ ولا كان مستنى سعاتك عشان تدافعى عنه! وبعدين ما فهمتش معلش إيه وضع أبوكى دلوقت يعنى؟

ماريا بإمتنان : لله درك يا أختاه ، إعدلى بقى فردة الشبشب.

فاطمة بحزن: أبوكى ركن إلى الظالمين وآمن بحكم معاوية وأقره ، للأسف هو فى النار .

تصرخ ماريا بجنون: بل أنتى وأمثالك كلاب أهل النار.

فاطمة تستعر غضبا وتصب جام غضبها على أختيها معا، ثم تدخل الأخوات الثلاثة فى معركة حامية الوطيس تتطور لإستخدام الأيدى، فتترك على أثرها أسيل البيت للأختين بعد أن اتهمتهما معا بالتخلف العقلى، ذاهبة رأسا إلى ملاذها الآمن – منزل ماما أنيسة – ولسان حالها يقول: اياكش يولعوا الإتنين.

ربتت السيدة أنيسة على كتفها بحنان وأقنعتها ببيع نصيبها من البيت وسائر الممتلكات للتخلص من إزعاج الإثنتين إلى الأبد.

طلبت منها أن تذهب وتترك الأمر لها بعد أن توثق لها توكيلا عاما بإسمها فى الشهر العقاري، مسحت أسيل دموعها وقبلت رأس السيدة وهى ممتنة، وما لبثت أن ذهبت فى اليوم التالى مباشرة لتحرير التوكيل وتحرير نفسها من رق عبودية أختيها.

مر قرابة الأسبوع والثلاثة لا تتحدث إحداهن مع الأخرى، وكلما خرجت واحدة من حجرتها وقابلت أختها عادت كل منهما من حيث أتت.

وفجأة سمعت البنات الثلاثة من حجراتهن صوت ضجيج و تكسير شديد.

إستبقن الباب فوجدن السيدة أنيسة مع حشد من «البلطجية» فى وسط البيت وقد أحدثوا فوضى عارمة فى المكان، وقبل أن تبدى إحداهن الدهشة، قالت السيدة ببجاحة تحسد عليها لمن حولها من رجال: فتشوهم كويس قبل ما يمشوا، كل حاجة هنا ملكى أنا.

أدركت أسيل مدى الحماقة التى ارتكبتها، فوضعت رأسها فى الأرض خجلا من أختيها.. ابتسمت السيدة أنيسة مشجعة وهى تقول لها: ما تتكسفيش أوى كده، إخواتك سبقوكى وعملولى توكيلات، تفتكرى حادخل إزاى من غير موافقتهم هما كمان! ثم هزت رأسها بإمتعاض قائلة: أغبيا، يلا غوروا من هنا إنتو مش وش نعمة أساسا.

حاولت البنات إستجداء السيدة والبقاء ولو على سبيل الإستضافة، فأبت و بدأت معركة غير متكافئة بينهن وبينها، تدحرجت الأختان الكبيرتان على السلم وهما تتحسبنان عليها، بينما صاحت أسيل وهى تتفادى شلوتا منها : حتخشى النار يا منيلة.

السيدة بلا مبالاة : جمعا إن شاء الله.

بينما تصيح ماريا من الخارج: عاجبك كدة؟ قلتلك إعدلى فردة الشبشب ، ما سمعتيش كلامى .

المشهد

تصدر عن شركة «المشهد» للصحافة والطباعة والنشر «ش.م.م»

مدير التحرير
محمد موسى

الإدارة والإعلانات والاشتراكات
٤٥ ش عبدالرحيم صبرى. الدقى
ت: ٣ / ٠١٠١٩٤٤٤٠٠٢ ــ ٣٧٦٠٨١٥٤
فاكس: ٣٧٦٠٨٢١١
البريد الإلكترونى
almash_had@yahoo.com
التوزيع والاشتراكات: مؤسسة الأخبار

العدد 263 - السنة السابعة ـ من 6 - 12 نوفمبر 2018 - 28 صفر ـ 4 ربيع الأول 1440هـ

إيقاع مختلف

بقلم: السيد حسن

الفيلسوف المصرى الفلاح

«لقد وجدت جنتى على الأرض ودخلتها، وهأنذا أخطر بين رياضها، جنتى اسمها الإنسانية، نعم، أنا أفكر فى الإنسانية، وأجد متعتى فى خدمة الإنسانية، وهذه هي جنتى اليوم».

كان هذا مضمون الكلمات التى سمعتها من الطبيب المصرى العالمى الجليل مجدى يعقوب، هذا العالم المصرى الذى يوشك يتم عامه الثالث والثمانين بعد عشرة أيام من الآن.

هذا العالِم الذى نراه نحن فخراً لمصر والعرب جميعا، وتمنحه بريطانيا أيضاً وسام «فخر بريطانيا»، وكأننا وهم نتنافس على الزهو به، تمنحه مصر قلادة النيل العظمى، فتمنحه بريطانيا وسام الاستحقاق البريطانى، ويرونه «السير» مجدى يعقوب، وتراه مصر الابن البار، ثم نجتمع نحن وهم على لقب «ملك القلوب»، لا لأنه أشهر جراحيها على الأرض، ولكن لأنه ملك قلوب متابعيه بإنسانيته المدهشة وتواضعه الشامخ.

هذا العالِم الذى نراه نحن فخراً لمصر والعرب جميعاً، وتمنحه بريطانيا أيضاً وسام «فخر بريطانيا»

كانت هى المرة الأولى التى أستمع إليه فيها متحدثا، لكننى فى الحقيقة لم أجد أى لون من ألوان المفاجأة، فهكذا رأيت الرجل طوال عمرى، نعم هكذا رأيته، ولا أقول تصورته، كنت بطريقة غامضة أدرك أنه يحمل روح فيلسوف حقيقى فلاح ، فيلسوف فلاح، نعم، كنت أدرك هذا بطريقة بالغة الغموض والخفاء معا، لذلك لم أجد أى لون من ألوان الدهشة حين سمعته يقول إنه لو لم يكن جراحا لتمنى أن يكون فلاحا؛

فكلاهما ينذر نفسه من أجل فكرة الحياة: الجراحة تساعد الأحياء، والفلاح يتفاعل مع النباتات الحية، وهو دائما يفكر فى الحياة باعتبارها شيئًا جميلا جدا.

على أننى لم أجد أية درجة من درجات التناقض، ولم أشعر بأية درجة من درجات التكلف أو الادعاء أو رفع الشعارات حين سمعته يقول ببساطة موجعة: إن الحياة فى ذاتها صعبة مؤلمة، ونحن نزيدها صعوبة وإيلاما، الإنسانية معذبة، والأطفال يعانون، ونحن نضيف إلى عذابات الإنسانية عذابات أعمق، لابد أن يكون تفكيرنا فى كيفية خدمة الإنسانية دون أى لون من ألوان التمييز، فجميعنا ننتمى إلى الإنسانية".

اليوم يقسم د. مجدى يعقوب حياته إلى ثلاثة أقسام: ثلث فى أسوان حيث حلمه الكبير ومشروعه الطبى النبيل، وثلث فى لندن حيث عمله وارتباطاته العلمية، وثلث متنقلا بين عواصم العالم فى مؤتمرات طبية لا تتوقف من ناحية، وحلم سلسلة الأمل الساعى إلى نشر الخير فى العالم، وهو يقول: لكم يؤلمنى أن يكون هناك من يملكون والذين لا يملكون، لابد أن تكون هناك طريقة لتقديم الخدمات لمن لا يملكون.

أقلب أوراق السيرة الذاتية لمجدى يعقوب فأقرأ:

فى عام ١٩٨٣ قام بعملية زرع قلب لرجل إنجليزي يدعى (John McCafferty) ليدخل بسبب تلك الجراحة موسوعة جينيس كأطول شخص يعيش بقلب منقول وذلك لمدة ٣٣ عاما حتى توفى جون في ٢٠١٦.

وأقرأ أيضا:

«حين أصبح عمره ٦٥ سنة اعتزل إجراء العمليات الجراحية واستمر كاستشاري ومنظر لعمليات نقل الأعضاء، وفى عام ٢٠٠٦ قطع الدكتور مجدي يعقوب اعتزاله العمليات ليقود عملية معقدة تتطلب إزالة قلب مزروع في مريضة بعد شفاء قلبها الطبيعي. حيث لم يزل القلب الطبيعي للطفلة المريضة خلال عملية الزرع السابقة والتي قام بها السير مجدى يعقوب."

هذا هو الفيلسوف المصرى الفلاح مجدى يعقوب الذى يسطع كنموذج إنسانى نبيل.

سبيل الخلاص من التعصب
هامش على حادث قتل المسيحيين

بقلم: طلعت رضوان

طلعت رضوان

أعتقد أنّ حادث الاعتداء الأخيرعلى أتوبيس رحلات من محافظة سوهاج، فى طريقه إلى ديرالأنبا صموئيل بالمنيا يوم١ نوفمبر٢٠١٨، وأدى إلى مقتل سبعة مصريين (مسيحيين) بخلاف المصابين، لن يكون الأخير طالما استمرّتْ الثقافة السائدة (خاصة التعليم والإعلام) مع تعظيم الأصوليات الدينية.. وعدم وجود إرادة وطنية لتجفيف منابع الإرهاب.

وقد ظهرتْ الأصوليات الدينية نتيجة التعصب، فترى كل أصولية أنها الفئة المؤمنة وغيرها ضالة والممثلة لحزب الله.. وغيرها أتباع حزب الشيطان. وهذه التقسيمات نتيجة لإيمانها بالمُطلق ومعادتها للنسبى.. ويؤمن الأصوليون بالثبات ضد قانون التغير.. وذلك بالرغم من أنّ قانون التغير أشبه بالقطار المُندفع الذى لا يرى الحشرات ولا الأعشاب على قضبانه.. وإيمانهم بالمُطلق أدى بهم إلى معاداتهم لقانون السببية (بالرغم من أنه مع النسبية) كانا من العوامل الرئيسية التى أدّتْ للتقدم والتنمية والرفاهية، لبعض الشعوب سعيدة الحظ ، لأنها نبذتْ التعصب الدينى والمذهبى.

والتعصب هو الذى أدى إلى حدوث عدة جرائم. مثل الانحياز للعرق، الذى تسبب فى حروب عالمية، ومعاداة العلم، فاختيار نوع الجنين.. ولون البشرة حرام.. والاستنساخ حرام، رغم فوائده الكثيرة وأهمها التوصل إلى (مصنع) لإنتاج قطع غيار للجسد.

يتلازم مع معاداة العلم الإدعاء أنّ الاكتشافات العلمية وردتْ فى النصوص القديمة، وأنّ الكتب التى يُقدّسونها لم تُفرّط فى شىء، وترتب على هذا أنّ الشعوب المؤمنة بالأحادية والمتعصبة لفكر واحد، لم تُنتج فلسفة ولا أدبًا ولاعلمًا.. وهى تستهلك تكنولوجيا الشعوب الرافضة للتعصب.

وأعتقد أنّ أخطر أشكال التعصب هما التعصب للعرق وللدين. والتعصب للعرق بدأ مع الأنظمة الاجتماعية التى لم تعرف مفهوم (الدولة) ذات الحدود المستقرة كما كان الوضع فى مصرالقديمة. أما فى الجزيرة العربية فقد انتشر مفهوم القبيلة والفخذ والبطن.

وبسبب التعصب للعرق يكون التعصب للحضارات المختلفة. وقد تمادى معاوية بن أبى سفيان فى التعصب للعرق فقال ((أهل مصر ثلاثة أصناف: فثلث ناس وثلث يشبه الناس وثلث لاناس. فأما الثلث الذين هم الناس فالعرب، والثلث الذين يشبهون الناس فالموالى، والثلث الذين لاناس المُسالمة يعنى القبط)) (المقريزى - المواعظ والاعتبار- ص٥٦)

وبدأ العباسيون حكمهم بنبش قبورالأمويين ثم القضاء على من بقى منهم فى مذبحة فظيعة. وكان أبوالعباس قد أمّن كبارالأمويين ودعاهم إلى مأدبة عشاء. وهنا يشترك الشعراء فى التحريض على القتل فيقول الشاعرسديف للخليفة العباسى ((لا يغرنك ما ترى من رجال/ إنّ تحت الضلوع داءً دويًا/ فضع السيف وارفع السوط حتى/ لاترى فوق وجهها أمويا)) فصدر أمرالخليفة بضربهم حتى الموت. وكان يأكل طعامه وهو يسمع أنينهم حتى لفظوا الأنفاس جميعًا. بعد ذلك بدأ العباسيون فى تصفية بعضهم البعض. وعن التعصب للعرق قال الإمام أبوحنيفة (ليس أحد من العرب كفؤا لقريش. كما ليس أحد من غير العرب كفؤا للعرب)

أما عن التعصب للدين فإنّ الأمثلة كثيرة منها اغتيال على بن أبى طالب بفتوى الخوارج بإهدار دمه. واستخدموا القرآن لتبرير جريمتهم فقالوا إنه هوالذى أنزل الله فيه الآية ٢٠٤ من سورة البقرة.. وقالوا عن قاتله عبدالرحمن بن ملجم إنه هوالذى أنزل الله فى شأنه الآية رقم ٢٠٧ من ذات السورة.. ووصل التعصب لدرجة أنّ المسلمين كانوا يقتلون المسلمين الموحدين مثلهم مثلما حدث أثناء القتال بين معاوية وعلى بن أبى طالب.

وأعتقد أنّ التعصب العرقى والدينى لايوجد ولا ينمو إلاّ فى مناخ مُعادى طارد للعلوم الإنسانية وفى مقدمتها الفلسفة. لذلك لم تكن مصادفة أنْ يأمر أكثر من خليفة إسلامى بحرق كتب الفلسفة كما حدث مع كتب ابن رشد. ولم تكن مصادفة أنْ يكون مصيربعض الفلاسفة التعذيب والقتل كما حدث مع الحلاج وابن المقفع والسهروردى. والدرس هو أنّ أنظمة الاستبداد ضد الفلسفة. ولذلك أمر الضابط كمال الدين حسين الذى شغل منصب وزير التعليم فى عهد عبد الناصر بإلغاء مادة الفلسفة. وتضع كتب المعاهد الأزهرية- حاليًا- الفلسفة بجانب الشعوذة. وأعتقد أنّ الخلاص من التعصب لايكون إلاّ بترسيخ ملكة (النقد) فى التعليم، وهو ما فعله عميد الثقافة المصرية (طه حسين) عندما كان عميد كلية الآداب، حيث نبّه على الأساتذة أنْ يسمحوا للطلاب بالاختلاف معهم، وأنْ يُفكروا فيما يدرسونه ولا يُصدّقون كل ما يُقال لهم، مع رفض آلية (الحفظ) وأنّ العبرة بالفهم، ومع العقل وليس النقل.

نبضة

بقلم: نجوى طنطاوي

«صونوا تصحوا»

الصيانة الفريضة الغائبة فى ثقافتنا العربية،على كل المستويات من صيانة الجسد لصيانة الماكينات، تظهر علينا أعراض المرض نظل نتعامل بالمسكنات لنتعايش مع المرض ثم نفاجأ برفض المرض لمبدأ التعايش السلمى ليكشف عن وجهه الشرس، ونجد أنفسنا ليس فقط أمام مرض شرس وإنما نفاجأ أيضا بظهور تأثير المسكنات على أجهزة الجسد الحيوية كبد وكلى، الشعوب العربية حسب نتائج البحوث هى الأكثر إستخداما للمسكنات وللمصريين قصة حب مع المسكن الشهير بأبو ورقة خضرا "الريفو"، لدرجة إن بعض الصيدليات تصرف المسكنات بديلا للفكة مثلما تفعل محلات البقالة بصرف الفكه علبة كبريت أو مكعب مرقة دجاج.

ما يحدث مع الأجساد يحدث مع الآلات والمنشآت، نستورد آلات بمليارات الدولارات دون أن يكون لدينا كفاءات مدربة على الصيانة وأحيانا يكون تصميم الآلات والمعدات المستوردة لايراعى الصيانة، أو إن الجهة المصدرة تعتبر الصيانة "سر الصنعة" تخفيه عن الجهة المستوردة ليظل الإحتياج لها مستمرا، ولدينا نموذج يشهد بذلك مصانع توليد الطاقة "البيوجاز" من قش الأرز التى أقامتها وزارة البيئة فى "تمى الإمديد" بالدقهلية و"العزيزية" بالشرقية وتوقف المعدات عن العمل بعد شهور وعندما تم اللجوء للجهة المستوردة، وهى صينية، جاء الرد بأن التكنولوجيا الخاصة بالمعدات قديمة لاتنفعها صيانة ويجب إستيراد معدات أخرى.

الشعوب العربية حسب نتائج البحوث هى الأكثر إستخداما للمسكنات

أعجبتنى عبارة "صونوا تصحوا" التى صكها الدكتور زهير بن محمد السراج- رئيس مجلس إدارة المنظمة العالمية للصيانة والأمين العام للمؤتمر الدولى للتشغيل والصيانة- وجاءت العبارة ضمن كلمته فى المؤتمرالصحفى الذى تم بالتعاون مع جمعية كتاب البيئة برئاسة الكاتب الصحفى خالد مبارك ،وتم خلاله الإعلان عن الموضوعات التى سيناقشها المؤتمر الدولى الذى ستشهده القاهرة خلال الفترة من ١٨- ٢٠ نوفمبر الحالى تحت رعاية د.مصطفى مدبولى -رئيس الوزراء- وبدعم ومشاركة من جهات ومؤسسات حكومية فى عدد من الدول العربية والعالمية .

يناقش المؤتمر مشكلات وموضوعات تتصل بحياة الناس مثل تشغيل وصيانة مرافق المياه ومعدات تحلية المياه المالحة، وتشغيل وصيانة مرافق النقل العام والسكك الحديدية، وصيانة أنظمة الإتصالات والأنظمة الإلكترونية، وإدارة مواد الصيانة.

ولأن جزءا من مشاكل الصيانة عدم وجود كوادر مؤهلة يتضمن المؤتمر ورشة عمل تحت عنوان "حلقة نقاش حول المستجدات والتوجهات العالمية فى مجال التدريب والتأهيل لوظائف التشغيل والصيانة"

الصيانة ثقافة نفتقدها لأسباب تتعلق بالتعليم الفنى والجامعى - بالنسبة للكليات العملية- وأسباب إقتصادية، فبند الصيانة ليست له المكانة التى تناسبه فى الميزانيات إن وجد، وأسباب تتعلق بالتشريعات فبعض القوانين تعادى الصيانة على سبيل المثال قوانين الإسكان فى مصر قانون الإيجارات القديم التى يدفع المستأجر فيه ملاليم لمالك كل أمنيته أن ينهار المنزل أو يأتى له قرار إزالة ليسترده من المستأجرين فلا يلقى بالا لصيانته، وقانون الإيجارات الجديد الذى إستنزف الناس وحولهم لرحالة من شقة لأخرى، وأفقدهم الإنتماء لسكن مستقر،هؤلاء لا تشغل بالهم الصيانة وإنما تدبير أجرة الشهر التى تقصم ظهورهم.

الصيانة ثقافة نفتقدها لأننا لا نجيد العمل الجماعى ولا نقدس الملكية الجماعية والمال العام ممثلا فى مرافق الدولة ..نحتاج لأن يكون شعارنا فى الحياة "صونوا تصحوا"

«هيثم سعيد» فنان تشكيلي يختبئ داخله مُلحنُ صغير

حازَ العالَمية قبل أن تعرفه بلده مِصر! واختير ضمن أفضل خمسين فناناً

إلى الهند دعاه وكرّمه الفنان العالمي "أميتاب باتشان"، وفي "لندن" عزفٍ بلوحة "الرجل والجيتار" عزفاً منفرداً؛ فاستحق أن يطبعوا أعماله الثمانية في كتاب و"بروشور"، ولأن بصمته خاصة؛ غيرُ مزيفة؛ وتوقيعه مهمٌ ونادرٌ -كما قال عنه النقاد العالميون-فقد استحق أن يضعوه في مصافّ "بيكاسو" و"دالي"، لتتوالى الإشادة بريشته ورؤاه الفنية الفلسفية؛ فيُكَرِّم ببريطانيا وأمريكا وفرنسا واليونان والخليج، ويحصل على لقب: "من أفضل خمسين فناناً عالمياً"، وبعد أسابيع يطير لإيطاليا ليتسلم جائزة "يوليوس قيصر" على مسرح "إليتا" التاريخي، فلم يكن إذن غريباً أن يُبدع مدرسته الفنية الخاصة؛ والتي أطلق عليها: "صَوت النَّفْس" لتدريب البسطاء -فَهُم عنده أهم من الأكاديميين- على فتح أبواب العقل الباطن، ليتفاعلوا مع الفن التشكيلي بإحساسهم؛ لأن الإحساس لا يُدرَّس.

"المشهد" في سعيها للكشف عن كنوز الأدب والفكر والثقافة والفن؛ تتبعت رحلة الفنان التشكيلي العالمي المصري "هيثم سعيد"؛ مُذ تفتَّح موهبته في الثامنة من عمره؛ ساعة رسَم "الموناليزا" بألوان الزيت، والتي غذّاها بالدراسة في كلية الفنون التطبيقية مما جعلها تسهم -دونما ريب- في صقله أكاديمياً، إلا أن ظروف الحياة تضطر الكثيرين لمغادرة الوطن لتحسين ظروف المعيشة، فيغادر الفنان الشاب وهو في الخامسة والعشرين من عُمره ليعمل بالخليج؛ وغُصة بحَلقه؛ لأن مصر تعجُّ بالمعارض والندوات والحراك الثقافيّ والفنيّ؛ والذي يحرص كل فنان على أن ينهل ويتعلم فيها على أيدي كبار أساتذة الفن التشكيلي بالعالم العربي.

لكن الشاب لم يكن يدرك أن القدَر جاءه ليربتَ على كتفه بشكلٍ مذهل، وأن العالَمية تسعى وراءه أينما حلَّ أو ارتحل؛ بل وقبل أن يعرفه الجمهور المصري بشكل آكد، فعن طريق "الفيسبوك" يطّلع النجم الهَندي "أميتاب باتشان" على فنّه ولوحاته؛ فيدعوه للمشاركة في معرض فني كبير بالهند؛ مواكبةً لتدشين فيلمه السينمائي الجديد "□وارج"؛ ومع ثُلة متميزة من مخرجي "بوليوود" يصعدُ فناننا المَسرح ليتم تكريمه، ثم يدعوه "باتشان" لبيته؛ حيث قدم له اللوحة التي أعجبته على صفحته بالفيسبوك.

في لندن وبمعرض "بريك لان جاليري"؛ تدعوه الناشطة الفنية الأمريكية "أنجيلا جاكسون" ابنة الفنان الراحل "وندركوس جاكسون" ليشارك؛ فيُبهر الحضور سيّما بلوحته "الرجل والجيتار"؛ والتي أكد المتلقون أنهم يسمعون عزفاً منفرداً يخرج منها! وهكذا يحطم "هيثم سعيد" المقولة الشهيرة: "ليس لفنان تشكيلي أن يبدع إن لم يختبئ داخله شاعر صغير، لتصبح المقولة: إن لم يختبئ داخله ملحن صغير".

عنه قيل بذات المعرض: (لن نستطيع القول أنَّا نرى "بيكاسو وتكعيبته"، أو "دالي" و سيرياليزمه، لكنَّا نرى توقيعاً جديداً مهماً ونادراً)، بعدها تتم دعوته لأمريكا لتكريمه، ثم فرنسا حيث تحتفي به صُحفها، فاليونان ليحصل منها كذلك على دبلومته الفنية، لذا لم يكن غريباً أن يتم اختياره ضمن أفضل خمسين فناناً عالمياً من ستمائة فنان تقدموا بأعمالهم، يعود بعدها ليؤسس مدرسته الخاصة "صوت النفس"، وتعتمد فكرتها على المتلقي وحالته النفسية ورؤيته وبصيرته، مسألةٌ أشبه بمرآة النفس،مزجٌ بين السيريالية والتكعيبية والتأثيرية، وذلك من خلال بُعدين تحملهما اللوحة؛ البعد المرئي:والذي يمثل اللون والمساحة وحركة الخط، وغير المرئي: وهو إحساس المتلقي فور أن تقع عيناه على اللوحة فيترجمها حسبما تصادف في هوّى نفسه،وذلك لأن "هيثم" يرى الفن استجلاباً لما لم يُر من قبل؛ يُصدر ذبذبات يتلقاها المشاهدُ؛ فيتفجَّر داخله الجميلُ والسيءِ في طبقات نفسه.

حورية عبيدة

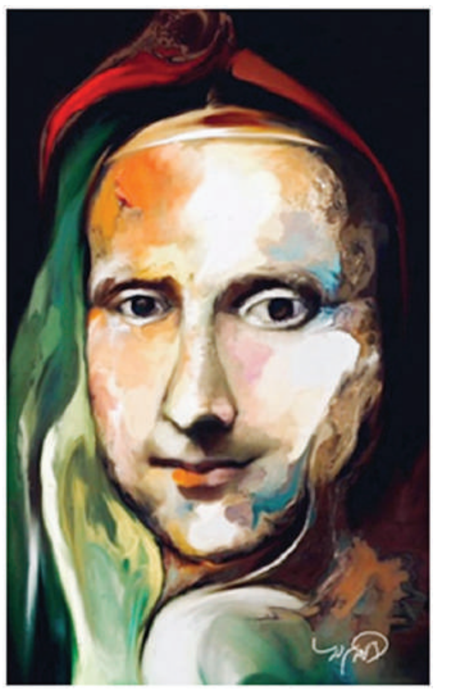

أسَّس مدرسة «صَوت النّفْس» بعد أن استمع الحُضور لعزفٍ منفردٍ يخرج مِن لوحاته!

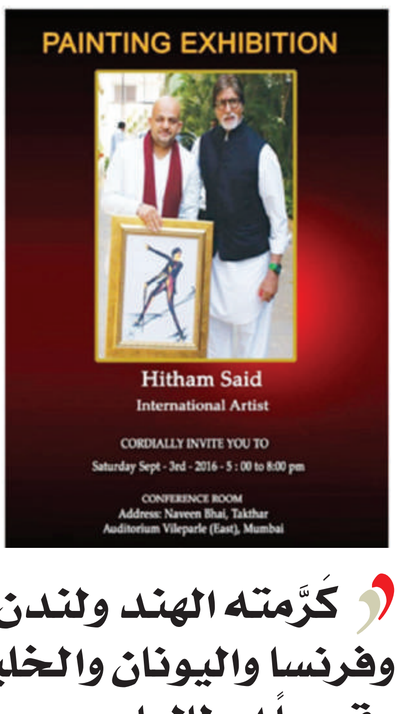

كَرَّمته الهند ولندن وأمريكا وفرنسا واليونان والخليج وقريباً إيطاليا